جامعة القدس

عمادة الدّراسات العليا

برنامج اللغة العربية وآدابها

التَّوابع في ديوان هاشم الرفاعيّ

(دراسة دلاليَّة نحويَّة)

إيمان عبد اللّطيف مصباح النّمورة

رسالة ماجستير

القدس/ فلسطين

2024م/1446هـ

التّوابع في ديوان هاشم الرّفاعيّ

(دراسة دلاليَّة نحويَّة)

إعداد الطّالبة:

إيمان عبد اللّطيف مصباح النّمورة

إشراف:

د. أحمد داود دعمس

قدّمت هذه الرّسالة استكمالًا لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في اللّغة العربيّة من كليّة الدّراسات العليا / جامعة القدس

القدس/ فلسطين

1446هـ/ 2024م

جامعة القدس

عمادة الدّراسات العليا

برنامج:/اللّغة العربيّة

إجازة الرّسالة

التّوابع في ديوان هاشم الرّفاعيّ
(دراسة دلاليّة نحويّة)

اسم الطّالبة: إيمان عبد اللّطيف مصباح النّمورة

الرّقم الجامعيّ: 21212967

إشراف الدّكتور: أحمد داود دعمس

نوقشت هذه الرّسالة وأجيزت بتاريخ: 8/ 8/ 2024م من لجنة المناقشة المدرّجة أسماؤهم

وتوقيعاتهم:

1- رئيس لجنة المناقشة الدّكتور: أحمد داود دعمس التّوقيع: .....

2- الممتحن الدّاخلي: الدّكتور جمال غيظان التّوقيع: .....

3- الممتحن الخارجي: الدّكتور محمد أبو فنون التّوقيع: .....

القدس – فلسطين

1446هـ/ 2024م

إقرار

أقِرُّ أنا معدّة هذه الرّسالة أنّها قدّمت إلى جامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنّها نتيجة بحثي الخاصّ، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرّسالة أو أيّ جزء منها لم يقدّم لنيل أيّة درجة عليا لأيّة جامعة أو أيّ معهد.

التّوقيع: .....

الاسم: إيمان عبد اللطيف مصباح النمورة

التّاريخ: 2024/8/8

الإهداء :

إلى من ربّياني صغيرة وأحسَنا تربيتي

إلى من رعياني حقّ الرّعاية والديّ رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنّاته وجزاهما عنّي خير الجزاء.

إلى كلّ من علّمني حرفا في هذه المسيرة التعليميّة.

إلى إخوتي، إلى أخواتي، إلى صديقاتي، وإلى كلّ من ساندني ودعمني في هذه الحياة.

إلى أساتذتي الكرام في قسم اللّغة العربيّة في جامعة القدس.

إلى كلّ مسلم ومسلمة.

إلى جميع أرواح الشّهداء في فلسطين وفي غزّة، وإلى جميع الأسرى في سجون الاحتلال.

الباحثة:

إيمان النمورة

الشّكر والتَّقدير:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾"[1]، وقال عليه أفضل الصلاة والسّلام :" لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناسَ"[2] فمن قبيل الشّكر والتّقدير لا يسعني إلّا أن أتقدّم بخالص شكري وامتناني مِن كلّ مَنْ علّمني حرفا ومن كلّ من مدّ لي يد العون والمساعدة.

وأتقدم بالشّكر الجزيل والتّقدير الخاصّ إلى أستاذي الفاضل الدُّكتور أحمد داود دعمس الذي أشرف على هذه الرّسالة ولم يبخل عليّ بأيّة معلومة أو مساعدة، والذي أتاح لي فرصة الاطّلاع على أمّات الكتب القديمة، والّذي أثرى هذا البحث بملاحظاته وتوجيهاته الدّقيقة التي كان لها أثر واضح في هذا البحث.

كما أتوجّه بالشّكر والتّقدير إلى جميع أساتذتي في قسم اللّغة العربيّة في جامعة القدس الّذين كان لهم الدّور العظيم في الوصول إلى هذا العمل.

والشّكر موصول أيضًا لعضوي لجنة المناقشة اللّذين تفضّلا مشكورين لمناقشة هذه الرّسالة.

الدُّكتور: جمال غيظان والدُّكتور: محمد أبو فنّون

الباحثة: إيمان النَّمورة

---

[1]) إبراهيم،7/14.

[2]) أبو داود الأزدي، سنن أبي داود، 255/4.

الملخّص

تناولت هذه الدّراسة **التّوابع في ديوان هاشم الرّفاعيّ (دراسة دلاليَّة نحويَّة)** من خلال عرض شواهد التّوابع ودراسة الأغراض والمعاني النّحوية والدّلالية فيها.

واتّبعت في هذا الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ؛ حيث قمت بتحليل الشّواهد الخاصّة بالتّوابع في ديوان هاشم الرّفاعيّ من ناحية نحويّة ودلاليّة، واستعرضت في البداية بيانًا تفصيليّاً للجانب النّحويّ وذلك من خلال عرض المصطلحات النّحوية وتعريفها، ومن ثمّ الانتقال إلى مرحلة التّحليل والتّطبيق على الأبيات الشّعرية في الدّيوان وبيان دلالاتها.

واستقام هذا البحث في تمهيد، وأربعة فصول وخاتمة، وقائمة بالفهارس الفنيّة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

جاء في التّمهيد تعريف التّوابع اللّغوي والاصطلاحي وما قاله العلماء عنها.

وفي الفصل الأوّل: تناول دراسة النَّعت بأنواعه الحقيقيّ والسّببيّ، والفصل الثّاني: دراسة التَّوكيد، وأنواعه: اللّفظيّ، والمعنويّ، والفصل الثّالث: دراسة البدل وأنواعه، أمّا الفصل الرّابع فقد تناول العطف بنوعيه: عطف النَّسق؛ وعطف البيان.

وفي كلّ فصل قمت بالتّحليل والتّطبيق، وذلك من خلال عرض الأبيات الشّعريّة ومن ثمّ توضيحها بشكل موجز.

وفي الخاتمة كشفت عن النّتائج الّتي توصّلت إليها، والتّوصيات التي خرجت بها من خلال هذا البحث وأهم النّتائج هي:

- استخدم الشَّاعر كافّة أنواع التّوابع في شعره.
- أكثر الشَّاعر من استخدام النَّعت، وعطف النَّسق.
- لم يوازن الشَّاعر في استخدامه لحروف العطف؛ فكانت الغلبة لحرف الواو.
- تنويع الشَّاعر في استخدامه للتّوابع دلّ على تمكّنه اللّغويّ.

أما التّوصيات التي خرجت بها: أن تكون هذه الدّراسة مفتاحًا للباحثين عن الموضوع، وزيادة معرفتهم وتعمُّقهم فيها، وأن تزيد الدّراسة من محصول عملية التّنقيب عن هذا الموضوع، سواء كان خاصّا بالشَّاعر وشعره، أو بالموضع النّحويّ وهو التّوابع.

Dependents in Hashim Al-Rifai's Diwan (A Semantic and Grammatical Study)

Prepared by: Iman Abd Al-Latef Misbah Al-Namurah

Supervisor: Dr. Ahmad Dawood D'mes

Abstract

This study (Al- Tawab' fi Diwan Hashim Al-Rifai) dealt with a grammatical and semantic study by presenting the evidence of Al-Tawab' and studying the grammatical and semantic purposes and meanings in it.

In this study, I followed the descriptive analytical approach, as I analyzed the evidence related to the followers in the collection of Hashim Al-Rifai from a grammatical and semantic perspective

This research consists of an introduction, four chapters, a conclusion, a list of technical indexes, and a list of sources and references.

The introduction included the definition of linguistic and terminological functions and what scholars said about them.

In the first chapter, he dealt with the study of adjectives in their real and causal types, the second chapter dealt with the study of emphasis and its verbal and moral types, the third chapter dealt with the study of substitution and its types, while the fourth chapter dealt with conjunction in its two types: the conjunction of pattern and the conjunction of statement.

In each chapter, I analyzed and applied, by presenting the poetic verses and then explaining them briefly.

In the conclusion, I revealed the results I reached, the recommendations I came up with through this research, and the most important results are:

The poet used all types of dependencies in his poetry

-the poet uses more adjectives and conjunctions.

The poet did not balance his use of conjunctions, so the letter waw prevailed. -

The poet's diversification in his use of functions indicates his linguistic mastery.

As for the recommendations that I came up with, they include: that this study be a key for those searching for the topic, and that their knowledge of it increase in depth and intensity, and that the study increase the outcome of the process of exploring this topic, whether it is specific to the poet and his poetry or to the grammatical position, which is the functions.

المقدّمة :

الحمد لله ربّ العالمين،والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه بإحسان إلى يوم الدّين.

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، وبعد.

فإنّ هذا البحث يتناول التّوابع في ديوان الشاعر (هاشم الرفاعيّ) جمع وتحقيق عبد الرّحيم الرّفاعيّ، أحد شعراء الدّعوة الإسلامية الذي رحل وعمره لم يتجاوز الرّابعة والعشرين، ولم يتجاوز عمره الأدبي العشر سنوات، هذا الشَّاعر الذي نرى أشعاره تصبُّ في إطار من العروبة والإسلام؛ فهو ينظر إلى وطنه مصر على أنّها جزءًا لا يتجزّأ من العالم العربيّ الذي هو قلب العالم الإسلاميّ، ويتحدّث فيأشعاره عن قضايا الأمّة العربيّة والإسلاميّة وهمومها، وهو يكافح الاستعمار البريطانيّ لمصر والاستعمار الصّهيونيّ لفلسطين، والاستعمار الفرنسيّ للجزائر، والإيطاليّ لليبيا، بل ويتعدّى ذلك إلى مناصرة الإنسان في أيّ زمان ومكان ضدَّ طاغوت الإنسان وجبروته.

أمّا الأسباب والدّوافع التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع فكانت الرّغبة في الدرّاسة في مجال من الدّراسات النّحوية وهو التّوابع والإلمام بالقضايا النّحويّة والدّلاليّة المتعلّقة بها.

وقد اخترت ديوان هذا الشَّاعر لرغبتي في البحث فيه وأهمية تذوّق شعره، وذلك لقوّة شعره، وتنوّع مواضيعه؛ فقد نظم في مواضيع تناولت السّيرة النّبويّة، ومواضيع تتحدّث عن المواقف والقضايا الوطنيّة والعربيّة، بالإضافة إلى مواضيع أخرى شائقة جُمعت تحت عنوان (تحت راية الإسلام)، وأنّه لم يقم أحد من الباحثين بدراسة هذا الموضوع عند هذا الشَّاعر.

وتكمن أهمية البحث في أنّه يتناول موضوعًا مهمًّا من مواضيع النّحو العربيّ، وهو موضوع التّوابع واخترت موضوع التّوابع نظرًا لأهميّة هذا الموضوع.

أمّا أهميّة الموضوع فتكمن في أمور عدّة أهمّها:

1- تناول الموضوع قضيّة من أهمّ القضايا النّحويّة وهي تُلمّ بالجانبين النّحويّ والدّلاليّ للتّوابع، ومدى التّرابط بينهما.

2- جمعت بين الدّراسة النّحويّة، والبحث في دلالاتها.

3- أهميّة استخدام التّوابع، وأثرها في المعنى.

4- تحقّق هذه الدّراسة فائدة مرجوّة لطلّاب النّحو.

5- تشكّل هذه الدّراسة مفتاحًا لمزيد من الدّراسات حول موضوع التّوابع.

6- تقوم هذه الدّراسة بتقصّي التّوابع ودراستها نحويّاً ودلاليّاً لأوّل مرّة في ديوان هاشم الرّفاعيّ.

أمّا الأهداف التي تسعى الباحثة إلى تحقيقها من وراء هذا البحث فأهمّها:

1- التّعرف إلى التّوابع ومعرفة أنواعها ودراستها بتأنٍّ وعمق، والإفادة منها.

2- دراستها دراسة تطبيقيّة من خلال استعراض قصائد هاشم الرّفاعيّ.

3- تحليلها من خلال المنهج التّحليليّ وموافقتها لما أقرّه النّحويون، ودراسة أهمّ آراء النّحويين لبعض القضايا المتعلّقة بها.

4- فتح المجال لمزيد من الدّراسات في هذا الجانب.

وكان المنهج الملائم للبحث المنهج الوصفيّ التّحليليّ؛ حيث قمت بتحليل الشّواهد النّحويّة الخاصّة بالتّوابع في ديوان هاشم الرّفاعيّ من ناحية نحويّة ودلاليّة.

واستعرضت في البداية بيانًا تفصيليًّا للجانب النّحوي، وذلك من خلال عرض المصطلحات النّحويّة وتعريفها، ومن ثمّ الانتقال إلى مرحلة التّحليل والتّطبيق على الأبيات الشّعرية في الدّيوان، وبيان دلالاتها وذلك من خلال إبراز شواهد التّوابع وتحليلها؛ للكشف عن الأغراض والمعاني النّحوية والدّلالية فيها.

أمّا الدّراسات السّابقة التي أفدت منها التي تناولت دراسة التّوابع أهمّها:

- رسالة دكتوراة بعنوان: **التّوابع في شعر المتنبّي دراسة نحويّة وصفيّة دلاليّة**، للباحث فضل بحر من جامعة أم درمان الإسلاميّة/ جمهوريّة السّودان،2010م.
- رسالة ماجستير بعنوان: **التّوابع في أشعار امرئ القيس شرح الأشعار السّتة للبطليوسيّ**، للباحثة لينا جمال حسن عبد الرّازق من جامعة القدس/ فلسطين،2013م.
- رسالة ماجستير بعنوان: **التّوابع في ديوان محمود سامي البارودي دراسة نحويّة دلاليّة**، للباحثة نادية إبراهيم رشيد أبو عريش من جامعة الخليل/ فلسطين،2014م.
- رسالة ماجستير بعنوان: **التّوابع في شعر الفرزدق دراسة نحويّة تطبيقيّة**، للباحث يوسف محمد يوسف العوايشة من جامعة اليرموك/ الأردن، 2014م

وجاء هذا البحث في مقدّمة وتمهيد وأربعة فصول، وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع بالإضافة إلى الفهارس الفنيّة.

وتناول التّمهيد نبذة عن حياة الشّاعر هاشم الرّفاعيّ، وتعريف التّوابع لغةً واصطلاحًا.

وقد اتّبعت منهج النّحاة القدامى في ترتيب المادّة؛ فقد بدأ البحث بالنّعت فالتّوكيد فالبدل فالعطف.

وتناول الفصل الأوّل موضوع النّعت في أشعار هاشم الرّفاعيّ وقسّمته إلى أربعة مباحث:

الأوّل: تعريف النّعت لغة واصطلاحًا، الثّاني: أشهر أغراض النّعت ودلالاته الوظيفيّة، الثّالث: ما ينعت وما لا ينعت من الكلام، الرّابع: أقسام النّعت: النّعت الحقيقيّ وصوره، والنّعت السببيّ.

وفي الفصل الثّاني تحدّثت عن التّوكيد ودلالاته؛ فقد قسّمته إلى ثلاثة مباحث: الأوّل: تعريف التّوكيد لغة واصطلاحًا، والثّاني: التّوكيد اللّفظيّ ودلالاته، وأنواع التّوكيد اللّفظيّ والغرض منه ودلالاته، والثّالث: التّوكيد المعنويّ ودلالاته، وألفاظ التّوكيد المعنويّ بالإضافة إلى أنواع التّوكيد من حيث اللّفظ.

وفي الفصل الثّالث تناولت البدل ودلالاته وقسّمته إلى ستّة مباحث: الأوّل: تعريف البدل لغة واصطلاحًا، الثّاني: وظيفة البدل وأشهر أغراضه، الثّالث: موافقة البدل المبدل منه في الإعراب، موافقة البدل المبدل منه في التّعريف والتّنكير، مطابقة البدل المبدل منه في العدد، موافقة البدل المبدل منه في الجنس.

المبحث الرّابع: أقسام البدل ودلالاته، بدل الشّيء من الشّيء(المطابق)، بدل بعض من كلّ، بدل الاشتمال، البدل المباين.

وفي المبحث الخامس: أنواع البدل من حيث الإظهار والإضمار، أمّا في المبحث السّادس فقد جاء فيه أحكام عامّة تتعلّق بالبدل.

وفي الفصل الرابّع تناولت العطف حيث قسّمته إلى ثلاثة مباحث: الأوّل: تعريف العطف لغة واصطلاحًا، الثّاني: عطف النَّسق ودلالاته، النَّسق لغة واصطلاحًا، أقسام العطف باعتبار موافقته للمعطوف عليه، وأشكال العطف: عطف المفردات، عطف الجُمَل، وعطف العامّ على الخاصّ، وعطف الخاصّ على العامّ بالإضافة إلى حروف العطف ودلالاتها. وفي المبحث الثّالث تحدّثت عن عطف البيان حيث جاء فيه تعريف البيان لغة، وتعريف عطف البيان اصطلاحًا.

وذكرت في الخاتمة أهمّ النّتائج والتّوصيات التي خرجت بها من خلال هذا البحث.

أمّا أهمّ مصادر هذه الدّراسة فهي كثيرة ومتنوّعة، وقد أفدت من أهم المؤلّفات النّحويّة والصّرفيّة ومن أبرزها: الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرّد، وكتب ابن مالك وكتب ابن هشام.

وفي الختام أتمنّى من الله العليّ العظيم أن أكون قد وفّقت في إنجاز هذا العمل المتواضع

التّمهيد

أولًا– نبذة عن حياة الشّاعر هاشم الرّفاعيّ

اسمه ونسبه:

مولده ونشأته:

نبوغه وشاعريّته:

خصائص شعره:

مكانته العلميّة:

وفاته:

ثانيًا– التّوابع

التّوابع لغةً:

التَّوابع اصطلاحًا:

أنواعُ التَّوابع:

التّوابع وترتيبها إذا اجتمعت:

فائدة التّوابع والدّواعي البلاغيّة لزيادتها في الكلام:

أولا: نبذة عن حياة الشّاعر هاشم الرّفاعيّ

اسمه ونسبه:

هو السّيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرّفاعيّ، كان والده شاعرا متصوّفا، اشتهر باسم جدّه هاشم الرّفاعي تيمّنًا به؛ فقد كان من أعلام التّصوف السّنيّ، ويعدّ هاشمًا الرّفاعيّ سليل أسرة متديّنة عرفت بريادتها لطريقة من طرق الصّوفيّة الّتي تقوم على الكتاب والسّنّة، الّتي تنادي بتنقية التّصوّف من البدع والضّلالات، وقد نشأ في بيت علم يزخر بالتّراث الأدبيّ والدّينيّ، ويحرص على التّربية والسّلوك الإسلاميّ[1].

مولده ونشأته:

كان مولد الشّاعر في قرية أنشاص الرّمل من إقليم الشّرقية بجمهورية مصر العربية في منتصف آذار عام(1935م)، فاستقبل عطر الرّبيع ورحيق الأزهار، ودرج في البيت الكبير الزّاخر بأمّات الكتب في الأدب، والفقه وغيرها، حفظ القرآن في سنّ مبكّرة وتعلّم القراءة والكتابة، ومبادئ الحساب، ودرج في هذه البيئة وأحضان هذه الأسرة؛ فتفتّح وجدانه وعقله على ما يسمع و يرى وهو في مجالس أبيه أو في كتّاب القرية[2].

"وطالع كثيرًا من نتاج الأدباء الكبار أمثال: العقّاد، وطه حسين، والرّافعيّ وغيرهم، فاستقى من معينهم وظهر أثر ذلك جليّاً في شعره، ومن هذه الخيوط الأولى: خيوط الوراثة، والبيئة الدّينيّة، والاجتماعيّة والطّبيعيّة الّتي نشأ بها الشّاعر وشكّلتْ روافد الشّاعر الشّعريّة، وفي هذا المناخ الرّائع تفتّحت مشاعره كما تتفتّح البراعم النّديّة في أحضان الرّبيع الباسم"[3].

تربّى الشّاعر على يد والده وأخذ عنه العلوم الدّينيّة، وحفظ القرآن الكريم، ثمّ ذهب إلى الأزهر، والتحق بمعهد الزّقازيق الدّيني الّذي يتبع الأزهر سنة(١٩٤٧م)، وحصل على شهادة الابتدائيّة الأزهريّة في عام(١٩٥١م)، ثمّ أكمل دراسته الثّانويّة في هذا المعهد، وحصل على شهادة الثّانويّة في عام(١٩٥٦م). كان الشّاعر في مراحل دراسته كلّها بارزًا بين زملائه؛ حيث كان يقول الشّعر ولمّا يبلغ الثّانية عشرة من عمره، ويقود الطّلبة في المظاهرات والاحتفالات ضدّ الاحتلال البريطانيّ، والأوضاع الفاسدة السّائدة في مصر، وفي تلك الأثناء أصيب برصاصة طائشة تركت أثرًا في أعلى رأسه[4].

---

[1]) ينظر: هاشم الرفاعي، ديوان هاشم الرفاعي الأعمال الكاملة، تحقيق عبد الرحيم الرفاعي ،7-11.

[2]) ينظر: الرفاعي، هاشم، ديوان هاشم الرفاعي الأعمال الكاملة ،12-13.

[3]) أبو غرارة: الدسوقي محمد، نونية هاشم الرفاعي (رسالة في ليلة التنفيذ) دراسة بلاغية تحليلية، ص1597.

[4]) ينظر: علي الخضري، دراسة أسلوبية في قصيدة "نهج البردة" في مدح النبي للشاعر هاشم الرفاعي، مجلة اللغة العربية وآدابها، 138.

نبوغه وشاعريّته:

بدأ هاشم الرّفاعيّ ينظم الشّعر في سنّ مبكّرة، وكانت أولى قصائده من وحي الحملة العربيّة لإنقاذ فلسطين عام(1948م) وهو في السّنة الثّانية الابتدائيّة الأزهريّة؛ فقد بدأت تتفتّح موهبته ومحاولاته وتجاربه الشّعريّة مبكّرة، ومن نماذج محاولاته الأولى في الشّعر قصيدة(فلسطين)، وقد كتب مقدمّة لها بعنوان(باكورة الشّعر)عندما أقرّت هيئة الأمم مشروع تقسيم فلسطين؛ فقد تحرّكت في قلب كلّ عربيّ النّخوة والشّهامة؛ لإنقاذ هذه الدّولة فنظم هذه القصيدة حاثًّا شباب العرب على التّطوع والجهاد، وهي أوّل قصيدة نظمها، ومنها هذه الأبيات: (البسيط)

آنَ الجهادُ فأقدمْ أيُّها البطلُ وامسكْ حُسامَكَ واطعنْ قلبَ صهيونا

جاؤوا يريدون تقسيمَنا فقلْ لهم والسَّيفُ يشطُرُهُمْ لنْ نقبلَ الهُونا

قديمًا مَلَكْنا زِمامَ الأرضِ قاطبةً هِنْدًا وتركًا كذا وفُرْسًا وروما نا[1]

من هنا نجد شعره مصبوغا بالدّعوة للإسلام والجهاد، والصّحوة الإسلاميّة، وتذكير الشّباب بتاريخ العرب والمسلمين، فأشعاره الوطنيّة لا تخلو من ذلك، وكذلك أشعاره الّتي يدعو فيها إلى الوحدة العربيّة وإحياء اللّغة العربية، وأشعار المناسبات الدّينيّة وغير الدّينيّة كلّها الّتي لا تخلو من الدّعوة إلى إحياء الإسلام وتعاليمه في وجدان الشّباب، والدّعوة إلى الوحدة الإسلاميّة، واتّخاذ الكتاب والسّنة مصدرين أساسيّين للتّشريع، وهذا ما حدا كثير من كتّاب الدّعوة الإسلامية بأن يضعوا هاشمًا الرّفاعيّ في قمّة الشّعراء الدّاعين للعروبة والإسلام[2].

خصائص شعره:

تعدّ أشعار هاشم الرّفاعي من السّهل الممتنع الّذي يبدو بسيطًا سهلًا، يمكن الإلمام به لأوّل وهلة، ولكّنه عند التّأمّل الدّقيق يثبت أن وراءه عملًا جادًّا مرهفًا وقراءة متعمّقة في التّراث العربيّ القديم والحديث، بالإضافة إلى موهبة منحها الله تعالى له.

وموهبته أصيلة؛ فقد بدأت تظهر في وقت مبكّر جدًّا؛ إذ نجده في سن الرّابعة عشرة والخامسة عشرة يكتب قصائد لا يقوى على مثلها إلّا كبار الشّعراء، وقصائده خالية من عيوب الوزن والقافية، وهي متماشية مع الصّحة اللّغويّة، متمتّعة بمزايا البلاغة العربيّة دون أن يكون صاحبها قد درس علوم النّحو والصّرف والعروض والبلاغة؛ فالشّاعر ناضج قبل التحاقه بالتّعليم، لذلك فإنّه بمجرّد أن يطلّع على ما كتب في هذه المجالات يسرع الخطى نحو الإجادة الكاملة، ويتّجه إلى مجالات من التّجديد المنضبط بأصول وقواعد تظلّ تحفظ للشّعر العربيّ طابعه، وتحافظ له على أصالته دون أن تخلو من المعاصرة.

---

[1]) ينظر: هاشم الرفاعي، الديوان، جمع وتحقيق عبد الرحيم الرفاعي،16.

[2]) ينظر: هاشم الرفاعي، الديوان، جمع عبد الرحيم الرفاعي،25.

وقد جمعها هو نفسه في دواوين مخطوطة دون أن ينشرها أو يحاول نشرها، وهذا في حدّ ذاته دليلٌ على وعي الشّاعر بقيمة نتاجه، ولولا أنَّ الباحثين عن نتاجه هم الّذين ألحّوا على أسرته بعد رحيله حتّى يحصلوا منها على أصول مخطوطاته، لما عرفت هذه الأشعار طريقها إلى القرّاء.

وبعضها يحاكي قصائد شعراء العرب القدامى أمثال أبي تمّام والمتنبّي، كما يستنطق فيما بعد كلّا من حسّان بن ثابت والخنساء والأعشى، والواقع أنّ هذا هو الطّريق الطّبيعي للشّاعر العربيّ إذ يبدأ أوّلا بالدّندنة على قيثارة الشّعر العربي بصورة عفويّة، ثم يسلك طريق المحاكاة[1].

مكانته العلميّة:

نال هاشم الرفاعيّ في حياته ما يستحقّ من الشّهرة والتّكريم، وحظي بعدد من الجوائز تقديرًا لشاعريّته، ولكنّنا نفاجأ بعد تصفيته جسديًّا بمحاولة تصفيته كشاعر، وليت الأمر تمّ من خلال دراسته والحكم عليه فنّيًّا، ولكنّه ووري ثرى النّسيان في محاولة لشطبه من الذّاكرة الثّقافيّة والأدبيّة، وهي ظاهرة بالغة الخطورة، تؤذن بتبعيّة الفكر والثّقافة لأحكام السّياسة مما ينذر بانتكاسة لا يمكن التّغاضي عنها، ومن أهم الأسباب الموضوعيّة لظاهرة تجاهل هاشم الرّفاعيّ هي ما يأتي:

– عندما هاجم الشّاعر حكّام عصره لم يقصد تخصيصهم، بل قصد رمز الحاكم المستبدّ، فأحسّ الحكّام فيما بعد أن هجومه يمسّهم.

– كان هاشم إبّان ثورته الشّعريّة يستخدم عبارات إذا أُخرجت من سياقها فهم منها إساءته لمصر عموما– شعبًا، وحكومة، ومؤسسات، وأحزابًا– ممّا أدّى إلى تجاهله.

– كان اتّجاه هاشم إسلاميّاً بالرّغم من عدم انتمائه لأيّ تنظيم، وهذا الاتّجاه ظلّ مطاردًا إلى يومنا هذا.

– إضافة إلى ذلك أنّ هاشمًا الرّفاعيّ توفّي في سنّ مبكرة –٢٤ عاماً– وترك ذلك أثرًا سلبيًّا على انتشاره؛ لأنّ فترة لمعانه استمرّت سنوات قليلة، وكثير من الدّارسين يغضّون النّظر عن الإبداعات في سنّ مبكّرة على اعتبار أنّها دون سنّ النّضج.

– لم يلق الدّيوان المغلوط المجزوء الّذي أصدرته الحكومة بعد مصرع هاشم اهتمامًا كبيرًا، ولمّا نُشِر ديوانه الكامل عام (١٩٨٠م) كان الشّاعر شبه منسيّ لاسيما الجيل الجديد.

– حافَظَ هاشمٌ على الشّعر التقليديّ، ولم يعتمد الشّعر الجديد الذي ساد في تلك الحقبة، الذي تمّ التّرويج له في وسائل الإعلام المختلفة[2].

---

[1]) ينظر: حامد طاهر، هاشم الرفاعي، 13–15.

[2]) ينظر: زهير جمجوم، هاشم الرفاعي أسطورة الشّعر والشّهادة، 240–241.

وفاته:

أمّا وفاته فقد كانت سنة(1959م) إثر مشادة كلاميّة وصلت إلى اشتباك بالأيدي أدّت إلى موته أثناء مشاركته في احتفالات الثّورة، وقد كان عمره أربعة وعشرين عامًا[1].

[1]) ينظر: هاشم الرفاعي، الديوان،91.

ثانيا: التّوابع

التّوابع لغةً:

تبع: "تَبِعَ الشّيءَ تَبَعاً وتَباعاً فِي الأَفعال وتَبِعْتُ الشيءَ تُبوعاً: سِرْت فِي إِثْرِه؛ واتَّبَعَه وأَتْبَعَه وتتَبَّعه قَفاه وتَطلَّبه مُتَّبعاً لَهُ وَكَذَلِكَ تتَبَّعه وتتَبَّعْته تتَبُّعاً"[1].

وفي معجم الصّحاح: تَبِعْتُ القومَ تَبَعاً وتَباعَةً إذا مشَيت خلفهم، أو مَرُّوا بك فمضيتَ معهم وكذلك اتَّبَعْتَهُم. وأَتْبَعْتُ القومَ، إذا كانوا قد سبقوك فلحِقتَهم[2].ومنه قوله تعالى:﴿**إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠**﴾ [3].

والتّابع: التّالي والتّتبّع: فعل شيئ بعد شيء، وتتّبعت علمه: اتّبعت آثاره والتّتابع: التّواتر[4].

وفي تهذيب اللغة أتبعتهم: أدركتهم، يتابع الحديث: يسرده[5].

وفي المعجم الوسيط هو(التَّابِع) التَّالِي وَالْخَادِم وَمَا يتبع غَيره (ج) تُبَّعٌ وتُبّاع و تَبَعَةٌ، وَ يُقَال دولة تَابِعَة لدولة أُخْرَى؛ إِذا أخذت تستقل عَنْهَا بأمورها الداخليّة مَعَ تبعها لَهَا فِي الشؤون السياسيّة"[6].

وعند أحمد مختار(ت1424هـ):" تبع" تَبَعِيَّة مصدر صناعيّ من تَبَع: جنسيّة ومُواطَنَة أو انتماء إلى دولة ما، يكون للمواطن فيها حقوق وامتيازات، وفي المقابل عليه واجبات"[7].

ومن خلال الدّراسة للمعنى اللّغويّ للتّابع تبيّن للباحثة أنّ أصل المادّة يدور حول معنى التّوالي والتّواتر.

التَّوابع اصطلاحًا:

عرّفها الزّمخشريّ(ت538هـ) بقوله: "هي الأسماء التي لا يمسّها الإعراب إلا على سبيل التّبع لغيرها، وهي خمسة أضرب: تأكيد، وصفة، وبدل، وعطف بيان، وعطف بحرف"[8].

ويقول ابن الصّائغ(ت720هـ): "التّوابعُ خمسة وهي: التّأكيد، والبَدَل، والوصف، وعطف البيان، وعطف الحرف، والتّابِع هو: المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدّد. فـ (المشارك ما قبله): يشمل التّابع وغيره. وقوله: (الحاصل والمتجدّد) : يخرج خبر المبتدأ، والحال من المنصوب"[9]

---

[1] ابن منظور: محمد بن مكرم جمال، لسان العرب، مادة (تبع).

[2]) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (تبع).

[3]) الصافات،10/37.

[4]) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، مادة (تبع).

[5]) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (تبع).

[6]) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (تبع).

[7]) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (تبع).

[8]) المفصل في صنعة الإعراب، 143.

[9]) اللمحة في شرح الملحة، 687/2.

وجاء في شرح ابن عقيل(ت769هـ) التّابع: هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا فيدخل الاسم المشارك لما قبله في إعرابه سائر التّوابع ؛ فالتّابع يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب نحو: مررت بزيدٍ الكريمِ، ورأيت زيدًا الكريمَ ، وجاء زيدٌ الكريمُ[1].

وفي التّعريفات يقول الجرجانيّ(ت816هـ):" التّوابع: هي الأسماء التي يكون إعرابها على سبيل التّبع لغيرها، وهي خمسة أضرب: تأكيد، وصفة، وبدل، وعطف بيان، وعطف بالحروف، وهي كلّ ثانٍ أعرب بإعراب سابقه من جهة واحدة"[2].

أنواعُ التَّوابع:

و"التوابع خمسة: التَّوكيد، والنَّعت، وعطف البيان، والبدل، والعطف بالحروف، وهذه الخمسة أربعة تتبع بغير متوسّط ، والخامس وهو العطف لا يتبع إلا بتوسّط حرف؛ فجميع هذه تُجري على الثّاني ما جرى على الأول من الرّفع، والنّصب، والخفضِ"[3].

يقول ابن الأثير(ت606هـ): "التّوابع وهي خمسة: وصف، وتأكيد، وبدل، وعطف بيان، وعطف بحرف، والتابع: إمّا أن يكون مكمّلا للأوّل، أو غير مكمّل له، فغير المكمّل: هو المعطوف بالحرف، والمكمّل لا يخلو أن يكون في تقدير جملتين وهو البدل، أو في تقدير جملة واحدة، فلا يخلو أن يفيد فائدة المشتقّ، فيتضمّن الضّمير وهو الوصف، أو لا يفيد فائدة المشتقّ، ولا يخلو أن يكون محصور الألفاظ وهو التّأكيد، أو غير محصور وهو عطف البيان فهذه أقسام التّوابع، وهذه الخمسة تتبع ما تسند إليه في إعرابه وأحكامه لفظًا أو موضعًا، وهي على ضربين: ضرب عامله عامل متبوعه عند سيبويه وهو: الوصف، والتأكيد، وعطف البيان، وضرب عامله غير عامل متبوعه وهو: البدل، والعطف بالحرف، ولا يجوز تقديم واحد منها على متبوعه للتّبعيّة والتّكميل والإيضاح"[4].

التّوابع وترتيبها إذا اجتمعت:

إذا اجتمعت التّوابع بدأت بالنَّعت، فعطف البيان، فالتَّوكيد، فالبدل، فعطف النَّسق نحو: "أقبلَ الرجُلُ العالمُ محمَّدٌ نَفْسُه أخوكَ وإبراهيمُ وأجاز بعضهم تقديم التأكيد على النَّعت فتقول: "قام زيد نفسه الكاتب"[5].

وإذا اجتمعت التوابع رتّبت بأن يقدم النَّعت؛ لأنّه كجزء من متبوعه، ثمّ البيان؛ لأنّه جار مجراه، ثمّ التّأكيد؛ لأنه شبيه بالبيان في جريانه مجرى النَّعت، ثمّ البدل؛ لأنّه تابع كلا تابع كونه مستقّلا، ثمّ النَّسق؛ لأنه تابع بواسطة، والنَّعت يكون مدحا وذمّا وتأكيدا، وتتبع كلّها المتبوع في الإعراب[6].

---

[1]) ينظر: شرح ابن عقيل،190/3

[2])الجرجاني، التعريفات،72

[3]) ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري، الأصول في النحو،19/2.

[4]) البديع في علم العربية، 308/1-309.

[5]) ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2025/4. عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية، 223/1.

[6]) ينظر: السيوطي: جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 141/3.

فائدة التّوابع والدّواعي البلاغيّة لزيادتها في الكلام:

قد تزادُ بعض التّوابع في الكلام دون أن يكون وجودها مؤدّيًا شيئًا من المعاني الأصليّة المقصودة بالبيان، لكنَّ زيادتها في الكلام مفيدة فائدة تُقْصَدُ لدى البلغاء؛ فتكون هذه الزّيادة من الإطناب البليغ إذا دعت الحاجةُ إليها، أمّا إذا كان المعنى المقصود بالبيان لا يتحقّق إلاَّ بذكرها في الكلام؛ فإنّ ذكرها لا يكون زيادةً أصلًا، ولا يكون به الكلام داخلًا تحت عنوان الإطناب، وظاهر أَنَّ الزّيادة إذا لم تكن ذات فائدةٍ تُقْصَدُ لدى البلغاء كانت إسهابًا وَ تطويلًا غير بليغ[1].

فالزّيادة بذكر بعض التّوابع لتحقيق غرضٍ بلاغيّ هي من الإطناب المفيد البليغ، نحو: قول الله عزَّ وجلَّ:" ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ ﴿٤٤﴾﴾[2].

جاء في هذه الآية وصْفُ النّبيّين بعبارة **ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُوا** وهذا الوصف من الأوصَاف التي تضمَّنَهَا كوْنُهُمْ نَبِيّين فَهُو زيادة، لكنّها زيادة مفيدة، وفائدتُها إظهارُ شَرَفِ التّطبيق الإسلاميّ، وعِظمِ مكانته عند الله، والتَّعْريضُ باليهود المخالفين لما كان عليه أنبياؤُهم، وبيان أنّ النّبيّ لا يُعْفَى من التّطبيقات الإسلاميّة[3].

---

[1]) ينظر: عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، 114/2.

[2]) المائدة، 44/5.

[3]) ينظر: عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، 115/2.

الفصل الأوّل

النَّعت في أشعار هاشم الرّفاعيّ ودلالاته:

المبحث الأوّل: تعريف النَّعت لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثّاني: أشهر أغراض النَّعت، ودلالاته الوظيفيّة.

المبحث الثّالث: ما ينعت، وما لا ينعت من الكلام.

المبحث الرّابع: أقسام النَّعت.

أوّلًا: النَّعت الحقيقيّ، ومطابقته لمنعوته.

صور النَّعت الحقيقيّ.

أنواع النَّعت الحقيقيّ.

ثانيًا: النَّعت السّببيّ ومطابقته لمنعوته.

المبحث الأوّل: تعريف النَّعت لغةً واصطلاحًا

"يقال له: الوصف والصّفة، وقيل: النَّعت خاصٌّ بما يتغيّر كقائم وضارب، والوصف والصّفة لا يختصّان به بل يشملانه، نحو: عالم وفاضل، وعلى الثّاني يقال: صفات الله وأوصافه، ولا يقال نعوته والنَّعت والوصف مصدران بمعنى واحد، والصّفة تطلق مصدرًا بمعنى الوصف واسمًا لما قام بالذّات"[1].

والفرق بين الوصف والنَّعت فالنَّعت يستعمل فيما يتغيّر والوصف يستعمل فيما يتغير وفيما لا يتغير؛ لذلك يقال صفات الله ولا يقال نعوت الله[2].

الصّفة عند النّحويّين بمنزلة الوصف وأصلها وصفة فحذفت واوها، أمّا المتكلّمون فيفرّقون بين الوصف والصّفة؛ فالوصف لفظ الواصف كظريف وعالم، والصّفة: هي المعنى العامّ للموصوف[3].

النَّعت لغةً:

النَّعت عند ابن منظور (ت711هـ): "وَصْفُكَ الشّيءَ تَنْعَتُه بِمَا فِيهِ وتُبالِغُ فِي وَصْفه؛ والنَّعت: مَا نُعِتَ بِهِ. نَعَته يَنْعَتُه نَعْتاً: وَصَفَهُ. قَالَ: ونَعَتُّ الشّيءَ إِذا وصَفْته. قَالَ: واسْتَنْعَتُّه أَي اسْتَوْصَفْتُه. وجمعُ النَّعت: نُعُوت، والنَّعت مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: جَيِّدُه؛ تَقُولُ: هَذَا نَعْتٌ أَي جَيِّدٌ. قَالَ: والفَرَسُ النَّعت هُوَ الَّذِي يَكُونُ غَايَةً فِي العِتْقِ، يُقَالُ: فَرَسٌ نَعْتٌ: عَتيقةٌ، وَفَرَسٌ نَعْتٌ إِذا كَانَ مَوْصُوفًا بالعِتْقِ والجَوْدَةِ والسَّبْقِ"[4].

وفي معجم العين وصف الشّيء للمبالغة فيه إلى الحسن مثل: النَّعت بالكرم وخصال الخير[5].

معناه الوصف يقال: انعت لي هذا الشّيء نعتًا واضحًا أيْ: صِفْه لي وصفًا جيّدًا، ولذلك فإنّه يسمّى النَّعت ويسّمى الصّفة، تقول في إعرابه: نعت وتقول في إعرابه: صفة وكلاهما صحيح[6].

نعَت الشَّخصَ: وصفَه "نعت شريكَه بالاستقامة والأمانة نعتَه بالكرمِ، باللؤم والخُبْث"، نعَت الكلمةَ: أتبعها بنعتٍ أي: بصفة"[7]

ومن خلال الدّراسة لمادة نعت تبيّن للباحثة أن أصل المادة يدور حول وصف الشّيء بشيء يتعلّق به.

---

[1]) الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 82/3 .

[2]) ينظر: ابن الخبّاز، توجيه اللمع،258.

[3]) ينظر: العكبري، اللباب في علل الإعراب والبناء،404/1.

[4]) لسان العرب، مادة (نعت).

[5]) ينظر: الفراهيدي: الخليل بن أحمد، العين، مادة (نعت).

[6]) ينظر: حسن الكفراوي، شرح متن الآجرومية، 253.

[7]) ينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 3/ 2237.

النَّعت اصطلاحًا:

نَعَتَ المرءُ الشّيء إذا وصفه بشيء يتعلّق به؛ إذ هو وصف اسمٍ لاسمٍ يتبعه في الإعراب، والتّعريف والتّنكير، نحو قول: قام زيدٌ العاقل، يُسَمِّيه بعضهم باب النَّعت ويُسَمِّيه آخرون باب الصّفة، ويُسَمَّى كذلك باب الوصف وكلّها أسماء صحيحة[1].

وعرّفه ابن جني(ت392هـ) بأنه:" لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له وتخصيصًا ممّن له مثل اسم يذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه، وَلَا يكون الْوَصْف إِلَّا من فعل أَو رَاجعا إِلَى معنى فعل"[2].

فالنعت: هو التّابع المكّمل متبوعه ببيان صفة من صفاته، أو من صفات ما تعلّق به التّابع[3].

وقد عرّفه ابن مالك(ت672هـ) بقوله: "وهو التّابع المقصود بالاشتقاق وضعًا أو تأويلًا، مسوقا لتخصيص أو تعميم، أو تفصيل، أو مدح أو ذمّ، أو ترحّم، أو إبهام أو توكيد"[4].

وقد عرّفه ابن هشام(ت761هـ) في شذور الذهب: "وَهُوَ تَابِعٌ مُشْتَقٌّ أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ يُفِيدُ تَخْصِيصَ مَتْبُوعِهِ أَوْ توْضِيحَهُ أَوْ مَدْحَهُ أَوْ ذَمَّهُ أَوْ تَأْكِيدَهُ أَوْ التَّرَحُّمَ عَلَيْهِ، وَيَتْبَعُه في وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإِعراب وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِير "[5].

فالنَّعت هو: وصف المنعوت بمعنًى فيه، أو في شيء من سببه بالمشتقّات، أو ما ينزّل منزلة المشتقّات. فالمشتقّات كأسماء الفاعلين والمفعولين، نحو:(هذا الرّجل الضّارب) و(الرّجل المضروب) والمنزّل منزلة المشتقّ قولُك:(هذا ثوب خمسون ذراعًا) يقع موقع (طويل)، والنَّعت تابعٌ للمنعوت في عشرة أشياء: في رفعه، ونصبه، وجرّه، وتعريفه، وتنكيره، وإفراده، وتثنيته، وجمعه، وتذكيره، وتأنيثه[6]. من خلال الدّراسة تبيّن للباحثة أنّ النَّعت تابعٌ يتبع متبوعه لبيان صفة من صفاته، كما ترى الباحثة أيضًا أن مصطلح النَّعت أكثر شيوعًا من مصطلح الصّفة في كتب النّحو.

---

[1]) ينظر: صالح الأسمري، شرح الآجرومية، 103.

[2]) اللمع في العربية، 82.

[3]) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 3/ 191.

[4]) شرح تسهيل الفوائد،306/3.

[5]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،555.

[6]) ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، 727/2-728 .

المبحث الثاني: أشهر أغراض النَّعت ودلالاته الوظيفيّة:

وفائدته تخصيص أو توضيح، وقد يكون لمجرّد الثّناء أو الذَّم أو التّأكيد، ولا فصل بين أن يكون مشتقّا أو غيره إذا كان وضعه لغرض المعنى عموما، مثل: (تميميّ)، و(ذي مال)، أو خصوصا مثل: (مررت برجل أيّ رجل)، و(مررت بهذا الرّجل) و(بزيد هذا)[1].

وهو المقصود بالاشتقاق وضعاً، أو تأويلاً مسوقاً لتخصيص، أو تعميم، أو تفصيل، أو مدح، أو ذم أو ترحم، أو إيهام، أو توكيد[2]. والنعت: يجاء به توكيدا، وربّما لمجرد المدح أو الذَّم في الاسم[3].

والنَّعت يكون للتّخصيص نحو مررت بزيد الخيّاط وللمدح نحو: مررت بزيد الكريم ويكون للذّم[4].

يقول ابن الأثير(ت606هـ) في النَّعت :"هو: ما دلّ على أحوال الذّات، أو بعضها، أيضًاحًا للمعارف، وتخصيصًا للنّكرات، و يرد في الكلام على أربعة أضرب هي: التّخصيص، والمدح، والذَّم، والتَّوكيد"[5].

وفائدته: تخصيص أو توضيح، وقد يكون لمجرّد الثّناء أو الذَّم، أو التّأكيد.

"والنعت يفيد تخصيص منعوته، أو مدحه أو ذمّه، أو تأكيده، أو التّرحم عليه"[6].

والغرض من النَّعت تخصيص نكرة، أو إزالة اشتراك عارض في معرفة، أو ثناء أو مدح، أو ذمّ وهجاء. فالنَّعت هو: وصف المنعوت بمعنىً فيه أو في شيء من سببه بالمشتقّات، أو ما ينزّل منزلة المشتقّات، فالمشتقات أسماء الفاعلين والمفعولين، نحو: هذا الرجل الضارب، والرجل المضروب، والمنزل منزلة المشتق، نحو: هذا ثوب خمسون ذراعا يقع موقع طويل[7].

وللنّعت أغراض عدّة منها:

التّخصيص: إن كان المتبوع نكرة، والمراد به: تقليل الاشتراك المعنويّ في النّكرة، وتضييق عدد ما تشمله، ويقصد به "رفع الاشتراك المعنويّ الذي يقع في النّكرات"[8]، ويفيد تخصيص المتبوع مما يحمله أمثاله، نحو: جاء رجلٌ تاجر، ونحو قوله تعالى:﴿**وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِ**﴾[9] ، فقد جاء النَّعت(مؤمنة) مخصصّا لكلمة رقبة. ومنه قول الشاعر هاشم الرّفاعي: (الرّمل)

---

[1]) ينظر: ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، 29 وينظر: ابن الأثير، البديع في علم العربية، 313 ونديم دعكور، القواعد التطبيقية، 328 عبد الله الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى،285.

[2]) ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، 167.

[3]) ينظر: الجزوليّ، المقدمة الجزوليّة في النحو، 56.

[4]) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 191/3.

[5]) البديع في علم العربية ، 309/1.

[6]) نديم حسين دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، 382.

[7]) ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، 2/ 727.

[8]) ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، 803.

[9]) النساء4\92

قِفْ على بغدادَ وانْدُبْ من بِها رَفْعُوا للشَّرق ذِكرًا طَيّبًا[1]

فالنَّعت جاء نكرة مخصصّا في كلمة(طيّبا)، ومنعوته جاء نكرة في كلمة (ذكرًا). في هذا البيت يستنهض الشاعر همم المسلمين؛ لإيقاظهم من غفوتهم، ويذكّرهم بأمجاد العرب والمسلمين، ويشير إلى الحضارة الإسلاميّة حضارة العباسيين الذين بنوا مدينة بغداد، واتّخذوها عاصمة لهم.

التّوضيح: توضيح المنعوت إذا كان معرفة، والمراد به: إزالة الاشتراك اللّفظي فيها، ورفع الاحتمال الذي يتّجه إلى معناها الذي يقع في المعارف على سبيل الاتّفاق[2]، نحو قول: هذا زيد التّاجر؛ فقد جاء النَّعت في كلمة التّاجر موضّحا لمنعوته في كلمة زيد، ومنه قول هاشم الرّفاعي: (البسيط)

هذي العمائمُ فوقَ الرَّأسِ كارثةٌ فكيفَ نَلْبَسُها في الأشْهُرِ الحُرُمِ؟[3]

جاء النَّعت في كلمة (الحرم) موضّحًا لكلمة (الأشهر)؛ فقد وقع النَّعت معرفة ومنعوته كذلك. وهنا يرى الشاعر أنّ التزام الدّعاة بزيّ معين ليس من الدّين في شيء، ويرى أنّ الأهمّ من ذلك الالتزام بمبادئ الدّين الإسلاميّ، وإحياء شريعته.

المدح: يأتي لمجرّد المدح والثّناء: كالأوصاف الجارية على الله تعالى، نحو قوله تعالى:﴿**بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١**﴾[4]، وقوله تعالى أيضًا: ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢**﴾[5] ومثله قول الرفاعي: (الكامل)

يا سَيّدَ الرُّسُلِ الكِرامِ ومَنْ بِهِ قَدْ قامَ لِلدّينِ العظيمِ بِناءُ[6]

(الكرام) نعت ومنعوته (الرّسل) وهنا أفاد المدح، وجاء النَّعت أيضًا في كلمة (العظيم) ومنعوته (الدّين) وهنا يفيد المدح مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم.

الذَّم والتّحقير: وهذان الضّربان لا يوجد فيهما اشتراك وإبهام يحتاج إلى إيض وتخصيص، وإنّما هما على سبيل الذَّم، نحو قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨**﴾[7].

جاء النعت في كلمة الرجيم للذّمّ، ومنه قول هاشم الرّفاعي:(الكامل)

وَثَبَتْ عَلى العَرْشِ البَغيضِ جَماعةٌ من جَيْشِنا المُتَحَفِّزِ المُسْتَبْسِلِ[8]

جاءت كلمة(البغيض)نعتًا لكلمة(العرش)، وأفاد النَّعت هنا ذمّ عرش الطّغاة الذين حكموا أرض الكنانة.

---

[1]) هاشم الرفاعي، الديوان ،162.

[2]) ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف ،803.

[3])هاشم الرفاعي، الديوان ،34.

[4])الفاتحة1/1.

[5])الفاتحة ،2/1

[6])هاشم الرفاعي، الديوان،148.

[7])النحل ،98/16.

[8])هاشم الرفاعي، الديوان، 305.

التّأكيد: ومثال التّوكيد قوله تعالى:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣﴾[1]، وقوله أيضًا: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١﴾[2]، جاء النَّعت في كلمة اثنين، وجاء أيضًا في كلمة واحد، ومنه قول هاشم الرّفاعي: (البسيط)

يا نفس دنياك يومٌ واحدٌ وغدٌ عند الإلهِ دوامُ الخيرِ والنِّعَمِ[3]

جاء النَّعت في كلمة (واحد) والمنعوت في كلمة (يوم) ودلالته التَّوكيد، وهنا يبيّن الشّاعر أنّ الحياة الدّنيا إلى زوال، وأنّ الدّار الآخرة هي الباقية.

التّرحم: أي إظهار الرّحمة والحنان، مثل: اللّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ المِسْكِينُ، ومنه قوله: (البسيط)

لـعَلَّ طـبَّكَ يـا عَـرّافُ يُـبْـرِئُـهُ فَيَسْـتَرِيحُ شَقِيٌّ ذابَ أَشْجانا

وَيَسْلَمُ البائِسُ المِسْكينُ مِنْ سَقَمٍ قَدْ أَشْعَلَ الجِسْمَ آلامًا وَنيرانا[4]

جاء النَّعت في كلمة (المسكين)، وأراد بها الشّاعر هنا التّرحم على حال العاشق عروة بن حزام شهيد بني عذرة الذي كابد آلام العشق، وأسقمه ألم الفراق.

ومنه قوله:(مجزوء الكامل)

سَتَمُرُّ أعوامٌ طِوا لٌ في الأنينِ وفي العذابِ

وأراك يا ولدي قَوِيْ يَ الخَطْوِ مَوْفورَ الشَّبابِ

تـأْوي إلـى أمٍّ مـُحَـطْ طَـمَةٍ مُغَضَّنـَةٍ الإهاب[5]

جاء النعت في كلمة (محطّمة) والمنعوت في كلمة(أم)؛ حيث وصف الشّاعر على لسان أرملة شهيد تهدهد طفلها(الأمَّ) بأنّها محطّمة بسبب ألم الفراق وشدّة المعاناة، ودلالته التّرحم والاستعطاف.

---

[1]) الحاقّة، 13/69.

[2])النحل، 51/16 .

[3])هاشم الرفاعي، الديوان ،121.

[4])هاشم الرفاعي، الديوان، 343.

[5])هاشم الرفاعي، الديوان،198

المبحث الثّالث: ما ينعت وما لا ينعت من الكلام

تنعت الأسماء المعرفة والأسماء النّكرة على حدّ سواء وذلك على النّحو الآتي:

المعارف: تأتي لتوضيح المنعوت وينعت منها:

أولا: المعرّف بالألف واللام: ويوصف بما هو مثله المعرّف بالألف واللام، نحو: مررت بالرّجل الطّويل، وبما أضيف إلى المعرّف بالألف واللام، نحو: مررت بالرّجل ذي المال وبالأسماء الموصولة[1].

ومن نعت المعرّف بالألف واللام بما هو مثله قول هاشم الرّفاعيّ: (الطويل)

وإنْ شِئْتَ عَدًّا للكرامِ أولي النُّهى وكنت بذكرِ الأكرمينَ مناديا

فلا تَنْسَ بالذِّكْرِ المُعَطَّرِ سَيِّدًا لِما نالَ مِنْ فضلٍ مَشَى الدَّهْرَ راويا[2]

جاء المنعوت كلمة(الذكر) معرّفا بالألف واللّام وكذلك النَّعت في كلمة (المعطّر)معرّفا بالألف واللام. وهنا يقصد الشّاعر في هذه الأبيات جدّه الّذي عرف بالتّقوى، والصّلاح، والإيمان.

ومن نعت المعرّف بالألف واللام بما أضيف إلى المعرّف بالألف، نحو قوله: (الوافر)

أتجرؤُ يا أقلَّ النّاسِ عِلْمًا على نَقْدِ الأديبِ أبي المَعاني؟ [3]

فقد جاء النَّعت في كلمة (أبي) مُضافًا إلى معرفة والمنعوت جاء معرفة في كلمة (الأديب)، وهنا يوجّه الشّاعر كلامه لصديق أراد أن يصحّح بعض أبيات من قصيدة له، فردّ عليه في هذه الأبيات وظهر من خلالها اعتداده بنفسه.

ومن نعت الاسم الموصول قوله: (الخفيف)

وَاللّبيبُ الَّذي دَرى في جَلاءٍ غامِضَ القولِ أوْ خَفِيَّ الكلامِ [4]

فقد جاء النعت في الاسم الموصول (الذي) والمنعوت جاء معرفة كلمة (اللّبيب). وهنا على لسان هصر حيث وصف الذي يفهم مغزى الكلام باللّبيب.

ثانيا: المضاف إلى معرفة: ويوصف بمثله مضاف إلى معرفة نحو: مررت بصاحبك أخي زيد، ويوصف بالمحلّى بالألف واللّام، نحو: مررت بصاحبك الطّويل، والأسماء المبهمة، نحو: مررت بزيد هذا[5]،

ومن نعت المضاف إلى معرفة بما هو مثله قوله: (الخفيف)

إنَّ في بَيْتِنا وَليمةَ عُرْسٍ يا كِبارَ النُّهى ذوي الأَفهامِ[6]

---

[1]) ينظر: سيبويه، الكتاب، 7/2 وابن الوراق: علل النحو، 383.

[2])هاشم الرفاعي، ديوان جمع وتحقيق عبد الرحيم الرفاعي ،301.

[3])هاشم الرفاعي، الديوان ،372.

[4])هاشم الرفاعي ، ديوان هاشم الرفاعي، 422 .

[5]) ينظر: سيبويه، الكتاب،7/2.

[6])الديوان،422.

فقد وصف النَّعت بمثله؛ حيث وقع مُضافًا إلى معرفة في كلمة(ذوي) والمنعوت في كلمة(كبار). وهنا على لسان أثالة عندما أوصل رسالة أبيه إلى عمّه وهي طلب الزّواج من عفراء، ويبيّن استعدادهم لإقامة الفرح والولائم. ومن وصف المضاف بالمحلّى بالألف واللّام قوله: (الكامل)

كَلِماتُكَ الجَوْفاءُ كانَ طَنينُها صَرْخاتِ ذئبٍ في إهابِك قَدْ نَما[1]

جاء المنعوت مُضافًا إلى معرفة في كلمة(كلماتك) وجاء النَّعت معرّفا بالألف واللام في كلمة(الجوفاء)، وهنا يشير الشّاعر إلى نوّاب الأمّة الّذين يخدعون النّاس بكلامهم المعسول.

أسماء الإشارة: تنعت بأسماء الأجناس، ولا تنعت بالمضاف الذي فيه الألف واللام، واسم الجمع الذي ليس له مفرد من لفظه، مثل: النساء، واسم الجنس الجمعي: هو ما دلّ على جمع وله واحد من لفظه بالتاء مثل شجر أو الياء مثل عرب وليس له واحد من لفظه عسل(2). ومنه قوله:(الكامل)

ما كانَ هذا الأَجْنَبِيُّ ببالغٍ في البَطْشِ مَبْلَغَ سالمٍ وجمالِ (3)

فقد جاء النعت في كلمة (الأجنبي) والمنعوت اسم الإشارة (هذا). وهنا يشير إلى أن جيش الاستعمار لم يبلغ في البطش والجبروت ما بلغه جمال عبد الناصر وصلاح سالم، ويعرب أيضًا بدلًا من اسم الإشارة. وينعت بالأسماء المشتقة ومنه قوله: (البسيط)

هذا الأَمينُ رَأى أنَّ الضَّلالةَ قَدْ أَعْمَتْ لِحاضِرِها قَلْبًا وَباديها

فقد جاء النعت في كلمة (الأمين) والمنعوت في اسم الإشارة (هذا). وهنا يقصد الشّاعر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم عندما بعث وكان الضَّلال سائداً بين النّاس جميعًا أهل حضر وبادية على حدٍّ سواء. ومن نعت اسم الإشارة قوله: (الكامل)

هذا اليَتيمُ الفَذُّ ما عَهِدَتْ لَهُ مِنْ مُشْبِهٍ في وَصْفِهِ البَيْداءُ[4]

(اليتيم) بدل من اسم الإشارة (هذا)، وهنا يقصد الشّاعر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم؛ لأنه عاش يتيما ولا يشبهه أحد في الصحراء في صفاته الحميدة.

ثالثا: الأعلام: تُنعت لأجل أزالة اللّبس، ولا يُنعت بها؛ لأنها ليست بتحلية ولا نسب(5)، وتنعت بما فيها الألف واللام، وبأسماء الإشارة، وبالاسم الموصول المعرّف بالألف واللام، ومنه قول هاشم الرّفاعي في مدح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (البسيط)

وَصَلِّ يا ربَّنا أَزْكى الصَّلاةِ عَلى مِنْ جاءَ بِالحَقِّ للآثامِ يُرديها

---

[1])الديوان، 273.

[2]) ينظر: عبد المنعم فايز مسعد، المختصر في علم الصرف، 37.

[3])الديوان،253.

[4])الديوان، 143.

[5])ينظر: المبرد، المقتضب،284/4 .

مُحَمَّدٍ سَـيِّدِ الكَوْنَيْنِ شـافِعِنا يَوْمَ القِيامةِ إنْ نادى مُناديها [1]

جاء النَّعت مجرورا في كلمة (سيّد) لكلمة (محمّد). وهنا يشير الشّاعر إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم شافعنا يوم القيامة، ومنه قوله أيضًا: (الكامل)

عَفْراءُ مالِكةُ الفُؤادِ أَرى المُنى قَدْ ذاقَها بَعْدَ الشَّقاءِ حَزينُ[2]

وصف الشاعر على لسان عروة عفراء(بمالكة القلوب) وقد جاء النعت مُضافًا إلى معرفة، والمنعوت علما.

النّكرة: وهي ما علّق في أول أحواله على الشّياع في مدلوله[3]، وهو: كلّ اسم شائع في جنسه، لا يختص به واحد دون آخر، وكل ما صلح دخول الألف واللام عليه، وتعرّف بدخول رُبّ عليها وقبولها أل التعريف[4]، وتنعت للتّخصيص، ومنه قول الشاعر هاشم الرفاعي: (الرّمل)

رُبَّ سَيْفٍ صارمٍ ذي نَبْوةٍ وَجَوادٍ سابِقٍ يَوْما كَبا[5]

جاء المنعوت نكرة في كلمة(سيف) والنَّعت أيضًا نكرة في كلمة (صارم). فلكلّ سيف نبوة ولكلّ جواد كبوة، وهنا يقصد الشّاعر المسلمين المتقاعسين عن الجهاد، ويذكّرهم بأمجادهم التّليدة ليستثير هممهم. ومنه قوله:(مجزوء الكامل)

كَمْ بِالقُرى مِنْ غادةٍ حَسْناءَ كَالرَّشَأِ الغَريرِ[6]

جاء النعت نكرة في كلمة(حسناء) وعلامة جرّه الفتحة؛ لأنّه ممنوع من الصرف مجرورا، والمنعوت في كلمة (غادة). وهنا يبيّن الشاعر جمال الطبيعة، وسحر الرّيف، وفتيات القرية؛ حيث صور المرأة الجميلة بالغزال.

ما لا ينعت:

يقول ابن الخبّاز (ت638هـ):"اعلم أن الوصف لفظ يتبع الموصوف تحلية وتخصيصًا ممّن له مثل اسمه، يذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه، ولا يكون الوصف إلّا من فعل، أو راجعًا إلى معنى الفعل. والمعرفة توصف بالمعرفة، والنّكرة توصف بالنّكرة، ولا توصف معرفة بنكرة، ولا نكرة بمعرفة والأسماء المضمرة لا توصف؛ لأنها إذا أضمرت فقد عرّفت، فلم تحتج إلى الوصف لذلك تقول في النكرة: جاءني رجل عاقل، ورأيت رجلًا عاقلًا، ومررت برجل عاقل"[7].

---

[1])الديوان،132.

[2])الديوان،419.

[3])ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 236/2.

[4])ينظر: العاتكي: أحمد زيد، الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، 14.

[5])الديوان، 165.

[6])الديوان، 103.

[7]) توجيه اللمع، 258.

الضمائر: وهو قول أغلب النّحاة فالضّمائر لا توصف ولا يوصف بها، والمضمر لا يوصف به[1].

الأفعال: ينعت بها ولا تنعت، وكذلك الجمل لأنها بمنزلة الأفعال[2].

المصدر الدال على الطّلب: لا ينعت به لأنه بدل من لفظ الفعل ولا ينعت به لدلالته على الطّلب[3].

الأسماء المتوغّلة في البناء: كأسماء الاستفهام، وأسماء الشّرط والمضافة، نحو: كلّ وبعض، والظّروف لأنها تدلّ على الإبهام[4].

[1]) ينظر: ابن جني، الخصائص، 23/2 وابن الخباز، توجيه اللمع، 511.

[2])ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة ،727/2.

[3])ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 321/3 وعباس حسن، النحو الوافي،466/3.

[4])ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 164/1 وعباس حسن، النحو الوافي، 466/3.

المبحث الرابع: أقسام النَّعت

وهو على ضربين أحدهما: أن يكون وصفًا محضًا خالصًا في الوصفيّة، والثّاني: أن يكون وصفا غير محض ولا خالصًا في الوصفيّة، ولا يكون الوصف إلّا من فعل، أو راجع إلى معنى الفعل؛ لافتقاره إلى تحمّل ضمير الموصوف كاسم الفاعل، نحو: قائم وقاعد، واسم المفعول، نحو: مضروب، ومقتول والصّفة المشبّهة باسم الفاعل، نحو: حسن وقبيح، والثّاني: كالنّسب، والجمل، و(ذي) و(أيّ) لأنّها كلّها يقدّر لها تقدير يرجع إلى معنى الفعل[1].

والنَّعت إمّا أن يكون حقيقيًّا أو سببيًّا، والفرق بينهما أن النَّعت الحقيقيّ وصف للمنعوت، والسّببيّ وصف لمُلابس المنعوت، يعني ليس وصفًا له من حيث اللّفظ، والنَّعت الحقيقي يرفع ضميرًا مستترًا، والنَّعت السّببي يرفع اسمًا ظاهرًا، فإذا قلت: (جاء زيد القائم) الآن فيه ضمير يعود على (زيد)، إذن النَّعت الحقيقيّ بيان لوصف المنعوت؛ لكن إذا قلت: (جاء زيد القائم أبوه) تقول: القائم نعت؛ لكن هل هو نعت لزيد؟ هو تابع له في إعرابه؟ إسناد القيام لمن؟ للأب لا لزيد؛ لكن لوجود الملابسة بين زيد وأبيه قيل: إن هذا نعت سببيّ، وكونه نعتا يعني لأنّه يتبع زيدا في إعرابه. والنَّعت الحقيقيّ يتبع المنعوت في إعرابه، وكذلك السّببي، المطابقة في النَّعت الحقيقيّ في أربعة أشياء من عشرة: الرّفع، والنّصب والجرّ، والتّذكير، والتّأنيث، التّعريف والتّنكير، الإفراد، التّثنية، الجمع، فإذا كان النَّعت حقيقيًّا طابقه في أربعة أشياء من هذه العشرة ، وإذا كان النعت سببيًّا طابقه في اثنين من خمسة[2].

أولًا – النَّعت الحقيقيّ ومطابقته لمنعوته

النَّعت الحقيقيّ: هو ما رفع ضميرًا مستترًا تقديره هو يعود إلى المنعوت نحو: جاء محمّدٌ العاقلُ، فالعاقل نعتٌ لمحمّد، وهو رافع لضمير مستتر تقديره هو يعود إلى محمّد، وحكم النَّعت أنّه يتبع منعوته في إعرابه وتعريفه، وتنكيره[3].

يَجِبُ أنْ يوافِقَ النَّعت الحقيقيّ مَنْعُوته في أَرْبَعةٍ من عَشَرة؛ واحِدة من حالات الإعراب الثّلاث الرّفعِ والنّصبِ، والجرِّ، وواحِدة من حالات الإفرادِ والتّثنيةِ والجمع، وواحدة من حالتي التَّذكير والتّأنيث، وواحدة من حالتي التّعريف والتّنكير[4].

فيما يتبع النَّعت الحقيقيّ متبوعه تجب موافقة النَّعت لما قبله فيما هو موجود فيه؛ من أوجه الإعراب الثّلاثة، ومن التّعريف والتّنكير؛ تقول: جاءني زيد الفاضل، ورأيت زيدًا الفاضل، ومررت بزيد الفاضل، وجاءني رجل فاضل كذلك، أمّا الإفراد والتّثنية والجمع، والتّذكير والتّأنيث، فإن رفع الوصف ضمير

---

[1]) ينظر: ابن الأثير، البديع في علم العربية، 309/1-313.

[2]) ينظر: أحمد بن عمر الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الاجرومية، 416

[3]) ينظر: محمد محيي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، 85 وعبد الله الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، 284.

[4]) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 585 والدقر، معجم القواعد العربية، 206.

الموصوف المستتر وافقه فيها كجاءتني امرأة كريمة، ورجلان كريمان، ورجال كرام. وكذلك جاءتني امرأة كريمة الأب، أو كريمة أبًا، وجاءني رجلان كريما الأب، أو كريمان أبًا، وجاءني رجال كرام الأب، أو كرام أبًا؛ لأن الوصف في ذلك كلّه رافع ضمير الموصوف المستتر[1].

مطابقة النَّعت الحقيقي منعوته في الإعراب:

ينقسم النَّعت بأقسام المنعوتِ في معرفته ونكرتِه؛ فنعتُ المعرفةِ معرفةٌ، ونعت النّكرةِ نكرةٌ، والنَّعت يتبع المنعوت في: رفعه، ونصبه، وخفضه، وأصل الصّفة أن يقع للنّكرةِ دون المعرفةِ؛ لأنّ المعرفةَ كان حقّها أن تستغني بنفسها، وإنّما عرض لها ضرب من التّنكير فاحتيج إلى الصّفة، فأمّا النّكرات فهي المستحقّة للصّفات لتقرُب من المعارف؛ لتقع بها حينئذٍ الفائدة، والصّفة: كلّ ما فرّق بين موصوفين مشتركين في اللّفظ وهي تنقسم إلى خمسة أقسام: حلية للموصوف تكون فيه أو في شيء من سببه، فعلٌ للموصوف يكون به فاعلًا هو أو شيء من سببهِ، وصفٌ ليس بعمل ولا بحليةٍ، وصفٌ ينسبُ إلى أبٍ أو بلدة أو صناعة أو ضرب من الضروبِ، الوصفُ "بذي" التي بمعنى صاحبٍ لا بذو التي في معنى "الذي"[2].

يطابق النَّعت الحقيقيّ منعوته في واحدة من حالات الإعراب: الرّفع، والنّصب والجرّ، ومن مطابقة النَّعت منعوته في الرّفع قول الشّاعر هاشم الرّفاعي:(البسيط)

مِنْ مُقْلَتَيْكَ يَفيضُ اللُّؤْلُؤُ الرَّطْبُ يا قائِمَ اللَّيْلِ ما لِلدَّمْعِ يَنْسِكِبُ[3]

فكلمة (الرّطب) جاءت نعتًا مرفوعا للفاعل (اللّؤلؤ) حيث طابق النَّعت منعوته في الحكم الإعرابيّ، وهذا البيت من قصيدة ألقيت في ذكرى المولد النبويّ؛ حيث وصف دموع محبّي رسول الله باللؤلؤ، وهنا طابق النَّعت منعوته في أربع حالات هي: التّعريف والإعراب والإفراد والتّذكير.

ومن مطابقة النَّعت منعوته في النّصب قوله: (الرّمل)

كان هذا الشّرقُ في الدَّهرِ فتًى حين كان الغربُ طفلًا ما حَبا

وقَديما كان خصبا مثمرًا وأراه اليومَ أمسى مُجدبا[4]

جاءت كلمة (مثمرا) نعتًا منصوبًا لخبر كان(خصبًا)، وهنا يقصد الشّاعر أنَّ أمسَنا كان مليئا بالمفاخر والحضارة، واليوم تمتلكنا الأزمات والضّعف من كلّ جانب.

ومن مطابقة النَعت منعوته في الجرّ قوله:(الكامل)

أَتُريدُ نَيْلَ مُحَمَّدٍ وبقاؤُه لِلْحَقِّ والدّينِ الحَنيفِ بَقاءُ[5]

---

[1]) ينظر: محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك،3/133-134.

[2]) ابن السراج، الأصول في النحو، 2/23-24 .

[3])هاشم الرفاعي، الديوان، 126.

[4])الديوان، 162.

[5])الديوان، 146.

وَرَدَ النَّعت مجرورًا في كلمة(الحنيف) ومطابقًا لمنعوته في الجرّ في كلمة (الدّين). وهنا إشارة إلى الدّين الحنيف دين سيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وسيدنا إبراهيم عليه السّلام.

مطابقة النَّعت منعوته في التّعريف والتّنكير:

يجب أن يطابق النَّعت الحقيقيّ منعوته في واحدة من حالتي التّعريف، والتّنكير، ومن مطابقة النَّعت منعوته في التّعريف قوله: (الكامل)

بالرَّوْضَةِ الغَنّاءِ غَرَّدَ بُلبلٌ فَوْقَ الغُصونِ بِصَوْتِهِ الصَّداحِ[1]

طابق النَّعت (الغنّاء) منعوته(الرّوضة) في التّعريف، وأيضًا طابق النَّعت(الصّدّاح)منعوته في التّعريف في كلمة (بصوته). وهنا يبيّن الشّاعر فرح الطّيور والبلابل مغرّدة بميلاد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

ومن مطابقة النَّعت منعوته في التّنكير قوله: (الكامل)

اللّيلُ من حَولي هدوءٌ قاتلٌ والذِّكرياتُ تمورُ في وِجداني[2]

فقد جاءت كلمة (قاتل) نكرة تصف كلمة (هدوء)، وجاء النَّعت مطابقًا لمنعوته في التّنكير. وهنا يصف الشّاعر ليل أسير ينتظر حكم الإعدام.

مطابقة النَّعت منعوته في التّذكير والتّأنيث:

ومن مطابقة النَّعت منعوته في التّذكير قول الشّاعر هاشم الرّفاعيّ: (الكامل)

يا صاحِبَ الأَدَبِ الغَزيرِ وَمَنْ لَهُ خَرَّتْ جَبابرةُ البلاغَةِ سُجَّدا[3]

جاء النَّعت (الغزير) مطابقًا لمنعوته (الأدب) في التّذكير. وهنا يقصد أحد زملائه في معهد الزقازيق.

ومن مطابقة النَّعت منعوته في التّأنيث، مثل قوله: (مجزوء الكامل)

الغابَةُ السَّمْراءُ مِنْ حَوْلي يُغَلِّفُها الضَّبابُ

تَهَبُ السِّيادَةَ لِلْقَوِيـ ـي وَمَنْ لَهُ ظُفْرٌ وَنابُ[4]

وصف الغابة (بالسّمراء) حيث طابق النَّعت منعوته في التّأنيث، وهنا يقصد قارة إفريقيا على لسان جندي مستعمر يبيّن كثرة الحروب في إفريقيا وأنّ السّيادة للأقوياء. وفي قصيدة أخرى قوله: (الكامل)

سَـتَعودُ أَلْحانُ المُنى لِلّرابِيَةْ نَشْوى بِأَصباغِ الحَياةِ الزّاهِيَةْ[5]

---

[1]) هاشم الرفاعي، الديوان،124.

[2]) الديوان،107.

[3]) الديوان، 347.

[4]) هاشم الرفاعي، الديوان، 183.

[5]) الديوان، 182.

طابق النَّعت منعوته في التّأنيث؛ فقد جاءت كلمة (الزّاهية) وصفًا للحياة التي تدلّ على الأمل والسّرور. وهنا يشير الشّاعر إلى كفاح الجزائريّين ضدّ الاستعمار الفرنسيّ، ويبيّن أنَّ الجزائر ستنتصر وتعود لها الحياة من جديد بعد انتهاء الحرب.

مطابقة النَّعت الحقيقيّ المنعوت في واحدة من حالات: الإفراد، والتّثنية، والجمع:

ففي حالة المفرد المذكّر قول هاشم الرّفاعيّ: (الكامل)

هذا اليتيمُ الفَذُّ ما عَهِدَتْ لَهُ من مُشْبِهٍ في وصْفِهِ البيداءُ(1)

طابق النَّعت(الفذّ) منعوته(اليتيم)في الإفراد، وهنا في مدح سيّد الخلق والمرسلين الرّسول صلّى الله عليه وسلّم الذي عاش يتيمًا. وفي حال المفرد المؤنث قوله: (الكامل)

جيدُ الظِّبا والمُقْلَةُ الحَوراءُ هذان يا قلبي هُما الغُرَماءُ

ما زلتَ تلهو في شبابِك عابثا حتّى رمتْك الغادةُ الحسناءُ(2)

طابق النَّعت (الحوراء) منعوته (المقلة) في الإفراد والتّأنيث، وكذلك النَّعت في كلمة الحسناء والمنعوت الغادة، وبدأ الشّاعر قصيدته بالغزل حيث سار على نهج الشّعراء القدامى.

وفي حالة التثّنية مثل قوله:(الكامل)

قَلْبانِ مُغْتَربانِ أَيْنَعَتِ المُنى بِهِما وَرَفَّتْ لِلْهوى أَحْلامُ(3)

جاء المثنّى (مغتربان) نعتًا مرفوعًا لكلمة(قلبان)، وقد طابق النَّعت منعوته في التّثنية، كما طابقه في ثلاث حالات أخرى وهي: الإعراب، والجنس، والتّنكير، وهنا تحدّث بلسان لاجئ يصور غرامه وشوقه.

ومن مطابقة النَّعت منعوته في الجمع المذكّر السّالم قوله: (المتقارب)

بَنو عُذْرَةَ الطّاهِرونَ الأُباةِ كرامُ الشُيوخِ نُقاةُ الشَّبابِ(4)

النَّعت جمع مذكّر سالم في كلمة(الطّاهرون). وهنا على لسان سعاد صديقة عفراء تصف بني عذرة أنّهم نقاة طاهرون في عشقهم. ومنه أيضًا قوله: (الكامل)

قتلوا الشُّيوخَ العاجزينَ وأعملوا في النِّسوةِ التَّعذيبَ والتّنكيلا(5)

طابق النَّعت(العاجزين) منعوته(الشّيوخ) في الجمع، وهنا يصوّر وحشية الغزاة المستعمرين في الحرب.

ومن جمع المؤنّث السالم قول الشّاعر: (الكامل)

تِلْكَ الرِّياضُ النّاضِراتُ كَأَنَّها عَدَنٌ بِها مِنْ كُلِّ وادٍ مُبْقِلِ(6)

---

[1])الديوان، 143.

[2])الديوان،142.

[3]) هاشم الرفاعي، الديوان، 202.

[4]) الديوان 414.

[5])الديوان، 214

[6])الديوان ،306.

جاء جمع المؤنّث السّالم(النّاضرات) نعتًا والمنعوت(الرّياض) وهو جمع تكسير ومفرده روضة. وهنا يشير إلى قصر الحاكم الطّاغية الذي تحيطه الرّياض النّاضرات المليئة بالبقول والزّروع.

نعت اسم الجمع: هو ما دلّ على جمع ولا واحد له من لفظه غالبا، نحو: قوم، ورهط، وعصابة، وقد يكون له واحد من لفظه، نحو: ركب(1)، ويجوز فيه الإفراد باعتبار لفظ المنعوت، ومنه قول هاشم الرفاعي: (الكامل)

قَدْ قاوَمَتْكَ عِصابَةٌ شِرّيرَةٌ مِنْ كُلِّ باغٍ مُشْرِكٍ سَفّاحِ[2]

وصف الشّاعر(العصابة) بأنّها (شرّيرة) وقد جاء المنعوت اسم جمع، والصّورة الّتي جاء عليها النّعت الإفراد والتّأنيث، ودلالة النّعت تفيد التّحقير. وهنا إشارة إلى تآمر قريش على إيذاء الرّسول.

وقوله أيضًا: (الطويل)

وَسِرْ بِالقَوافي نَحْوَ قَوْمٍ أَعِزَّةٍ وَمَجِّدْ بِذِكْرِ الأَكْرمينَ القَوافِيا[3]

وجاء النّعت في كلمة (أعزة) نعتًا لاسم الجمع (قوم)، والصّورة التي جاء عليها النّعت جمع تكسير. وهنا يشير الشّاعر إلى مناقب جدّه؛ حيث يرى أنّه يستحقّ أن ينظم فيه الشّعر.

نعت جمع ما لا يعقل

يجوز فيه وجهان: إمّا أن يُعامل معاملة الجمع، وإمّا أن يُعامل معاملة المفرد المؤنّث، ومما جاء فيه النّعت جمعًا مثل قول الشّاعر:(الطّويل)

رَبيعٌ أَظَلَّتْهُ العُيونُ السُّودُ وَماتَ لَهُ فَوْقَ الشِّفاهِ نَشيدُ[4]

جاء المنعوت (العيون) جمعًا لغير العاقل وجاء النّعت(السودذ) جمع تكسير. وهنا يشير الشّاعر إلى الرّبيع الذي لم يعد جميلًا لوجود الحاكم الطّاغية.

ومنه أيضًا: (الوافر)

لَقَدْ مَرَّتْ عُهودٌ ماضِياتٌ رَعاها اللهُ كَمْ كانَتْ جَميلَةْ[5]

فقد جاءت كلمة (ماضيات) وصفًا (للعهود) وكلمة عهود جمع تكسير لغير العاقل؛ فجاء الوصف جمع مؤنث سالمًا. وهنا يعود الشّاعر بذكرياته إلى أيام الطّفولة الجميلة التي مرّ بها.

ونحو قوله: (الوافر)

عَلَى سَمْعِ الخُلودِ تَرَكْتَ لَحْنا بِهِ التّاريخُ في الآفاقِ غَنَّى

---

[1]) عبد المنعم فايز مسعد، المختصر في الصرف، 37.

[2])الديوان ،124.

[3])الديوان، 300.

[4])هاشم الرفاعي، الديوان، 259.

[5])الديوان، 107.

صَحائِفَ مُشْرِقاتٍ مِنْ بَيانِ تَأَلّقُ في الزَّمانِ فَلَيْسَ يَفْنَى[1]

جاءت كلمة (مشرقات) نعتًا منصوبًا (للصّحائف) حيث طابق النَّعت منعوته في الجمع. وهنا من قصيدة في رثاء صديق له.

وممّا جاء فيه النَّعت مفردًا والمنعوت جمعًا قوله: (الوافر)

فَهذا الشّاطِئُ المَهجورُ كَمْ ذا وَثَبْتُ عَلَيْهِ ساعاتٍ طَويلَة[2]

جاءت كلمة (طويلة) نعتًا لكلمة (ساعات) وجاء النَّعت اسمًا مشتقًّا ومفردًا من حيث العدد والمنعوت جمعًا، وهنا يبيّن الشّوق والحنين إلى الماضي.

ويخالف النَّعت منعوته ويلزم حالتي الإفراد، والتّذكير إذا كان النعت مشتقًّا على وزن فَعول نحو: صَبور وغَيور وفَخور بمعنى فاعل، والصّفات على وزن فعول بمعنى مفعول، والصفات على وزن مِفْعيل مثل: مسكين.

ومما جاء فيه النَّعت مشتقا على صيغة فعول قوله:(الكامل)

وَأُرَتِّلُ اللَّحْنَ الطَّروبَ بِما بَدا مِنْ فَيْضِ عِلْمِكَ في الأَنامِ مُشيدًا[3]

جاء النَّعت في كلمة (الطّروب) مفردًا مذكّرًا على وزن فعول، والمنعوت مفردًا مذكّرًا. وهنا في مدح صديق له. ومنه أيضًا قوله: (البسيط)

دخلتَ في البيتِ كاللّيثِ الهَصورِ فما أبقيت من هُبَلٍ ثمّ ولا صَنَمِ[4]

جاء النَّعت (هصور) على وزن فعول والمنعوت (الليث)، شبه الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، بالأسد وقد أفاد المدح، وهنا يشير إلى محاربة الوثنيّة، وتحطيم الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، للأصنام.

ومنه أيضًا قوله:(الطويل)

وَأَرْمُقُها عِنْدَ المَجيءِ بِنَظْرَةٍ عَجولٍ بِها يُشْفى مِنَ السُّقَمِ جازِعُ[5]

ورد النَّعت في كلمة(عجول)على وزن فَعول ولزم حالتي: الإفراد، والتّذكير، وقد خالف منعوته من حيث الجنس، وهنا يصوّر الشّاعر عروة وهو يجلس على ربوة يرتقب مجيء عفراء، لعلّ نظرة خاطفة إليها تشفي سقمه.

ومن النَّعت ما جاء على وزن فَعيل كما جاء في قوله: (الكامل)

جاءَتْهُمُ الرّيحُ العَقيمُ فَكَمْ هَوَتْ عُمْدٌ وأُكْفِئَ في الخِيامِ وعاءُ[6]

---

[1]) الديوان، 403.

[2])الديوان ،107.

[3]) هاشم الرفاعي: الديوان، 362.

[4])الديوان،122.

[5])الديوان، 439.

[6])الديوان، 147.

النَّعت في كلمة (العقيم) على وزن فَعيل جاء نعتًا (للرّيح)، وقد لزم حالتي الإفراد والتّذكير، والمنعوت مؤنث، وهنا يصوّر الشّاعر ما فعلته الرّيح بخيام قريش وجيشها عندما كانوا حاصروا المدينة في غزوة الخندق.

صور النَّعت الحقيقيّ:

الأصل في النَّعت أن يكون مشتقّا، فإذا ورد جامدًا أُوّلَ بالمشتق، ويرد النَّعت الحقيقيّ على صور ويقسم باعتبار لفظه إلى مفرد، وجملة، وشبه جملة:

أولا – النَّعت المفرد: ويأتي على ثلاث صور:

النَّعت بالمشتقّ:

المشتقّ: هو ما يُبنى من المصدر وما في معناه[1] وهو ما دلّ على حدث وصاحبه[2]، والأسماء المشتقّة: كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصّفة المشبّهة، وأفعل التفضيل[3].

ما جاء اسم فاعل:

اسم الفاعل: وهي الصّيغة التي تدّل على وصف من قام بالفعل(4)، ومنه قول الرّفاعي: (الطويل)

لَقَدْ كانَ سَيْفًا صادِقًا يَمْحَقُ العِدا وَمَضْرَبُهُ ما كانَ بِالأَمْسِ نابِيا[5]

جاء المشتقّ اسم الفاعل(صادقًا) نعتًا منصوبًا لخبر كان(سيفًا)، وغرض الوصف هنا المدح ويشير الشّاعر إلى مصطفى النّحّاس الذي نقض المعاهدة مع الإنجليز عندما شكّ في نواياهم.

ما جاء اسم مفعول

اسم المفعول: اسم مشتق من الفعل المضارع المتعدّي المبني للمجهول(6)،هي الصّيغة الدّالة على ما وقع عليه الفعل، نحو: منصور، ومنه قوله : (الكامل)

وَشَهِدْتُ أَنَّكَ قَدْ نَطَقْتَ فَلَمْ تَقُلْ كَلِمًا وَلكِنْ لُؤْلُؤًا مَنْضودا[7]

فقد جاء الاسم المفعول(منضودًا) نعتًا لكلمة(لؤلؤًا)، وأراد بهذا الوصف المدح؛ حيث وصف كلام الممدوح باللؤلؤ المنضود، وهنا يقصد الشّاعر شيخ معهد الزقازيق. ومنه أيضًا قوله: (الكامل)

إنَّ ابْنَكَ المَصْفودَ في أَغْلالِهِ قَدْ سيقَ نَحْوَ المَوْتِ غَيْرَ مُدانِ[8]

---

[1])الجزولي، المقدمة الجزولية،56.

[2]) ينظر: محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 136/3.

[3]) عبد المنعم مسعد، العمدة في النحو،317/1.

[4])عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، 75.

[5]) هاشم الرفاعي، الديوان، 302.

[6]) عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، 81.

[7])الديوان، 362.

[8])الديوان، 168.

جاء النَّعت اسما مفعولا في كلمة (المصفود) والمنعوت(ابنك). وهنا دلالته التّحسّر على حال الأسير الذي ينتظر حكم الإعدام.

ما جاء صفة مشبهة: هي صفة تصاغ من الفعل اللازم للّدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثّبوت، ولا يعني الثّبوت بالضّرورة الاستمرار، بل الثّبوت في الحال أو الدّوام فكلّ ما جاء من الفعل الثّلاثيّ بمعنى فاعل ولم يكن على وزنه ولكّنه دال على الثّبوت فهو صفة مشبّهة نحو: خالد حسن وجهه، فوجهه فاعل للصفّة المشبهة حسن. وما جاء صفة مشبهة مثل قوله مثل: (الكامل)

يا مَنْهَلًا عَذْبًا وَكَمْ مِنْ ظامِئٍ وَالماءُ يَجْري مِنْهُ قَيْدَ ذِراعِ[1]

فقد جاءت الصّفة المشبّهة(عذبًا) نعتًا منصوبًا للمنادى(منهلًا)، وهنا أراد الشّاعر الافتخار بالدّين الإسلاميّ.

ما جاء صيغة مبالغة: وهي الصّيغة التي تدلّ على من قام بالفعل مع المبالغة فيه. ومنه قوله (الكامل):

كيفَ السَبيلُ إلى التَّجمُّلِ والرّدى أودى بصارمِ عزمِك الوثّابِ[2]

النَّعت صيغة المبالغة(الوثّاب) والمنعوت (عزمك)، وهنا في رثاء زميل له مظهرًا أسفه الشّديد عليه.

ما جاء اسم تفضيل: ومنه قوله: (البسيط)

وَشَيَّدَ المَسْجِدَ الأَعْلَى بِساحَتِها تُتْلَى بِهِ الآيُ وَالأَحْكامُ وَالخُطَبُ[3]

فكلمة (الأعلى) جاءت نعتًا لكلمة (المسجد)، وهنا إشارة إلى ما قام به النّبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم، عندما بنى المسجد في المدينة، وهنا يريد تعظيمَ شأن الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، وما قام به.

النَّعت بغير المشتقّ:

الجامد المشبه للمشتقّ في المعنى؛ كاسم الإشارة، و(ذي) بمعنى صاحب، وأسماء النّسب كالمنسوب نحو: عربيّ أو ذو مال بمعنى صاحب ؛ تقول: مررت بزيد هذا، وبرجل ذي مال، وبرجل دمشقي؛ لأن معناهما: الحاضر، وصاحب مال، ومنسوب إلى دمشق[4]. ومن الأسماء الجامدة التي وردت نعوتا في الديوان كلمة(ذي)التي بمعنى صاحب قول هاشم الرّفاعيّ: (الرمل)

رُبَّ سَيْفٍ صارِمٍ ذي نَبْوَةٍ وَجَوادٍ سابِقٍ يَوْمًا كَبا[5]

فكلمة (ذي): نعت مجرور وعلامة جرّه الياء، وهو جامد مؤوّل بالمشتقّ بمعنى صاحب نبوّة، وفي هذا البيت يستنهض همم المسلمين؛ لإيقاظهم من غفوتهم.

ومنه قوله: (المتقارب)

---

[1])هاشم الرفاعي، الديوان، 194.

[2])هاشم الرفاعي، الديوان، 394.

[3])الديوان، 128.

[4]) محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 136/3.

[5])الديوان، 165.

وما كنتُ لولا سُجونٌ طغى بها البطشُ في قسْوةٍ بل فجرْ

نجوت بنفسي من شرّها فلستُ أرى بعد أن أنتحرْ

وَلكِنَّها النّارُ ذاتُ الوَقودِ مِنَ الجورِ لَوّاحةٌ لِلْبَشَرْ[1]

فكلمة (ذات) جاءت نعتًا لكلمة (النّار)، وهنا يتحسّر الشّاعر على حاله؛ بسبب فصله من المعهد.

ومن نعت الاسم الموصول قوله: (الطّويل)

سَلامٌ عَلى الدُّنْيا سَلامٌ عَلى الصّبا سَلامٌ عَلى القَلْبِ الّذي باتَ دامِيا[2]

جاء الاسم الموصول(الذي) في محل جرّ نعت والمنعوت الاسم المجرور(القلب)، وهنا يفيد التّحسر على فراق المحبوبة على لسان عروة بن حزام. ومن نعت الاسم الموصول أيضًا قوله: (الكامل)

نَظْمُ العدالةِ مِنْ رِسالَتِكَ الّتي لا تَسْتبيّن بِهَدْيِها أَخْطاءُ[3]

الاسم الموصول(الّتي) والمنعوت(رسالتك)، وهنا أراد مدح الرّسالة التي جاء بها محمد، صلى الله عليه وسلّم، داعيا إلى الإسلام.

الاسم المنسوب: والنّسب يكون إلى البلدان والأحياء والقبائل، ومن نعت الاسم المنسوب قوله: (الكامل)

وَمَشَى الفَتى العَرَبِيُّ فَوْقَ بِلادِهِ حُرًّا وَأَدْرَكَ حَقَّهُ المَغْصوبا[4]

جاء النَّعت مرفوعًا في كلمة (العربيّ)، وهي اسم منسوب إلى كلمة العرب والمنعوت كلمة (الفتى). وهنا يصوّر حال المصريين في عيد الجلاء.

المصدر:

قالوا: هذا رجل عدل، وثقة ورضا، أي عادل وموثوق ومرضيّ، وذلك عند الكوفيّين على التّأويل بالمشتقّ"[5] ومنه قوله: (البسيط)

جادُوا بِأَمْوالِهِم طُرًّا وَما بَخِلُوا وَمِنْ نَفيسِ الدِّماءِ الطُّهْرِ كَمْ وَهَبُوا[6]

فقد جاء النَّعت في كلمة (الطُّهر) وهي مصدر ويعني فيها الدّماء الطّاهرة. وهنا يشير إلى المهاجرين الذين ضحُّوا بأرواحهم في سبيل الله.

---

[1])الديوان، 269.

[2])الديوان، 449.

[3])الديوان، 148.

[4])الديوان، 248.

[5]) محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 136/3.

[6])الديوان، 127.

أنواع النَّعت الحقيقيّ

يقسم النَّعت الحقيقي إلى ثلاثة أنواع:

أوّلًا: النَّعت المفرد: وهو ثلاثة أنواع: بالمشتقّات، والجوامد التي تؤوّل بمشتقّ، والمصادر.

ومما ورد من النعت المفرد قول هاشم الرّفاعيّ: (الكامل)

اللَّيْلُ مِنْ حَوْلي هُدوءٌ قاتلٌ وَالذِّكْرِياتُ تَمورُ في وِجداني[1]

فقد جاء النَّعت مفردًا واسمًا مشتقًّا في كلمة(قاتل) والمنعوت كلمة (هدوء). وهنا يصف على لسان أسير ينتظر حكم الإعدام سكون الليل بإنسان قاتل.

أمّا **الجوامد السّماعيّة:** فهي الوصف بالمصادر للمبالغة، ويُشترط أن يكون: مصدرًا صريحًا غير ميميّ، ومن فعل ثلاثيّ، والبصريون يجعلون الوصف بالمصدر على تقدير مضاف، نحو: هذا رجل عدل أيْ عادل، والكوفيّون على التّأويل بمشتقّ والتّقدير عادلا[2]، وهو نوعان: مفرد، ومضاف؛ أمّا المفرد فمنه قوله تعالى: ﴿**وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾[3]، أي بدم كذب، وقيل: بدم ذي كذب؛ لأنّه لم يكن دم يوسف، وإنّما كان دم شاة[4].

ومن نعت الاسم التّابع لأيّ وأيّة في النّداء، نحو قول الرفاعي: (الكامل)

يا أيُّها النّائي وذكرُك ماثلٌ في القلبِ يحكي راهبَ المحرابِ[5]

النعت(النّائي) والمنعوت (أيُّها)، وهنا يتحسّر الشّاعر على زميل له فارق الحياة.

ومنه أيضًا: (الرّمل)

أيُّها السّائرُ بين الغيهبِ عاثرَ الخطوِ جَلِيّ التّعبِ [6]

النعت (السّائر) والمنعوت (أيُّها)، وهنا من قصيدة دين وعروبة يخاطب أبناء العرب، ويصورهم في حالة بائسة، ويطلب منهم العودة إلى تاريخهم.

---

[1])هاشم الرفاعي، الديوان، 166.

[2])ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة،731/2.

[3])يوسف،18/12.

[4]) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن،203/5.

[5])هاشم الرفاعي، الديوان، 394.

[6])الديوان، 189.

ثانيا: النَّعت بالجملة

للنّعت بالجملة ثلاثة شروط : شرط في المنعوت وهو أن يكون نكرة: إما لفظًا أومعنًى؛ لأنّ الجمل بعد النّكرات صفات وبعد المعارف أحوال، نحو قوله تعالى:﴿**وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ** ﴿٢٨١﴾[1]،أو معنًى لا لفظًا، وهو المعرّف بأل الجنسية؛ كقول الشّاعر شمر بن عمرو الحنفيّ: (الكامل)

ولقد أمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّني فأعِفُّ ثم أقُولُ لا يَعْنيني[2]

جاءت الجملة الفعليّة (يسبّني) نعتًا للمعرفة (اللّئيم)، والذي سوّغ ذلك هو أن(أل) جنسيّة، فالمنعوت نكرة معنًى لا لفظا[3].

وهناك شرطان آخران في نعت الجملة: أن تشتمل على ضمير يربطها بالموصوف ملفوظ أو مقدّر، وثانيهما: أن تكون خبرية أي تحتمل التّصديق أو التّكذيب، فلا يصحّ أن نقول: مررت برجل اضربْه[4].

ومن نعت الجملة الاسميّة قول هاشم الرّفاعيّ: (الكامل)

حَيّا الإلهُ مِنَ الكِنانةِ فِتْيَةً هُمْ للرُّبا والنّيلِ خيرُ حُماةِ[5]

جاءت الجملة الاسميّة (هم للرّبا والنيل خير حماة) نعتًا لكلمة(فتية) والرّابط في هذه الجملة الضمير هم، والجملة الاسمية في محل نصب نعت، وهنا أراد الشّاعر مدح حماة مصر. ومنه قوله أيضًا: (الكامل)

قَوْمٌ هُمُ الأَنْصارُ أَمَّا ذِكْرُهُمْ فَنَدٍ وَأَمَّا عَهْدُهُم فَوَفاءُ[6]

فقد جاء النَّعت في الجملة (هم الأنصار)، وجاء المنعوت نكرة في كلمة(قوم) والرّابط الضّمير(هم). وهنا يمدح الأنصار بوصفهم أنّهم أصحاب جود وكرم وأوفياء.

ومن نعت الجملة الفعليّة قوله: (الكامل)

هُمْ فِتْيَةٌ بَذَلُوا النُّفوسَ رَخيصَةً يبغونَ مَجْدًا للبلادِ أثيلا[7]

جاءت الجملة الفعليّة (بذلوا النفوس رخيصة) نعتًا لكلمة فتية والرّابط في الجملة واو الجماعة، والجملة الفعليّة في محل رفع نعت، وهنا أيضًا الغرض من الوصف مدح جند مصر.

وقوله أيضًا: (الطويل)

وما الذَّنْبُ ذَنْبُ السَّيفِ في جَوْفِ غِمْدِهِ لَحا اللهُ قَوْمًا يَنْصرونَ الأَعادِيا[8]

الجملة الفعليّة (ينصرون الأعاديا) نعت لكلمة(قوم)، وقد دعا عليهم الشّاعر لخيانتهم ولنصرتهم الأعداء.

---

[1]) البقرة ، 281/2.

[2]) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 196/3 ومحمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 138/3.

[3])ينظر: الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك،168/1.

[4]) محمود الدراويش، مدخل إلى علم النحو، 228.

[5])الديوان، 236.

[6])الديوان، 146.

[7])الديوان،214.

[8])الديوان، 302.

ثالثا– النَّعت شبه الجملة: ويقصد بشبه الجملة الظّرف والجارّ والمجرور، والنَّعت هو متعلّق الظّرف أو حرف الجرّ المحذوف نحو قولنا: هذا طالب من المجتهدين أعطيته كتابا من التي في الخزانة.

ومن نعت شبه الجملة المتعلّقة بمحذوف مثل قوله: (مجزوء الكامل)

هُوَ مَشْهَدٌ مِنْ قِصَةٍ حمراءَ في أرضٍ خصيبَةْ

كُتِبَتْ وَقائِعُهُ على جُدُرٍ مُضَرَّجَةٍ رَهيبَةْ[1]

جاء الجارّ والمجرور (من قصة حمراء) متعلّق بصفة محذوفة في محلّ رفع نعت لكلمة(مشهد) والتّقدير كائن أو مستقرّ، وهنا يتحدّث الشّاعر عن المحن التي يتعرض لها المسلمون في كل مكان.

ومن قصيدة نهج البردة في مدح أشرف المرسلين قوله: (البسيط)

ما زِلْتَ تَرْقى سَماءً بعدَ واحدةٍ حَتَّى وَصَلْتَ لِرِبِّ العَرْشِ وَالقَلَمِ[2]

الظّرف(بعد واحدة) متعلّق بنعت محذوف للمفعول به(سماء) والتّقدير كائنة بعد واحدة، وهنا يشير إلى حادثة الإسراء والمعراج حيث صعد الرّسول إلى السماوات العلا. ومنه أيضًا قوله: (الرمل)

رُبَّ طِفْلٍ تَحْتَ طَيّاتِ الدُّجى فَقَدَ الأُمَّ رَضيعًا وَالأَبا[3]

شبه الجملة (تحت طيّات الدُّجى) متعلّق بنعت محذوف تقديره (طفل) تقديره كائن. وهنا يصوّر الشّاعر معاناة أهل المشرق وخاصّة الأطفال الذين فقدوا آباءهم بسبب الحروب.

وقد يتنوّع النَّعت في البيت الواحد بين مفرد وجملة كما في قوله: (الكامل)

لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ المُؤَمَّلَ أُمّةٌ قَدْ قُطِّعَتْ أَوْصالُها تَقْطيعا[4]

ورد النَّعت مفردًا في كلمة (المؤمّل) والصّورة التي جاء عليها اسمًا مشتقًّا، وكذلك في الشّطر الثّاني من البيت جاء النَّعت جملة فعلية (قد قطّعت أوصالها) لكلمة (أمّة). هنا يفيد التّحسّر على حال الأمّة التي استشرى فيها الفساد بأشكاله السّياسيّ والاجتماعيّ.

النَّعت المقطوع:

في العربيّة ظاهرة جديرة بالالتفات إليها وهي ظاهرة (القطع)، وهي: مغايرة النَّعت للمنعوت في الإعراب؛ وذلك بأن يكون المنعوت مرفوعًا ونعته منصوبًا، وقد يكون المنعوت منصوبًا ونعته مرفوعًا وقد يكون المنعوت مجرورًا فيقع نعته مرفوعًا، أو منصوبًا نحو: (مررت بمحمد الكريمُ أو الكريمَ)[5].

---

[1])الديوان، 200.

[2])الديوان، 121.

[3])الديوان، 164.

[4])الديوان، 206.

[5]) فاضل السامرّائيّ، معاني النّحو، 193/3.

وهو أن تجعل النَّعت خبرًا لمبتدأ محذوف أو مفعولا لفعل محذوف، وعندها ينقطع النَّعت عن منعوته فلا يكون تابعًا له في الإعراب مثل قول: الحمد لله الحميدُ، الحميد خبر لمبتدأ محذوف[1]. ومن النَّعت المقطوع قول الشّاعر هاشم الرّفاعيّ: (البسيط)

صَلَّى الإلهُ على خَيْرِ الوَرى كَرَمًا مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ الأَعْرابِ والعَجَمِ[2]

فقد جاءت كلمة(أفضل)خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هو. أمّا إذا تبعت المنعوت في حركته فهي نعت لكلمة (محمّد) مجرور وعلامة جرّه الكسرة وعندها لا تكون نعتًا مقطوعًا، فهو في مدح أفضل خلق الله النّبيّ محمد صلّى الله عليه وسلّم.

حذف المنعوت:

يحذف المنعوت من السّياق إن علم وتبقى صفته دليلًا عليه، كقول: سلّمت على عالم؛ أي رجل عالم، و نحو قوله تعالى: ﴿**أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١**﴾[3]، أي دروعًا سابغات.[4]

وقوله تعالى أيضًا:﴿**وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا ٨٢**﴾[5]. ومنه قول هاشم الرّفاعي: (الكامل)

كَمْ عابِسٍ قَدْ كانَ يَرْجو نَصْرَكُمْ قَدْ شَقَّ مِنْ هَوْلِ المُصابِ إزارا[6]

والأصل فيه قبل الحذف (كم رجلٍ عابسٍ)؛ فقد حذف المنعوت وبقي النَّعت. وهنا يتحدّث عن عودة المنتصرين إلى الميدان.

ومنه أيضًا قوله: (البسيط)

وَيَسْلَمُ البائِسُ المِسْكينُ مِنْ سَقَمٍ قَدْ أَشْعَلَ الجِسْمَ آلامًا وَنيرانا[7]

فالمحذوف تقديره الرّجل أو الإنسان، وهنا يقصد عروة بن حزام؛ حيث كان الجميع ينتظر شفاءه على يد العرّاف.

حذف النعت:

يجوز حذف النَّعت إن علم، نحو: شاهدت رجالًا كثيرًا ونساءً؛ أي نساءً كثيرًا[8]. ومنه قوله:(الكامل)

---

[1])محمود الدراويش، مدخل إلى علم النحو، 229.

[2])الديوان،122.

[3])سبأ، 11/34.

[4]) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص355 ومحمود الدراويش، مدخل إلى علم النحو، 229.

[5])الكهف، 82/18.

[6])الديوان،360.

[7])الديوان، 434.

[8]) عبد المنعم مسعد، العمدة في النحو،323/1.

والنَّفْسُ أَضْناها الأَسى وأَصابَها سَهْمانِ: شَوْقٌ دائِمٌ وَتَفَرُّقُ[1]

فالنَّعت المحذوف هنا تقديره كلمة (دائم)؛ أيْ تفرّق دائم. وهنا على لسان عفراء مناجية نفسها ومتحسّرة على حالها بسبب الشّوق والفراق.

[1]) هاشم الرفاعي، الديوان، 426.

ثانيًا: النَّعت السّببيّ ومطابقته لمنعوته

النَّعت السّببيّ: يقول الفاكهي(972هـ): "النَّعت السّببيّ هو الجاري على ما بعده أيضًا، مع رفعه أي رفع ما بعده، فالمصدر مضاف لمفعوله حال كون ما بعده متلبّسًا أي مشتملًا بضمير ما قبله وهو متبوعه في الأحوال الثلاثة أيضًا"[1].

هو الذي يدلّ على معنى في شيء بعده، له صلة وارتباط بالمنعوت؛ نحو: هذا بيت متّسعٌ أرجاؤُه، نظيفةٌ غرفُه، وعلامته: أن يذكَر بعده اسم ظاهر مرفوع به، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة، ويَربِط بينه وبين هذا الاسم الظّاهر الذي ينصَبّ عليه معنى النعت[2].

وعن سبب التّسمية يسمّى هذا النَّعت "سببيًّا؛" لأنّه في الحقيقة وواقع الأمر ليس تابعًا للاسم السّابق له من حيث المعنى؛ فهو لا يتّجه إليه، إنّما يتّجه للاسم الذي يأتي بعده، وقد عرّف النّحاة هذه الصّورة من صور النَّعت تعريفات متعدّدة يمكن توضيحها بأنّ النَّعت السّببيّ: ما اتّجه من حيث المعنى لوصف اسم ظاهر بعده مرفوع واتّجه من حيث اللّفظ إلى المتبوع السّابق له، ووجدت الصّلة بين المتبوع المتقدّم والموصوف المتأخّر بضمير يحمله الاسم اللّاحق[3].

وهو ما دلّ على صفة في اسم له ارتباط بالمتبوع، نحو: أقمت في المنزل الفسيح فناؤه. فـ (الفسيح) نعت، ولكنه ليس للمتبوع (المنزل). وإنّما هي صفة لما بعده وهو(فناؤه) غير أنّه لما كان للفناء ارتباط بالمنزل جاز أن نقول عن صفة الفِنَاءِ إنها صفة للمنزل، ومن أجل ذلك يسمّى لفظ (الفسيح) في هذا المثال نعتًا غير حقيقيّ أو نعتًا سببيًّا [4].

يطابق النَّعت السَّببيّ مَنْعُوته في اثنين من خمسة: واحِدٍ من الرَّفْعِ والجَرّ والنَّصْبِ، ووَاحِدٍ من التَّعْرِيف والتَّنْكِير، ويكون مُفْرَدًا دائمًا ولو كانَ مَنْعُوتُه مُثَنًّى أو جَمْعًا إلاَّ جمعَ التكسير؛ فيَجُوزُ معه جمعُ النَّعت تَكْسِيرًا، تقول: زُرْتُ أبًا نُشَطَاءَ أبْنَاؤه أو نَشِيطًا أبْنَاؤهُ يُرَاعَى في تذكيرِ النَّعت السَّبَبِيّ وتأنيث مَا بَعْدَه فهي كالفِعل معَ الاسمِ الظَّاهرِ وإنْ كانَ مَنْعُوتُها خِلافَ ذلك، تقول: أثارَتْ عَجْبي عَائِشةُ النَّيِّر عَقْلُها، ورأيتُ خَالِداً الثَّابِتَةَ خُطُواتهُ ويأخذ حكم الفعل في موافقته لمنعوته، وسرَّني القَومُ الكَرِيمُ أبْنَاؤهم[5]. ومنه قوله تعالى﴿ **يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ٧٥**﴾ [6].

---

[1]) شرح كتاب الحدود في النحو، 252.

[2]) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 452/3.

[3]) ينظر: محمد عيد، النحو المصفى، 576.

[4]) عبد الله بن صالح الفوزان، تعجيل الندى، 286.

[5])ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،855 وعبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية، 206 وابن آجروم، الأقوال الوفية في شرح الآجرومية، 204 ومحمد محيي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح الآجرومية، 87/1.

[6]) النساء، 75/4.

ومن مطابقة النَّعت السّببيّ منعوته في حالات: الإعراب، والتّعريف والتنكير ،قول هاشم الرّفاعيّ:(الكامل)

يا أيُّها الشَّعْبُ الذَّليلَةُ روحُهُ هذا هوانُكَ مَضْرَبُ الأَمثالِ[1]

ورد النَّعت السّببيّ في قوله:(الذّليلة)، فكلمة ذليلة تصف الكلمة التي بعدها وهي روحه، ومن حيث اللّفظ أخذت حكم ما قبلها فقد جاءت مرفوعة، وقد اقترن الموصوف بضمير يعود على المتبوع المتقدّم، وطابق النَّعت منعوته في حالتين من خمس وهي الرّفع، والتّعريف، وكلمة روحه تعرب نائب فاعل لاسم المفعول الذي جاء على صيغة فعيل، أمّا دلالة النَّعت السّببيّ هنا هي التّحسّر على حال الشّعب المصري، وعلى ما حلّ بأرض الكنانة على أيدي المستعمرين. ومنه أيضًا قوله: (الكامل)

فَإذا رَأَوْا حَقًّا ضِعافًا أَهْلُهُ جاؤوه فانْتَهَبُوهُ بِالإِجْماعِ[2]

جاءت كلمة (ضعاف) نعتًا لكلمة (أهله)، ولكّنها أخذت حكم ما قبلها في الإعراب وهو النّصب، وكلمة أهله تعرب فاعلًا للصّفة المشبّهة (ضعاف). وهنا يبيّن أنّ بعد النّاس عن الدّين يؤدي إلى ضعفهم مما يعرّضهم للطّامعين. ومنه قوله: (الكامل)

إنَّ الأُمورَ جِميعَها تَجْري عَلى قَدَرٍ مُطاعٍ حُكْمُهُ وَقَضاءِ[3]

فقد جاء النَّعت السّببيّ مجرورا في كلمة (مطاع) وهي نعت لكلمة (حكمه) لكنها أخذت حكم ما قبلها. وهنا يطلب هصر والد عفراء من عروة التّحلي بالصبر؛ لأنّ الأمور تجري على قدر الله وقضائه.

---

[1])هاشم الرفاعي، ديوان هاشم الرفاعي الأعمال الكاملة ، 254.

[2])هاشم الرفاعي، الديوان، 195.

[3])الديوان، 430.

الفصل الثّاني

التَّوكيد في أشعار هاشم الرفاعيّ ودلالاته.

المبحث الأوّل: تعريف التَّوكيد لغة واصطلاحًا.

المبحث الثّاني: التَّوكيد اللّفظي ودلالاته.

الغرض من التَّوكيد وفوائده.

أنواع التَّوكيد اللّفظيّ.

المبحث الثّالث: التَّوكيد المعنوي ودلالته.

ألفاظ التَّوكيد المعنوي.

الألفاظ الملحقة في التَّوكيد.

أنواع التَّوكيد من حيث اللّفظ.

المبحث الأوّل: تعريف التَّوكيد لغةً واصطلاحًا

التَّوكيد لغةً:

ورد في لسان العرب "وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أَوثَقَه، والهمز فيه لغة يقال: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه، التَّوكيد دخل في الكلام لإخراج الشَّكّ، وَقَدْ أَكَّدْتُ الشَّيْءَ ووكَدْتُه، دستُ الْحِنْطَةَ وَدَرَسْتُهَا وأَكَّدْتها"[1]

وورد في معجم العين مادة وَكَدَ واشتقاقاتها: وكّدتُ العقد: أوثقته وأكّدته[2].

إخراج الشّك من الكلام، ووكّد فلان أمره؛ أي مارسه وقصده، ووكّد بالمكان: أقام به[3].

والتَّوكيد مصدر وكَّدَ وتوكيد الدَّيْن: تأييده وتثبيته، الإقرار بصحَّته وحقيقته. وتثبيت ومصادقة "توكيد الاتّفاق"[4]. قال تعالى:﴿ **وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ** ٩١﴾[5]

"أَصْلُهُ شدُّ السَّرْجِ على ظهر الدابَّةِ بالسُّيُور حتّى لا يسقط، وتسمّى هذه السُّيُور تواكيد وتآكيد، ثمّ استعمل التَّوكيد في توثيق العهود.

ومن هذا المعنى اللُّغويّ أُخِذَ لِتَقْوِيةِ صِدْقِ الكلام الخبريّ بما يؤكّده من ألفاظٍ اسمُ "التَّوكيد"[6].

التَّوكيد اصطلاحًا:

عرّفه ابن جنّيّ(ت392هـ):" لفظ يتبع الاسم المؤكَّد لرفع اللّبس، وإزالة الاتّساع"[7].وهو تابعٌ للمُؤكِدِّ في رفعه، ونصبه، وخفضِه"[8].

وهو "تابع مُقَرِّر لمتبوعه، وهو نوعان: لفظيّ: ويكون بتكرار اللّفظ الأوّل بعينه، ومعنويّ: ويكون بألفاظ مخصوصة وهي: النّفس، والعين، وكلا وكلتا، وكلّ، وجميع، وعامّة"[9].

وهو تابعٌ يُذْكَر تقريراً لمتبوعه، بغيةَ رفع احتمال إرادة المجاز، أو رفع احتمال السَّهْو والغلط[10].

ويقول ابن الأثير(ت606هـ) في تعريفه: "هو لفظ يتبع الاسم المؤكَّد؛ تثبيتًا وتقريرًا، ورفعا للّبس، وإزالة للاتّساع، أمّا التّثبيت والتّقرير: فلا خفاء أنّ تكرار اللّفظ يثبّت المعنى في النّفس ويقرّره، وأمّا رفع اللّبس فإنّك تقول: (جاء القوم) وقد يجوز أن يكون قد تخلّف بعضهم؛ تغليبًا للأكثر، فإذا قلت:(كلّهم) ارتفع

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (وكد).

[2]) ينظر: الفراهيدي: الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادة (وكد).

[3]) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (وكد).

[4]) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2488/3.

[5])النحل، 91/16.

[6]) عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، 185/1.

[7]) اللمع في العربية، 84.

[8]) محمد عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، 95/1 وعبد الرحمن النجدي، حاشية الآجرومية، 89/1.

[9]) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 488/3.

[10]) ينظر: عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،465/1 وعبد الغني الدقر: معجم القواعد العربية، 224/1.

اللّبس، وتحقّق أنّه لم يتخلّف منهم أحد، وأمّا إزالة الاتّساع: فإنّ الفعل قد يسند إلى غير فاعله الحقيقيّ فيقال: (كتب الأمير) وإنّما كتب كاتبه، فإذا قلت: (كتب الأمير نفسه) زال الاتّساع"[1].

"**والتَّوكيد قسمان:** معنويّ، ولفظيّ؛ فالمعنويّ له ألفاظ محددة تكون توكيدًا عند توفر الشّروط، واللفظيّ: يكون بإعادة اللّفظ في الأصل، وقد يؤكّد الضّمير المتّصل بضمير منفصل"[2].

والتّأكيد: هو تمكين معنى القول عند السّامع. وهو قسمان: لفظيٌّ، ومعنويّ[3].

والتّأكيد على وجهين: تكرير صريح، وغير صريح ، فالصّريح نحو قولك: رأيت زيدًا زيدًا، وغير الصّريح نحو، قولك: فعل زيد نفسه[4].

ومن خلال دراسة المعنى اللّغويّ للتّوكيد تبيّن للباحثة أن معنى المادّة يدور حول الشّـدّ، والثّبوت والإحكام، وتقرير المعنى، وتمكينه في نفس السّامع.

---

[1]) البديع في علم العربية،330/1.

[2]) محمد بن صالح بن عثيمين، شرح ألفية ابن مالك، 51.

[3]) ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، 2/ 705، العكبري، اللباب في علل البناء و الإعراب، 394/1 .

[4]) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب،145.

المبحث الثّاني: التَّوكيد اللّفظيّ ودلالاته

ويكون بإعادة اللّفظ سواء أكان اسمًا أم فعلًا أم حرفًا، أم جملةً، أم شبه جملة[1]، إعادة المؤكَّد بلفظه كقول: (واللهِ إنّي ضعيفٌ إنّي ضعيف)؛ وهذا يكون في الأسماء، والأفعال، والحُروف، والمفردات والجُمل[2]. ويكونُ التَّوكيد اللَّفظيُّ بإعادة مرادفه– كقولك: أنت بالخير حقيق قمِن الأوّل– فِعْلًا كانَ أو اسْمًا أو حَرْفًا أو جُمْلَةً؛ فإنْ كان فِعلًا كُرّر بدون شَرْط، نحو: "حَضَرَ حَضَرَ القَاضِي". و"يظهرُ يظهرُ الحقُّ"، وإنْ كانَ اسْمًا ظاهرًا أو ضميرًا منفصلًا مَنصوبًا كُرِّرَ بدونِ شَرْطٍ[3]. فمثالُ التَّوكيد في الاسمِ قوله عليه السَّلام: **(أَيُّمَا امرأةٍ نَكَحَتْ نفسَها بغيرِ وليِّها فنكاحُها باطِلٌ باطِلٌ)**[4]، وفيه مثال التَّوكيد اللّفظيّ بإعادة الجملة وفي سنن أبي داود: **(أيّما امرأةٍ نكَحت بغير إذن وليِّها فنكاحها باطل، ثلاث مرات)**[5]

الغرض من التَّوكيد وفوائده

وفائدة التَّوكيد اللّفظي تقرير المؤكَّد لَدَى من يُوجَّه له الكلام، وتمكينه في نفسِ السّامعِ، وإزالةُ ما لديه من شُبَهٍ حوله، وتمكينُهُ في قلبِهِ[6].

و" تثبيت المعنى في النّفس، وإزالة اللّبس عن الحديث أو المحدّث عنه"[7].

"والغرضُ من توكيد المتكلّم كلامَهُ إعْلاَمُ المخاطَبِ بأَنّه يقول كلامه جازمًا قاصدًا لما يَدُلُّ عليه كلامُهُ مُتَثَبِّتًا مِنْه، لا يقولُه عن تَوَهُّمٍ أَوْ تَرْتَرَةٍ أَوْ تَضْلِيلٍ" [8].

التَّوكيد اللّفظيّ: وهو تكرار اللّفظ الأوّل بعينه اعتناء به[9].

يقول الكرمانيّ(786):" والتَّوكيد لمجرَّدِ التَّقريرِ؛ كما في قولك: "ضربت أنا"؛ فإنَّ ذكر المؤكِّد يقرِّر أمر النِّسبة أَوْ مع دفع توهُّمِ التَّجوُّزِ أَوْ السَّهو"[10]

---

[1]) ينظر: الحطاب، متممة الآجرومية، 49 وعباس حسن، النحو الوافي 525/3 .

[2]) ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، 2/ 705.

[3])ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية غبن مالك، 302/3 وعبد الغني الدقر ، معجم قواعد العربية 49/4.

[4]) ابن قدامة، المغني، 345/9.

[5])أبو داود، سنن أبي داود، 229.

[6]) ينظر: عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية، 1/ 465 .

[7])ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ،262/1.

[8]) عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية، 140/1.

[9])ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 214/3.

[10]) تحقيق الفوائد الغياثية ،370/1–371

أنواع التَّوكيد اللَّفظي:

توكيد الاسم:

وهو تكرار اللّفظ الأوّل بعينه اعتناء به، ويكون بمجرد إعادة لفظه،[1] نحو قوله تعالى:﴿**كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢**﴾[2].

والتَّوكيد في الاسمِ قوله عليه السَّلام: **(أَيُّمَا امرأةٍ نَكَحَتْ نفسَها بغيرِ ولَيٍّ فنكاحُها باطِلٌ باطِلٌ)**[3]، ومنه قول مسكين الدارميّ: (الطّويل)

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لا أَخا لَهُ كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ[4]

ومن توكيد الأسماء قول هاشم الرّفاعيّ :(الخفيف)

ســاهـرٌ عِـنْـدَهُ تَجَمَّع قــومي حَــوْلَ شَـيْخٍ مُرَتِّـلٍ قُـرآنَــه

في خُشوعٍ لا يَسْمَعُ المَرْءُ مِنْهُمْ غَيْرَ هَمْسٍ سُبْحانَهُ سُبْحانَه[5]

التَّوكيد اللّفظيّ ورد في تكرار لفظ(سبحانه)؛ فسبحانه الأولى مفعول مطلق منصوب، والثّانية توكيد لفظيّ منصوب ودلالته التّعظيم، والتّمجيد، والتّبجيل لله سبحانه وتعالى.

ومنه قوله أيضًا:(الطويل)

سَلامٌ على الدُّنيا سَلامٌ على الصِّبا سَلامٌ على القَلْبِ الّذي باتَ دامِيا

سَلامٌ على العُشّاقِ عاشُوا على لَظى وماتوا فَلَمْ يَلْقَوْا مِنْ النّاسِ حانِيا[6]

تكرّرت كلمة سلام ثلاث مرات والغرض منها تثبيت المعنى في نفس السّامع. وجاءت هنا على لسان عروة الذي تحمّل آلام الصّبابة والأسى.

توكيد الفعل:

ويكون توكيد الفعل بإعادة الفعل وحده أو مع فاعله، نحو قول الشّاعر: (الطويل)

فأين إلى أين النّجاة ببغلتي أَتَاكِ أَتَاكِ اللّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ[7]

ومن توكيد الفعل قول هاشم الرّفاعيّ: (المتقارب)

تَعالَيْ سُعادُ تَعالَيْ ربابُ نَقُصُّ حَديثَ المُنى والشّبابِ[8]

---

[1]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 214/3

[2])الفجر، 22/89و21

[3])ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، 93.

[4]) الفراهيدي، الجمل في النحو، 84 وسيبويه، الكتاب، 256/1 وابن جني، الخصائص، 482/2.

[5])الديوان، 116.

[6])الديوان، 449.

[7]) لم ينسب الشاهد إلى قائل، ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 214/3 وابن جني، الخصائص، 105/3 وابن مالك، شرح الكافية الشافية، 642/2 والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 632/2.

[8]) الديوان، 413.

كرّر الشّاعر لفظ (تعالي) على لسان عفراء في مشاعر تتدفّق بالشوق والحنين إلى الماضي مظهرًا التّلطّف في النّداء.

توكيد الجُمَل:

الأغلب في التَّوكيد اللفظيّ أن يكون في الجمل وكثيرًا ما يقترن بعاطف[1]، نحو قوله تعالى:﴿**كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥**﴾[2]، ونحو قوله تعالى أيضًا: ﴿**أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٥**﴾[3]، وتأتي بدونه نحو قوله عليه الصّلاة والسّلام: **(وَاللهِ لأَغْزُوَنَّ قُرَيْشًا واللهِ لأغزوَنَّ قُرَيْشًا)**[4] ثلاث مَرَّاتٍ ويجب التركُ عند إيهام التعدّد، نحو: ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرَبْتُ زَيداً[5] .

ومن توكيد الجمل قول الشاعر: (الهزج)

أيا من لستُ أقلاه ولا في البعد أنساه

لـكَ اللـهُ على ذاكَ لـك اللـه لك الله[6]

ومن توكيد الجمل قوله: (مجزوء الرّمل)

يا إلهَ الحُبِّ رِفْقا قَدْ وَهى خَيْطي وَرَقّا

يا إلهَ الحبِّ إنّا قد بُلينا فاصْطبرنا[7]

كرّر الشّاعر أسلوب النداء في الجملة الإنشائية (يا إله الحب) مرتين، ودلالته الاسترحام والحنين، ومنه أيضًا قوله: (الخفيف)

لَسْتُ أَقْوى عَلَيهما لَسْتُ أَقْوى إِنَّما أَنْتَ شُغْلةٌ مِنْ جَمالِ[8]

تكرّرت الجملة الخبرية (لست أقوى) في البيت. وهنا يبيّن ضعفه فهو لا يقوى على جمال عيني المحبوبة.

توكيد الحرف:

تقسم الحروف إلى قسمين: الحروف الجوابيّة، والحروف غير الجوابية، والحروف الجوابيّة كـ نعم، لا، أجل، بلى. فإن كانَ جَوابيًّا كُرِّرَ بدونِ شَرْطٍ، نحو: "نَعَمْ نعمْ"[9]، ومنه قولُ جميل بُثَينة :(الكامل)

---

[1])الاشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 347/2.

[2])النبأ، 78/4-5.

[3])القيامة، 75/34-35.

[4]) أبو داود، سنن أبي داود، 231/3

[5]) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 302/3.

[6])الأشموني، شرح الأشموني، 345/2 وابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1185/3.

[7]) الديوان، 279 .

[8])الديوان ، 286

[9]) ينظر: عبد الله الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى،291.

لاَ لاَ أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إنَّها أَخَذَتْ عليَّ مَواثِقًا وعُهُودًا[1]

والحروف الجوابيّة كَنَعَمْ وَبَلَى وأجل وجير وإي، يجوز أن تؤكّد بإعادة اللّفظ من غير اتّصالها بشيء؛ لصحّة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به، هي كالمستقلّ بالدّلالة على معناه[2].

ومن توكيد الحروف الجوابيّة قول هاشم الرّفاعيّ: (الكامل)

لا لا نُريدُ إلى المَهانَةِ عودةً يَكْفي الّذي قَدْ نالَنا مِنْ مُغْرَمِ[3]

فالتّوكيد اللّفظيّ جاء في تكرار حرف النفي(لا)، وهنا يدلّ على الإصرار على رفض الخضوع والذّل والبعد عن كلّ ما يهينهم. أمّا الحروف غير الجوابيّة سواء أكانت عاملة أم غير عاملة؛ فإنّه يشترط لتوكيدها إعادة الحرف مع ما دخل عليه أو اتّصل به؛ لأنّه كالجزء منه، وإنْ كان الحرفُ غيرَ جَوابيّ وجَبَ أَمْران: أن يُفصَلَ بَينَهُما، وأن يُعادَ مع التّوكيد ما اتّصلَ بالمُؤكَّد إن كان مُضْمرًا[4] كما قال تعالى:﴿**أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ**﴾ [5].

"أنكم" الثّانية توكيدٌ للأولى، وقد أُعِيدَت مع اسْمها وهو الكاف والميم. وأن يُعَادَ هو أو ضميرهُ إن كان المؤكَّد ظاهرًا، نحو: "إنَّ محمَّدًا إنَّ محمَّدًا فاضلٌ" و" أنَّ عليًّا إنَّه أديبٌ" وعَوْد ضميرِهِ هو الأَولَى، وشَذَّ اتِّصالُ الحرفين في قول الشاعر:(الخفيف)

إنَّ إنَّ الكريم يَحْلُمُ ما لَمْ يَرَيَنْ مَنْ أَجارَه قَدْ ضِيمَا[6]

ومن توكيد الحروف غير الجوابيّة قول هاشم الرّفاعيّ: (الكامل)

إنَّ الصَّداقَةَ في الأمانَةِ إنَّها أُسُّ الفَضائِلِ فاسْلُكَنَّ طَريقا[7]

فقد جاء التّوكيد في الحرف إنّها، وقد أعيد حرف إنّ مع الضّمير العائد على اسم إنّ. وهنا يؤكّد على أهمية الصّداقة؛ لأنّها أساس الفضائل.

ومن قوله أيضًا: (الكامل)

قَوْمي عَلامَ تُهَلِّلُونَ عَلاما؟ وَلِمَنْ نَصَبْتُمْ هذهِ الأَعلاما[8]؟

---

[1])جميل، الديوان، 58 والشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، 233/3 وبدر الدين العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، 1601/4 وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1957/4.

[2])الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك،205/1.

[3])الديوان، 234.

[4])ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 305/3

[5]) المؤمنون، 35/23

[6]) البيت غير منسوب: ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 983/2 وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 306/3 والأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 348/2 والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 175/3.

[7])هاشم الرفاعي، الديوان ،328.

[8]) الديوان،263.

التَّوكيد اللّفظيّ في كلمة(علام) وهو شبه جملة مكوّنة من حرف الجرّ(على)، واسم الاستفهام (ما)، وقد كرّر الشّاعر شبه الجملة للتّوكيد، وهنا التّكرار يفيد التّوبيخ واللّوم؛ فقد قالها بمناسبة عودة جمال عبد النّاصر من مؤتمر عدم الانحياز الذي عقد في أندونيسيا.

توكيد اسم الفعل:

مثل قوله تعالى:﴿**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾[1] ومنه قول هاشم الرّفاعيّ: (البسيط)

سُقْيا لِعَهْدٍ تَوَلَّى كُنْتِ فِتْنَتَهُ حينًا وَواهًا لِأَيّامٍ مَضَتْ واها[2]

جاء التَّوكيد اللّفظيّ في كلمة(واها) وهو اسم فعل، وهنا يدلّ على التوّجع والتّحسر على طفلة قد توفيّت وهي في عمر الزّهور.

ومن **التَّوكيد اللفظي** التأكيد بالمرادف نحو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا**﴾[3].

ويكونُ التَّوكيد اللَّفظيُّ بإعادة مرادفه كقولك: أنت بالخير حقيق قمِن[4]، مثل قوله: (الوافر)

بَعيدٌ عَنْ دِيارِ الأَهْلِ ناءٍ يَذوبُ لِيَوْمِ عَوْدَتِهِ ارْتِقابا[5]

فكلمة (ناء) جاءت توكيدًا لكلمة (بعيد)، وهو مرادف له في المعنى، وهنا يصوّر الشّاعر شوقه وحنينه لقريته.

---

[1])المؤمنون، 23/ 36.

[2]) الديوان، 399.

[3])الطارق، 17/86.

[4]) عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية، 551/1.

[5])الديوان،335.

المبحث الثّالث: التَّوكيد المعنويّ ودلالاته

التَّوكيد المعنويّ: "هو إعادة المعنى بلفظٍ آخر ويتكّلم به المتكّلم في عقب شكّ منه ومن مخاطبه نحو: مررت بزيدٍ نفسِه"[1].

"هو إعادة الشّيء المؤكَّد بما يدلّ على معناه وله تسعة ألفاظٍ، وهي: نفسه، وعينه، وكلّه، وكلاهما وكلتاهما، وأجمع، وأجمعون، وجَمْعَاء، وجُمَع، و(النّفس)، و(العين): مقدَّمان على (كُلّ)؛لأنهما اسمان"[2].

تابعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي: رَفْعِهِ وَنَصبْهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ وَأَجْمَعُ، وجمعاء، وأجمعون، وجمع، وكلاهما، وكلتاهما، وجميع، وعامّة، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ[3].

الغرض من التَّوكيد المعنويّ:

"ويكون للتَّقرير مع دفع تَوَهُّم السَّامع في حكم المتكلِّم تجوُّزًا أَوْ سَهْوًا أَوْ نِسْيانًا؛ فإنَّك إذا قلتَ: "جاء السُّلطان" جاز أن يَظُنَّ السَّامع أنَّك تجوَّزت أَوْ سهوت، والجائي وزيرُه. أَوْ خلاف الشّمول، أَوْ يكونُ للتَّقرير مع دفع توهُّم السَّامع خلاف الشُّمول والإحاطة؛ كقولك: "جاء القومُ كلهم"[4].

يقول ابن الخبّاز(ت639هـ): "التّكرير المعنوي ويسمى التّكرير غير الصّحيح، ويكون بتسعة أسماء: نفس، وعين، وكلّ، وأجمع، وأجمعون، وجمعاء، وجمع، وكلا، وكلتا[5]"

يتبع الاسم المؤكَّد لرفع اللّبس، وإزالة الاتّساع، وتؤكّد المعارف دون النّكرات مظهرها ومضمرها، والأسماء المؤكد بها تسعة وهي: نفسه، وعينه، وكلّه، وأجمع، وأجمعون، وجمعاء، وجمع، وكلا، وكلتا[6].

يرفع احتمال السّهو أو التّوسع في المتبوع وتوضيح هذا أنّك لو قلت: جاء الأميرُ احتمل أنك سهوت أو توسّعت في الكلام، وأنّ غرضك مَجِيءُ رسولِ الأمير فإذا قلت: جاء الأميرُ نفسُهُ، أو قلت: جاء الأميرُ عينُهُ ارتفع الاحتمالُ وتقرّر عند السّامع أنّك لم تُرِد إلا مجيءَ الأمير نفسه، وحكمُ هذا التّابع أنّه يوافق متبوعه في إعرابه إن كان المتبوع مرفوعًا كان التّابع مرفوعًا، وإن كان المتبوع منصوبًا كان التّابع منصوبًا، وإن كان المتبوع مخفوضًا كان التّابع مخفوضًا ويتبعه أيضًا في تعريفه[7].

---

[1]) ابن السراج، الأصول في النحو، 20/2.

[2]) ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، 2/ 705.

[3]) ينظر: فيصل المبارك، مفاتيح العربية على متن الآجرومية ،95 وحمد بن صالح المري، المفهوم على مقدمة ابن آجروم،27 والصنهاجي: ابن آجروم، متن الآجرومية، 76-77.

[4]) الكرماني، تحقيق الفوائد الغياثية،1/ 370-371.

[5]) توجيه اللمع، 268.

[6]) ينظر: ابن جنّي، اللمع في العربية لابن جنّي، 84.

[7]) محمد محيي الدين عبد الحميد، التحفة السنية، 96/1.

ألفاظ التَّوكيد المعنويّ:

ألفاظ التَّوكيد المعنويّ معلومة وهي ثلاثة أنواع:

الأوّل: أشهر ألفاظه الأصليّة النَّفْسُ والعَيْن، وهذا النّوع يؤكّد بهما لرفع وإزالة الاحتمال عن الذّات، وإبعاد الشّكّ المعنويّ عنها. أمّا إذا كان المؤكَّد مثنى فالأفصح جمعهما على وزن القلة: "أفْعُل" فيقال أنفسُهما، أعيُنهما. لكن يصحّ إفرادهما وتثنيتهما؛ فيقال: نفسُهما، عينُهما، أو: نفساهما، عيناهما، ومهما كان وزن الصّيغة في التّثنية فلا بُدَّ من إضافتهما إلى ضمير المثنّى؛ ليطابق المؤكَّد[1].

واشترط النّحاة لِلَفْظَتيْ النّفس والعين إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكّد في حالة الإفراد والتّذكير والتّأنيث والجمع، نحو: جاء زيدٌ نفسُه أو عينُه[2]، ويمكن أن تجمع بينهما بشرط أن تقدم النّفس، ويجب إفراد النّفس والعين مع المفرد وجمعهما على أفعل مع الجمع واجب[3].

ويُؤكَّد بهما لرفع المجاز عن الذّات، ويجب اتّصالهما بضميرٍ مُطَابِقٍ للمؤكَّدِ، وأن يكون لفظهما طِبْقَه في الإفراد والجمع، وأمّا في التّثنية فالأصَحُّ جمَعْهُا على أفْعُل[4].

وإذا أُكِّد ضميرٌ مرفوعٌ متّصل بالنّفس أو بالعين وجب توكيده أوّلًا بالضّمير المنفصل نحو: قُومُوا أنْتُمْ بخلاف: قَامَ الزَّيْدُونَ أنْفُسُهُمْ فيمتنع الضّمير، وبخلاف ضَرَبْتُهُمْ أنْفُسَهُمْ ومَرَرْتُ بِهِمْ أنْفُسِهِمْ، قَامُوا كُلَّهُمْ فالضّمير جائز لا واجب[5].

الثّاني: كِلاَ وكِلْتَا للمثنّى يراد بهما إزالة الاحتمال والمجاز عن التّثنية، وإثبات أنّها هي المقصودة حقيقة. و"كِلاَ" للمثنّى المذكّر وكلتا للمؤنّث نحو: أفاد الخبيران كلاهما، ونفعتْ الخبيرتان كلتاهما. فلو لم تُذْكَر "كلا" و"كلتا" لكان من المحتمل اعتبار التّثنية غير حقيقيّة، وأنَّ المقصود بالخبيرين أحدهما، وبالخبيرتين إحداهما، فمجيء كِلا بعد المثنّى المذكّر، وكلتا بعد المثنّى المؤنّث يدلّ على أن المراد هو الدّلالة على التّثنية الحقيقيّة التي تنصَبّ على اثنين معًا، أو اثنتين معًا[6].

جاز جَاءَني الزَيْدَانِ كِلاَهُمَا والَمرْأَتَانِ كِلْتَاهُماَ لجواز أن يكون الأصل: جاء أحد الزّيدين أو إحدى المرأتين[7].

الثّالث: كُلُّ وجميع وعَامَّةٌ ويجب اتصالهُنَّ بضمير المؤكَّدِ، ويراد منه إفادة التّعميم الحقيقيّ المناسب لمداولة المقصود، وإزالة الاحتمال عن الشّمول الكامل."كُلّ، جميع، عامَّة". وأقواها في التَّوكيد وأكثرها:

---

[1]) ينظر: عباس حسن، 3/503-505.

[2]) ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، 706/2.

[3]) ينظر: الحطاب الرعيني، متممة الآجرومية،49.

[4]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 3/293-294.

[5]) ابن هشام، أوضح المسالك، 300/3.

[6]) ينظر: عباس حسن ،3/ 508.

[7]) ابن هشام، أوضح المسالك، 295/3.

كُلَّ ثمّ جميع ثمّ عامّة[1]. ويجوز إذا أريد تقوية التَّوكيد أن تُتْبِعَ كُلَّهُ بأجمَع وكُلَّهَا بجَمعْاَء وكلّهم بأجمعين وكلّهنَّ بجُمَع[2]، قال الله تعالى:﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴿٧٣﴾﴾[3].

وكلّ وجميع وعامّة يؤكّد بها المفرد والجمع ولا يؤكّد بها المثنّى، تقول: جاء الجيش كلّه أو جميعه أو عامّته، وجاءت القبيلة كلّها أو جميعها أو عامّتها، وجاء الرجال كلّهم أو جميعهم أو عامّتهم، أو جاءت النّساءُ كلُّهنّ أو جميعُهنَّ أو عامّتُهنّ؛ وكلا وكلتا يؤكّد بهما المثنّى نحو: جاء الزيدان كلاهما وجاءت الهندان كلتاهما[4]. ولا يجوز تثنية أجمع ولا جمعاء استغناءً بِكلاَ وكِلْتَا، وأجاز الكوفيون والأخْفَشُ ذلك فتقول: جَاءَنِي الزيْدَانِ أجْمَعَانِ والهِنْدَانِ، ويُؤَكَّدُ بهنَّ لرفع احتمال تقدير بعضٍ مضافٍ إلى متبوعهنَّ[5]. وتجري ثلاثتهم وأربعتَهم مجرى كلّهم فنقول: مررت بهم ثلاثتهم، وأمّا كُلّهم فالأحسن أن تكون أجمعين، ويجوز أن تلي العوامل وتقول: إنَّ القومَ جاءوني كلّهُم، وقال عزَّ وجلَّ:" ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ﴿١٥٤﴾﴾[6]. فالنّصب على التَّوكيد.

وقد ورد التَّوكيد المعنويّ في قول الشّاعر هاشم الرّفاعيّ: (الكامل)

دينٌ بَنَى الإنسانَ كرّمَ شأنَهُ وأقامَ ركنَ هنائِه المُتَداعي

وَإذا تَقَنَّعَتِ الحَقائِقُ كُلُّها بَرَزَتْ حَقيقَتُهُ بِغَيْرِ قِناعِ[7]

استخدم الشّاعر التَّوكيد المعنويّ في كلمة (كلّها) الّتي تفيد التَّوكيد والشّمول وجاء التَّوكيد مرفوعًا، وقد ارتبط بضمير يعود على المؤكَّد وهو كلمة (الحقائق)، وأخذ حكمه الإعرابي وهو الرّفع. وهنا يشير إلى الدّين الإسلاميّ السّمح الذي كرّم الإنسان، ورفع شأنه.

ومنه أيضًا قوله: (الطويل)

زَعيمٌ أَبى أَنْ نَقْطَعَ الدَّهْرَ كَلَّهُ عَبيدًا لِأعداءٍ لَنا وَمَواليا[8]

جاء التَّوكيد المعنويّ منصوبا في كلمة(كلّه)، وهي توكيد منصوب لكلمة (الدّهر). وهنا يفيد التَّوكيد يفيد الشّمول، ويشير إلى صفات الممدوح، وهي: الإصرار على رفض الذّل، وعدم الخضوع للمستعمر. ومثله قوله: (الكامل)

إنَّ الأُمورَ جَميعَها تَجْري عَلى قَدَرٍ مُطاعٍ حُكْمُهُ وَقَضاءِ[9]

---

[1]) ينظر: عباس حسن، 3/ 509

[2]) ينظر:ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 297/3.

[3]) ص، 73/38.

[4]) ينظر: الحطاب الرعيني، متممة الآجرومية، 49.

[5]) ابن هشام، أوضح المسالك، 295/3.

[6]) آل عمران، 154/3

[7]) الديوان، 194.

[8]) هاشم الرفاعي، الديوان،302.

[9])الديوان، 430.

جاء التَّوكيد المعنوي في كلمة(جميعها) منصوبا، وقد اتّصل بضمير يعود على المؤكّد(الأمور). وتفيد الشّمول، وهنا يسدي هصر النّصيحة لعروة بضرورة التّحلي بالصّبر؛ لأن الأقدار بيد الله.

وفي قوله: (الكامل)

وَالمُسْلِمونَ جَميعُهُمْ جَسَدٌ إذا عُضْوٌ شَكا سَهِرَتْ لَهُ الأَعْضاءُ[1]

جاء التَّوكيد في كلمة(جميعهم)، وقد جاء مرفوعا مؤكِّدًا للكلمة التي سبقته وهي(المسلمون)، واتّصل بضمير يعود على(المسلمون). وهنا تفيد الشّمول أنّ جميع المسلمين كالجسد الواحد في تعاطفهم وتراحمهم.

الألفاظ الملحقة في التَّوكيد:

هناك ألفاظ ملحقة بالثّلاثة الدّالّة على الإحاطة والشّمول، وهذه الملحقة هي: أجمع، جمعاء، أجمعون، جُمع، وإنّما سمّيت ملحقة لأنّ الكثير الفصيح في استعمالها أن تقع مسبوقة بلفظة: "كلّ" التي للتّوكيد أيضًا ومطابقة لها، ومقوّية لمعناها[2].

وقد يؤتى بعد أجمع بتوابعه، وهي: أكتع، وأبصع، وأبتع، نحو: جاء القوم كلُّهم أجمعون وأكتعون وأبصعون، وأبتعون، وهي بمعنى واحد [3].

وتقول جاء الجيش كلُّه أجمع؛ والقبيلة كلُّها جمعاء؛ والنساء كلُّهن جُمع، وقد يؤكّد بأجمع وجمعاء وأجمعين وجمع بدون كلّ نحو قوله تعالى:﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴿٨٢﴾﴾[4]

ومن الألفاظ الملحقة بالتَّوكيد في قول الشّاعر هاشم الرّفاعيّ: (مجزوء الكامل)

حَيِّ الشباب العاملينَ خيرَ الكَتائبِ أَجْمعينَ[5]

التَّوكيد المعنويّ في كلمة(أجمعين) وقد جاء منصوبًا وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم، والمؤكَّد(الشباب). وهنا يوجه التّحيّة إلى الشباب المؤمنين في بلدته. ومنه قوله **أيضًا:** (البسيط)

قِدْمًا مَلَكْنا زِمامَ الأَرْضِ أَجْمَعِها هِنْدًا وَتُرْكًا كَذا فُرْسًا وَرومانا[6]

جاء التَّوكيد مجرورا في كلمة(أجمع) وهي من ملحقات التَّوكيد المعنوي والمؤكَّد(الأرض)، وأخذت حكمها الإعرابي.هنا يذكّر أبناء الأمة الإسلامية بأمجاد العرب والمسلمين قديما؛ فقد ملكوا زمام الأرض أجمعها.

---

[1])الديوان، 149.

[2]) ينظر :عباس حسن، 517/3.

[3]) الحطاب الرعيني، شمس الدين، متممة الآجرومية، 49.

[4])ص، 38 /82.

[5]) هاشم الرفاعي، الديوان، 346.

[6]) الديوان، 153.

يجوزُ تقديرُ "البعضِ" إذا لم يُؤَكَّد فتقولُ: "جاء بعضُ الجَيْش" أو"القَبيلةِ" أو"الرِّجالِ أو "الهِنْدَاتِ" ويُؤْتى بالتَّوكيد لرفْعِ هذا الاحْتمالِ، ولا يجوزُ: جاءني زيدٌ كلُّهُ ولا جَمِيعُه" ولا يجوزُ "اخْتَصَمَ الزيدان كِلاهما" لامتناع تقدير "بعض" ولا بُدَّ مِن اتِّصَالِ ضَميرِ المؤكَّدِ بهذه الأَلْفَاظِ؛ ليَحْصُلَ الرَّبطُ بين المؤكَّدَ والمؤكِّدِ.

ولا يَجوزُ حَذْفُ الضَّمير استغناءً بنيّة الإضَافة، ولا حُجَّةَ في قوله تعالى:﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾[1]على أنَّ المعنى: جميعَهُ، بل "جميعًا" ، ولا في قِرَاءَةبَعْضِهم: ﴿إِنَّا كُلّا فِيهَآ ﴿٤٨﴾﴾[2]"

للفراء(ت207هـ) والزمخشري(ت538هـ) والقراءة المشهورة: إنا كلٌّ فيها لأَنَّ كُلاًّ بَدَل من اسم إنّ.

وقد يستغنى عن الإضَافَةِ إلى الضَّمِير بالإضافةِ إلى مثلِ الظّاهِرِ المؤكَّدِ بـ "كل"، ومن ذلك قولُ كُثَيِّر: (البسيط)

كم قَدْ ذَكَرْتُكِ لو أُجْزَى بذكْرِكُمُ يا أَشْبَهَ النَّاسِ كلّ الناسِ بالقَمَرِ[3]

"كُلّ" إذا كانَتْ بمعنى كامل نحو: "زرْتُ الصَّدِيقَ كُلَّ الصَّديق" تُعْرَبُ نعتًا لا تَوْكِيدًا، وَلا يَجُوزُ قَطْعُها إلى الرفْع أو النَّصبِ (أي مع أنّها صفة لا يجوز قطعها لأنّها كالتَّوكيد). ويجبُ أن تُضَافَ إلى مثلِ المَتْبوعِ لا إلى ضَمِيرِهِ[4].

ومنه قوله: (الخفيف)

قَدْ دَعَوْتِ الفُؤادَ حَتَّى تَرَدَّى فَأَبَنْتِ الدَّلالَ كُلَّ الدَّلال[5]

فهنا جاءت كلمة(كلّ) نعتًا لا توكيدًا. وهنا يشير الشّاعر إلى مَنْ فتنته مظهرة تدلّلها.

تَتَابُع المُؤَكِّداتِ:

إذا أُريدَ تقوية التَّوكيد يجوز أنْ يتبع "كلَّه" بـ "أَجْمَعَ" و"كلَّها" بـ "جَمْعَاء" و"كلَّهُم" بـ "أَجْمَعِين" و"كلَّهُنَّ" بـ "جُمَع" قال تعالى:﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾﴾[6]، وقد يُؤَكَّد بهنَّ وإذا أَرَدْتَ أن تؤكّد أكْثَر قلت: جاء القومُ أجْمَعُونَ أكْتَعُونَ أبْصَعُونَ أبْتَعُونَ، وبهذا التّرتيب، وقد يؤكّد بأجمعين وإن لم يَتَقَدَّمْ "كُلّ" نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾﴾[7] وقال تعالى:﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[8].

---

[1]) الأنفال، 63/8.

[2]) غافر، 40/ 48.

[3]) ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1950/4 والأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 337/2.

[4]) عبد الغني الدقر: معجم القواعد العربية،

[5]) الديوان،286.

[6]) الحجر، 15/ 30.

[7]) الحجر، 39/15.

[8]) الحجر، 43/15.

تَوْكيد النكرة:

لا يجوز توكيد النّكرة توكيدًا معنويًّا عند البصريّين.[1]لا يَجُوز باتِّفاقٍ تَوْكِيدُ النَّكِرَة إذا لم تُفِدْ، وإنْ أفادَ جَازَ، وإنَّما تَحْصُل الفَائِدَة بأن يكونَ المُؤكَّد مَحْدُودًا، والتَّوكيد مِنْ أَلْفَاظِ الإِحَاطَةِ والشُّمولِ كقول الشاعر عبد بن مسلم الهذلي: (البسيط)

لكنّه شاقه أنْ قيل ذا رجب يا ليتَ عدةَ حولٍ كُلِّه رجب[2]

التَّوكيد حول "كلّه" وهو نكرة، وهذا مذهب الكوفيّين وهو من الشّواذ عند البصريّين وصحة السّماع تدلّ على أنّه غير شاذّ ولا يجوزُ صُمْتُ زَمَنًا كُلَّه، ولا شَهْرًا نَفْسَه[3].ومنه قول الرّفاعيّ: (البسيط)

وَسَـــلْ خَديجَةَ لَمّا راحَ يَخْطِبُها قَوْمٌ بِمَكَّـةَ فـيها كُلُّهُـمْ رَغِبُوا[4]

لكَّنها أعرَضَتْ عنهم وما رضيت غير الأمين لها زوجا وإن عجبوا

جاء التَّوكيد المعنويّ مرفوعًا في كلمة(كلّهم) وهو من ألفاظ الإحاطة والشّمول، وجاء المؤكّد نكرة في كلمة(قوم). وهنا يشير الشّاعر إلى حياة الرّسول قبل البعثة وتجنّبه حياة اللّهو، وإلى قبول خديجة به زوجا.

أنواع التَّوكيد من حيث اللّفظ:

توكيد المظهر بالمظهر: وقد تقدّم بيانه كما ورد في كلّ من التَّوكيد اللّفظيّ والمعنويّ.

توكيد المظهر بالمضمر:

لا يؤكّد الاسم الظّاهر بالضّمير فلا يجوز توكيد المظهر بالمضمر، فلا نقول: جاء زيد هو؛ وذلك لأنّ الضّمير أعرف من الاسم الظّاهر[5]، والغرض من التَّوكيد هو الإيضاح والبيان والمضمر أخفى من الظّاهر فلا يصلح أن يكون مبيّنا له[6]، ويطلق عليه البصريّون فصلًا لأنّه يفصل بين المبتدأ والخبر ولا موضع له من الإعراب[7].

---

[1]) الحطاب الرعيني، متممة الأجرومية، 49 وابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 228/2 وأبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 369/2.

[2])أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، 369/2 وأبو البركات الأنباري، أسرار العربية، 212.

[3]) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 300/3 وعبد الله الفوزان، تعجيل الندى، 296.

[4])الديوان، 126.

[5])ينظر: ابن الحاجب، شرح كافية ابن الحاجب، 304.

[6])ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 42/3.

[7])حسن عباس، النحو الوافي، 254/1.

توكيد المضمر بالمضمر:

يعدّ توكيد المضمر من مثله من باب التَّوكيد اللّفظي؛ لأن التَّوكيد المعنويّ له ألفاظ محدّدة[1]. إذا كان الضّمير منفصلا، فالمنفصل كالاسم الظّاهر فإنّه يؤكّد بإعادة لفظه[2]، ولا يخلو المضمران من كونهما منفصلين أو يكون أحدها متّصلًا والآخر منفصلًا، وقد أجاز النّحويون توكيد الضّمير المنفصل بضمير ظاهر منفصل ويكون الثّاني توكيدًا للأوّل مثل قول الفضل بن عبد الرحمن: (الطويل)

فإيّاكَ إيّاكَ المِراءَ فإنّه إلى الشرِّ دَعّاءٌ ولِلشرِّ جالبُ[3]

ومن توكيد الضّمير المنفصل في قوله: (مجزوء الكامل)

وَالفَرْقُ أنَّ الذِّئْبَ لا يُودي بِذِئْبٍ في كَمينْ

وَأنا أنا الإنْسانُ أَقْـ ـتُلُ إِخْوَتي في كُلِّ حينْ[4]

فقد جاء الضّمير المنفصل (أنا) توكيدا لفظيّا للضّمير السابق(أنا). وهنا يصوّر الشّاعر على لسان جندي مستعمر وحشية المستعمرين وقتل الإنسان أخاه الإنسان في كل وقت.

توكيد الضّمير المتّصل بالمنفصل:

"إنْ كانَ ضَميرًا مُنْفَصِلًا مَرْفُوعًا جازَ أن يُؤَكَّدَ به كلُّ متَّصلٍ نحو "قُمْتَ أَنْتَ" و"أكرَمْتُكَ أنت" و"نظَرتُ إليكَ أنتَ، وإن كان ضميرًا متصلًا وُصِلَ بما وُصِلَ به المؤكَّدُ نحو:"عجبتُ منكَ أنت"إذا أَكَّدْتَ"[5]

والضّمير المستتر يؤكّد كالضّمير المتّصل إذا أكّد فإنّه يؤكّد بضمير رفع متّصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [6].

أمّا إذا كان الضّمير متّصلا، فلا بدّ من توكيده بضمائر الرّفع المنفصلة سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا بشرط مطابقته[7].

ومن توكيد الضّمير المتّصل بالمنفصل مثل قوله: (الكامل)

كَمْ مَجْلِسٍ لِلْعِلْمِ ضَمَّكَ رافعا لِلدّينِ وَالإِسْلامِ فيهِ بُنودا

وَمُحاضَراتٍ كُنْتَ أَنْتَ عِمادُها جمعت إليها حيثُ صِرت وُفودا[8]

---

[1])ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 224/2.

[2])ينظر: حسن عباس، النحو الوافي،531/3.

[3]) ينظر ابن السراج، الأصول في النحو، 251/2 والأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 344/2 وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 302/3.

[4])هاشم الرفاعي، الديوان، 185.

[5]) عبد الغني الدقر: معجم القواعد العربية، 255.

[6])البقرة،35/2.

[7])ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 175/3.

[8])الديوان،362.

التَّوكيد في ضمير الرّفع المنفصل(أنت) والموكَّد في الضّمير المتّصل(التّاء) في كلمة كنت. وهنا يشير إلى المحاضرة التي ألقاها شيخ معهد الزّقازيق التي يتحدّث فيها عن الفطرة الإنسانية وعلاقتها بالدّين.

توكيد المضمر بالمظهر:

"وإذا أُكِّد ضميرٌ مرفوعٌ متّصل بالنّفس أو بالعين وجب توكيده أوّلًا بالضّمير المنفصل نحو: قُومُوا أنتمْ أنْفُسُكُمْ، أمّا الظّاهر فيمتنع فيه الضّمير نحو: قَامَ الزَّيْدُونَ أنْفُسُهُمْ، وكذلك الضّمير المنصوب والمجرور نحو: ضَرَبْتُهُمْ أنْفُسَهُمْ: مَرَرْتُ بِهِمْ أنْفُسِهِمْ(1). وإن كانَ التَّوكيد بغَيرِ النَّفْسِ والعَيْنِ فالضَّميرُ جائزٌ لا وَاجِبٌ نحو "قَاموا كلُّهُمْ"[2].

ومنه قول الشاعر هاشم الرّفاعيّ: (مجزوء الوافر)

رَأَيْتُهُمُ وَقَدْ وَقَفُوا وَراءَكَ كُلُّهُم صَفّا

شَبابٌ إنْ تُصافِحْهُ يُصافِحْ لِلْعُلا كَفّا[3]

يؤكّد الشّاعر وقوف الجموع الغفيرة من الشباب الّذين التفّوا حول القائد الشّهم لمساندته، وقد استخدم التَّوكيد المعنويّ في كلمة (كلّهم)، ودلالة ذلك الشّمول لغرض الفخر.

ومن توكيد المضمر بالمظهر أيضًا قوله: (الرّمل)

وابْتَعَدْنا كُلُّنا عَنْ هَدَفٍ باتَ يُدْنيهِ اتِّحادُ المَشْرَبِ[4]

جاء التَّوكيد المعنويّ في كلمة(كلّنا) مرفوعا والمؤكَّد الضّمير المتّصل في كلمة (ابتعدنا). وهنا يشير إلى ابتعاد المسلمين عن الدّين.

أمّا في حالتي النّصب والجرّ فيجوز توكيده دون أن يؤكّد بضمير منفصل، فنقول: رأيته نفسه أو مررت به نفسه، أمّا إذا كان التَّوكيد بغير هذين اللّفظين فإنّه لا يلزم توكيد الضّمير بضمير منفصل نحو: قوموا كلُّكم أو قوموا أنتم كلُّكم[5]

---

[1]) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 300/3.

[2]) عبد الدقر: معجم القواعد العربية،122.

[3])هاشم الرفاعي، الديوان، 244.

[4])الديوان، 190.

[5])ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 213/3.

الفصل الثّالث: البدل في أشعار هاشم الرّفاعيّ ودلالات.

المبحث الأوّل: تعريف البدل لغة واصطلاحًا.

المبحث الثّاني: وظيفة البدل وأشهر أغراضه.

المبحث الثّالث: موافقة البدل للمبدل منه.

موافقة البدل المبدل منه في الإعراب.

موافقة البدل المبدل منه في التّعريف والتّنكير.

مطابقة البدل المبدل منه في العدد.

موافقة البدل المبدل منه في الجنس .

المبحث الرّابع: أقسام البدل ودلالاته.

بدل الشّيء من الشّيء(المطابق).

بدل بعض من كلّ.

بدل الاشتمال.

البدل المباين.

المبحث الخامس: أنواع البدل من حيث الإظهار والإضمار.

المبحث السادس: أحكام عامّة تتعلّق بالبدل.

المبحث الأوّل: تعريف البدل لغةً واصطلاحًا

البدل: هو اصطلاح البصريين، أمّا الكوفيّون فقد قال الأخفش: يسمّونه التّرجمة والتّبيين. قال ابن كيسان: يسمّونه التّكرير[1].

في اصطلاح البصرة يسمى التّرجمة وفي اصطلاح الكوفة يسمى بالتّبيين أو التّكرير[2].

البدل لغةً:

تَبَدَّل الشيءَ واسْتَبْدَلَهُ وأبدله: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا، وبَدَّلَه اللَّهُ مِنَ الْخَوْفِ أَمْناً. وتَبْدِيل الشَّيْءِ: تَغْيِيرُهُ، واسْتَبْدَلَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وتَبَدَّلَهُ بِهِ إِذا أَخذه مَكَانَهُ. والأَصل فِي التَّبْدِيل تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حَالِهِ، والأَصل فِي الإِبْدَال جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ"[3].

البدل معناه :العِوَض، تقول: استبدلتُ كذا بكذا، وأبدلتُ كذا من كذا؛ تريد أنك استعضتهُ منه[4].

العِوض ومنه قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ٣٢﴾[5] أي: يعوضنا خيراً منها.[6]

العوض عن الشّيء، تقول: استبدلتُ السّلعة بغيرها إذا أخذتَ غيرَها عوضًا عنها وأخذت هذا بدل هذا أي عوضًا منه.[7]

البدل اصطلاحًا:

هو التّابعُ المقصودُ بالحُكمِ بلا واسطةٍ بينهُ وبينَ متبوعهِ، ومتبوعه يذكر توطئة وتمهيدًا له، ليستفاد بمجموعهما فضلُ توكيد وبيان، لا يكون في ترك أحدهما دون الآخر. ولا واسطة بين التّابع والمتبوع، فهو تابع للمبدل منه، في رفعه، ونصبه وخفضه وجزمه[8].

يقول ابن الأثير(ت606هـ) في تعريفه: "البدل جارٍ مجرى التَّوكيد، والوصف في الإفادة تبيينًا وتحقيقًا وأيضًاحًا وتخصيصًا وهو في الحقيقة: إعلام السّامع بمجموع اسمي المسمّى، على جهة البيان، وإنّما

---

[1]) ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك، 1036/2.

[2]) بدر الدين الغزيّ، البهجة الوفية بحجة الخلاصة الألفية، 47/2.

[3]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (بدل)

[4]) محمد عبد الحميد، التحفة السنية، 99.

[5]) القلم، 32/68.

[6])ينظر: أحمد بن عمر الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبّ القلاوي الشنقيطي)، 480.

[7]) ينظر: الأسمري، شرح الآجرومية للأسمري،85 والخضري، حاشية الخضري،2/ 165 والنجدي، حاشية الآجرومية،91 والكفراوي، شرح متن الآجرومية،281 والمالكي، متممة الآجرومية،50.

[8])ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك، 125/1 وابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، 567 وابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 247/3

يذكر الأوّل لنوع من التوطئة؛ وليفاد بمجموعهما ما لا يحصل بأحدهما، تقول: ضربت زيدًا أخاك، فالأخ ثبّت في النّفس أنّ المضروب زيد الذي هو الأخ وأوضحه وخصّصه عن غيره من الزّيدين"[1].

يقول ابن الصائغ(ت720هـ):"**البَدَلُ** هو: إعلامُ السّامع بمجموعي الاسمين على جهة البيان من غير أن ينوى بالأوّل منهما الطّرح"[2].

هو المقصود بالحكم في الكلام، ويؤتَى به بَعْدَ المبْدَلِ منه بدون وساطة عاطفٍ بينهما، أمّا المبْدَلُ منه فإمّا أن يكون قَدْ ذُكر توطئة وتمهيدًا للبدَل، فيأتي البدل بمثابة التّفسير بعد الإبهام، أو التّخصيص، أو التّوضيح للمراد، وإمَّا أن يكون قد ذُكر على سبيل الخطأ فيأتي البدلُ على سبيل التّدارك لتصحيح ما يُرادُ بيانُه[3].

والغرضُ من البدل هو الغرض من الصّفة، والفرق بين البدل والصّفة أنَّ الصّفة بالمشتقّ، والبدل بغير المشتقّ وأنَّ الصّفة كالموصوف في التّعريف والتّنكير وغيرهما، والبدل يجوز أن يخالفُ الْمُبْدَلَ منه في التّعريف والتّنكير والإظهار والإضمار، وأنَّ البدل يكون بعضًا من كلّ وبمعنى يشتمل عليه الأوَّلُ والصّفة بخلافِه، وعبرة البدل ما صلح لحذف الأوَّل وإقامة الثّاني مقامه.[4] والغالب في البدل أن يكون جامدا[5].

---

[1]) ابن الأثير، البديع في علم العربية، 1/ 342.

[2]) اللمحة في شرح الملحة، 2/ 715.

[3]) الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها، 467/1.

[4])ينظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، 410/1.

[5])ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 707/3.

المبحث الثّاني: وظيفة البدل وأشهر أغراضه

الغرض الأصيل هو الحكم السّابق، وتقويته بتعيين المراد وأيضًاحه ورفع الاحتمال عنه؛ لأنّ هذا الحكم ينسب أوّلا للمتبوع فيكون ذكر المتبوع تمهيدًا للتّابع الذي سيجيء، وتوجيها للنّفس لاستقباله بشوق ولهفة[1].

يقول ابن الخبّاز (ت639هـ): "البدل يجري مجرى التّوكيد في التّحقيق والتّشديد ومجرى الوصف في الإيضاح والتّخصيص"[2]. ورفع الالتباس وإزالة التّوسع والمجاز[3].

والغرض من البدل خلاف الغرض في النّعت، وذلك أن النّعت إنّما يؤثّر به بيانا للمنعوت، فيصير في التّقدير كجزء من المنعوت، أمّا البدل: فالغرض منه أن يجمع المخاطب البدل والمبدل منه، على أنّه قد يجوز أن يفهم بالمبدل منه وحده، وقد يجوز أن يفهم بهما جميعا، كقولك: مررت بأخيك زيد، فالمخاطب يجوز أن يعرف زيدًا باسمه، أو بأنّه أخ للمخاطب أو بمجموعهما[4].

ويكون للأيضَاح والتّبيين كما في قوله تعالى:﴿ **وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾** ﴾[5]طعام مسكين أيضَاح للفدية[6].

البدل يعني وضع اسم مكان اسم سابق له يوافقه في الحكم الإعرابي لغرض البيان والتوضيح، وإزالة اللّبس.

---

[1])عباس حسن، النحو الوافي، 665/3.

[2]) توجيه اللمع ،274.

[3])ينظر: الأنباري، أسرار العربية، 217.

[4]) ابن الوراق، علل النحو، 387.

[5]) البقرة، 2 /184.

[6]) فاضل السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ،763/1 .

المبحث الثالث: موافقة البدل للمبدل منه:

موافقة البدل للمبدل منه في الإعراب:

إذا أُبدل اسم من اسم يَنْحَلُ إِعْرَابَهُ، يقال: نَحَلَه القولَ كمنعه نسبه إليه، ومراده ينحل إعرابه يعني يُعطى إعرابه، لأنّ البدل حكمه في الإعراب حكم المبدل منه[1].

ويقول الدماميني(ت827هـ) في حكم البدل:" البدل من جملة التّوابع فيلزم أن يكون له إعراب؛ إذ التّابع ما كان ثانيًا معربًا بإعراب سابقه من جهة واحدة"[2]، فيجري إعراب البدل على المبدل منه، فيرفع البدل إذا كان المبدل منه مرفوعًا وينصب إذا كان منصوبًا ويخفض إذا كان مخفوضًا، فيوافق البدل المبدل منه في الإعراب، ومنه قول الشّاعر هاشم الرفاعيّ: (الكامل)

هَلْ خانَ قائِدُنا نَجيبٌ عَهْدَنا أَمْ راحَ نَهْبَ الحِقْدِ وَالأَضْغانِ؟[3]

(نجيب) بدل مرفوع من الفاعل(قائدنا)، وهنا دلالة على التّوضيح وهنا يقصد قائد الثّورة محمد نجيب.

وجاء البدل أيضًا في قوله: (الوافر)

مَلَكْنا هذهِ الدُّنْيا قُرونًا وَأَخْضَعَها جُدودٌ خالدونا[4]

(الدنيا) بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذّر، بدل من اسم الإشارة(هذه) الواقع في محل نصب مفعول به. وهنا للدّلالة على التّوكيد، ومنه قوله: (البسيط)

وَصَلِّ يا ربَّنا أَزْكى الصَّلاةِ عَلى مَنْ جاءَ بِالحَقِّ لِلآثامِ يُرديها

مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الكَوْنينِ شافِعِنا يَوْمَ القِيامةِ إِنْ نادى مُناديها[5]

جاء البدل مجرورًا في كلمة(محمّد) وهي بدل من اسم الموصول (من) الواقع في محل جر بحرف الجرّ، وهنا يفيد المدح مدح النبيّ صلى الله عليه وسلم.

موافقة البدل المبدل منه في التّعريف والتّنكير:

لا يشترط موافقة البدل المبدل منه في التّعريف والتّنكير؛ لأنّ البدل مستقلّ بنفسه، وليس مع المبدل منه بمنزلة شيء[6]، ويقسم البدل من حيث التّعريف والتّنكير إلى أربعة أقسام:

أولا – بدل المعرفة من المعرفة كقوله تعالى:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾[7].

---

[1]) أحمد بن عمر الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، 481 .

[2]) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، 4/ 181.

[3])الديوان،255.

[4])الديوان،196.

[5]) هاشم الرفاعي، الديوان،132.

[6]) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد،428/2 ، والجندي، تاج الدين، الإقليد شرح المفصل، 772/2.

[7]) سورة الفاتحة، 1/ 6-7.

ومن ذلك قول الشاعر هاشم الرّفاعي: (الكامل)

فإذا بَطَشْتَ بِهِ فَذاكَ هُوَ الثَّمَن ثَمَنُ الجِراحاتِ المَشوبَةِ بِاللَّبَن[1]

البدل كلمة(ثمن) وقد أضيفت إلى كلمة الجراحات والمبدل منه(الثمن)، وقد وافق المبدل منه في التّعريف، وهنا على لسان أم تخاطب رضيعها الذي أعدم أبوه وتطلب منه ألّا يرحم الجاني إذا ظفر به يوما.

ثانيا – بدل النّكرة من النّكرة

كقوله تعالى:" ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢﴾ [2]. ومنه قول الشّاعر:(الطويل)

وَقَرَّتْ بِهِ عينانِ: عَيْنٌ لِجَدِّهِ وَعَيْنٌ لِأُمٍّ قَدْ بَكَتْ زَوْجَها دَما[3]

جاء البدل (عين) مطابقا للمبدل منه(عينان) في التّنكير، وهنا يقصد عبد المطّلب جدّ الرّسول وفرحه بمولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وكذلك فرح أمّه آمنة. ومنه أيضًا قوله: (الكامل)

وَالنَّفْسُ أَضناها الأَسى وَأَصابَها سَهْمانِ: شَوْقٌ دائمٌ وتفرُّقُ[4]

وقع البدل أيضًا نكرة في كلمة (شوق) والمبدل منه أيضًا جاء نكرة في كلمة (سهمان). وهنا على لسان عفراء تناجي نفسها مبيّنة ما أصابها من ألم.

ثالثا – بدل النّكرة من المعرفة

فلا تبدّل النّكرة من المعرفة إلاّ إذا كانت موصوفة؛ كقوله تعالى:﴿**كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦**﴾[5]، ومنه قوله: (الطويل)

وَيَلْتَحِمُ الجَيْشانِ جَيْشٌ عَلَى هُدًى وَجَيْشٌ لِأَوْثانِ الضَّلالِ تَعَصَّبا[6]

فقد جاء البدل في كلمة (جيش) موصوفًا والمبدل منه(الجيشان). وهنا يشير إلى جيش المسلمين وجيش المشركين من قريش في معركة بدر.

رابعا – بدل المعرفة من النّكرة:

يقول سيبويه(ت180هـ):" أما بدل المعرفة من النّكرة فقولك: مررتُ برجلٍ عبدِ الله. كأنّه قيل له: بمَن مررت؟ أو ظنّ أنّه يقال له ذاك، فأبدل مكانه ما هو أعرفُ منه"[7]،وكقوله تعالى: ﴿ **وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ**

---

[1])الديوان،201.

[2]) النبأ، 78/ 31-32.

[3])هاشم الرفاعي، الديوان،137.

[4])هاشم الرفاعي، ديوان هاشم الرفاعي، 426.

[5]) العلق، 96/15-16.

[6])الديوان،136.

[7]) سيبويه، الكتاب،2/ 14.

﴿نُورًا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾[1]، ومن بدل المعرفة من النّكرة قول هاشم الرّفاعيّ: (الخفيف)

بِتُّ في لَهْفَتي إِلَيْكَ أَسيرًا لِشَقاءَين: لَوْعَتي وَاكْتِئابي[2]

فقد جاء البدل معرفة في كلمة (لوعتي) والمبدل منه نكرة في كلمة (شقاءين) ولم توصف. وهنا يصوّر الشّاعر نفسه أسيرًا للفكرة.

مطابقة البدل المبدل منه في العدد:

يطابق البدل المبدل منه في الإفراد والتّثنية والجمع، إذا كان بدل كلّ من كلّ ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع ككون أحدهما مصدرًا ،نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ٣٢﴾[3] أو بدل التفصيل نحو قول كثيّر عزّة:(الطويل)

وكنتُ كذي رِجْلينِ رِجْلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزَّمانُ فَشُلَّتِ[4]

ومنه قول هشم الرّفاعيّ: (الطويل)

أَضَرَّ بِكَ الكَيْدُ المُدّبَّرُ وَالأَذى وَناءَ بِما حُمِّلْتَهُ اليَوْمَ كاهِلُ

خِداعٌ وَمَكْرٌ وَاعْتِداءٌ وَفِتْنَةٌ تَموجُ بِها أَرْضٌ وَيَطْفَحُ ساحِلُ[5]

جاء البدل بدل تفصيل والمبدل منه جاء مفردا، يقصد هنا الرئيس عبد الناصر الذي استبدّ بالحكم بعد تدبير الانقلاب واستلامه السلطة.

ومنه قوله: (الكامل)

فَإِذا بَطَشْتَ بِهِ فَذاكَ هُوَ الثَّمَن ثَمَنُ الجِراحاتِ المَشوبَة بِاللّبَن[6]

فقد جاء البدل(ثمن) مطابقا للمبدل منه في كلمة (الثمن) وقد طابقه في الإفراد. وهنا توصي الأمّ ابنها ألّا يرحم الجاني الذي قتل أباه وجلب لهما الشّقاء إذا ظفر به يوما ما.

وقوله أيضًا: (الطويل)

قَدْ الْتَحَمَ الجَيْشانِ: جَيْشُ ضَلالةٍ وَجَيْشٌ عَلى الإيمانِ بِالحَقِّ صَمَّما[7]

كلمة جيش بدل كل من كل من(الجيشان)، لم يوافق البدل المبدل منه في العدد لأنّه قصد منه التّفصيل

---

[1]) الشورى، 42/ 52.

[2])الديوان،311.

[3])النبأ، 78/31-32

[4])ينظر: وسيبويه، الكتاب، 433/1 والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 1043/2 والخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، 207 .

[5])الديوان،265.

[6])الديوان،201.

[7])الديوان،139.

وهنا يشير إلى غزوة بدر حيث التقى الجيشان جيش الإيمان وجيش الكفر. ومنه قوله: (الرمل)

كُلُّ ما تَرْجوهُ أَرْضي الخالِدةْ مِنْ أَمانٍ مِلْءُ هذا الحَرَمِ

وَمَصابيحُ الجُموعِ الصاعِدةْ مِبْضَعي أَوْ مَعْمَلي أَوْ قَلَمي[1]

جاء البدل بدل تفصيل. البدل في قوله(مبضعي) والمبدل منه(مصابيح)، وهنا يعيش الشاعر في الحدود الضّيقة لوطنه الصغير وهو الحرم الجامعي ويبيّن أنّ كلّ ما يتمناه هو الأمان للطلبة أمل المستقبل.

موافقة البدل منه في الجنس:

يوافق البدل المبدل منه في التّذكير والتّأنيث. ومنه قول الشّاعر هاشم الرّفاعيّ: (الطويل)

وَصَبُّوا عَلَيْهِ السَّوْطَ سَوْطَ عذابِهم إلى أنْ رأى في هِجْرَةِ الدّارِ مَغْنَما[2]

وافق البدل المبدل منه في التّذكير(سوط) بدل من(السّوط) وكلاهما مفرد مذكّر. وهنا يشير إلى هجرة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وإيذاء قريش له.

ومن موافقة البدل المبدل منه في التأنيث قوله: (مجزوء الكامل)

وَالشَّمْسُ شَمْسُ عَزيمَةِ الــ أَحْرارِ تَجْنَحُ لِلْغُروبِ[3]

وافق البدل(شمس) المبدل منه (الشّمس)في التّأنيث. وهنا يشير إلى أنّ شمس الحريّة ستغيب بسبب وجود الحاكم الطّاغية.

---

[1])هاشم الرفاعي، الديوان،337.

[2])الديوان ،140

[3])الديوان ،262

المبحث الرّابع: أقسام البدل ودلالاته

البَدلُ أربعةُ أقسامٍ: البدلُ المطابِقُ، وبَدلُ البعضِ من الكلِّ، وبدلُ الاشتمالِ، والبدلُ المُباينُ.

أولا – البدل المطابق:

هو بَدَلُ الشّيءِ مِمّا كان طبق معناه كقوله تعالى:"﴿**ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧**﴾[1].

وهو: ما يتَّحِدُ فيه البَدَلُ والمُبدَلُ منه[2]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ٣٧**﴾[3]، ويقال له بدل الكلّ من الكلّ، نحو: جاء زيد أخوك.

سمّاه ابن مالك: البدل المطابق لوقوعه في أسماء الله تعالى نحو قوله تعالى:﴿**لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ٢**﴾[4]، فيمن قرأ بالجرّ، وذكر المطابقة أولى لأنّها عبارة صالحة لكلّ بدل يساوي المبدل منه في المعنى بخلاف (بدل الكلّ من الكلّ) فإنّها لا تطلق إلا على ذي أجزاء[5].

وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى[6]، ويكون الثّاني مساويًا للأوّل في المعنى نحو: قوله تعالى:﴿**إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ٣٢**﴾[7].

فالبدل المطابق: هو بدلُ الشَّيءِ مِمَّا يُطابقُ مَعْنَاه، نحو: رأيت زيداً أَخَا عَمْرو، أخَا عَمْرٍو تَصِحُّ بَدَلاً وصِفَةً.[8]وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ ١٤٢**﴾[9].

يكون الأوّل هو الثّاني والثّاني هو الأوّل، وليس الثّاني أقلّ من الأوّل، وإنّما هو هو عينه[10].

---

[1])الفاتحة،1/ 6-7

[2]) عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، 141- 142.

[3]) غافر، 40/ 36-37.

[4])إبراهيم، 14/1-2.

[5]) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1276 وعبد الله الفوزان، تعجيل الندى،265 والخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، 170/2والرعيني، متممة الآجرومية، 50/1.

[6]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 249/3.

[7])النبأ، 78/31-32.

[8]) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 401/3 وعبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها، 365/1.

[9]) الأعراف،7/ 142.

[10]) الكفرواي، شرح متن الآجرومية،283/1 .

يفرّ بعض العلماء من كلمة الكلّ من الكلّ إلى الشّيء من الشّيء؛ لأن إدخال الألف واللّام على كلمة كلّ وبعض فيه كلام إنّه غير جائز في اللّغة عند بعض النّحاة؛ ذلك لأنّهم يكرهون دخول أل على كلمة كلّ وعلى كلمة بعض، فبعضهم يهرب من هذا فيقول بدل بعض من كلّ[1].

فائدة هذا البدل الإيضاح والتّبين

ويؤدّي البدل والمبدل منه باجتماعهما معنى لا يؤدّى بانفراد أحدهما عن الآخر، فقد يكون الأوّل مبهمًا يوضحه الثّاني، وقد يكون أحد الطّرفين البدل أو المبدل منه متّصفًا بصفة **دالّة على المدح أو الذّم** أو غيرهما، وقد يكون الأوّل عامًّا والثاني **مخصّصًا** له وقد يأتي **للتّفصيل** وقد يكون **للتّفخيم**.

وقد يكون الثّاني لمجرد **التّفسير** بعد الإبهام مع أنّه ليس في الأوّل فائدة ليست في الثّاني وذلك لأنّه للإبهام أوّلا، ثمّ التّفسير ثانيا وقعًا وتأثيرا ليس للإتيان بالمفسّر أوّلًا وقد يفيد البدل **التّوكيد** وذلك إذا دلّ على الإحاطة والشّمول[2]. ومنه قوله: (مجزوء الكامل)

أَبْكي عَلى حُرِّيَّتي بِالدَّمْعِ يَقْطُرُ وَالدَّمِ
وَأَعيشُ عَيْشَ الذُّلِّ عَيْـ شَ العَبْدِ عَيْشَ الأَبْكَمِ[3]

جاء البدل في كلمة(عيش) يفيد البدل التّوضيح. وهنا يتحسّر الشّاعر على حاله لأنّه مقيّد فلا حريّة للكلمة. ومنه قول الشاعر: (الكامل)

هذي الصَّحافَةُ حُرَّةٌ أَقلامُها في جَوْفِ أَرْبَعَةٍ مِنَ الجُدْرانِ[4]

كلمة (الصحافة) جاءت بدلا من اسم الإشارة (هذي)، وهنا يشير إلى الصّحافة الحرّة التي تودي بأصحابها إلى ما وراء القضبان، ومنه قوله: (الكامل)

يا أَيُّها القَبْرُ الّذي قَدْ ضَمَّهُ أَيْنَ الطَّريقُ لِكَيْ أَبُثَّكَ ما بِي؟[5]

القبر جاء بدلا لكلمة (أيّ)، و(القبر) بدل مرفوع، وقد يعرب منادى مبني على الضّم في محلّ نصب، وهنا يتحسّر الشاعر على زميله الذي فارق الحياة.

ثانيا – بدلُ البعضِ من الكُلّ:

وهو: ما يدلُّ فيه البَدَلُ على بعضِ معنى المُبْدَلِ منه، نحو: أَكَلَ خالِدٌ الرَّغيفَ ثُلُثَهُ[6]

---

[1]) ينظر: ابن عثيمين : محمد بن صالح، شرح متن الآجرومية، 282 وحسن الحفظي، شرح الآجرومية، 226

[2]) ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 204 –206.

[3])هاشم الرفاعي، الديوان،261.

[4])الديوان، 255.

[5])هاشم الرفاعي، الديوان، 395.

[6]) عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، ص141– 142

ولا بدّ من اتّصاله بضمير يرجع للمبدل منه إمّا مذكور نحو قوله تعالى:﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٧١﴾[1] أو مقدّر نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ﴾ [2]،أي من استطاع منه، وضابطه أن يكون البدل جزءًا من المبدل منه سواء أكان أقلّ من الباقي أم مساويًا له أم أكثر منه، نحو: حفظت القرآنَ ثُلُثَه أو نصفه أو ثلثَيهِ، ويجب في هذا النّوع أن يضاف إلى ضمير عائدٍ إلى المبدل منه[3].

هُوَ بَدَلُ الجُزْءِ من كلِّه قَلَّ أو كَثُرَ أو ساوَى، يَقُول سيبويه(ت180هـ) في بَدَل البَعْض: وهو أنْ يتكلم فيقول: رأيت قَومَك ثم يَبْدو لَهُ أَنْ يُبَيّن مَا الَّذِي رأى منهم، فيقول: ثلثيهم ناسًا مِنْهُم ولا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِه بضَمِيرٍ يَرجِعُ عَلى المُبدَلِ منه، إمَّا مَذكُورٍ نحو أكَلْتُ الرَّغِيفَ نصْفَه أو مُقدَّرٍ[4].

ويحتاج في بدل البعض إلى ضمير لأن الثّاني مخالف للأوّل فيرتبط به بضميره كالجملة في خبر المبتدأ، ويجوز حذفه إذا كان معلوما[5].

أمّا بدل بعض الشّيء فائدة البدل **منه للتّبيين:** نحو قول: ضربت زيدا رأسَه وجاءني قومك بعضهم، أراد أن يبيّن الموضع الذي وقع الضّرب به منه، وأن يعلمك أن بعض القوم جاء لا كلّهم. ومن ذلك قول الله عزّ وجّل:" ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾ [6]،أي من استطاع منه؛ لأن فرض الحج إنّما وقع منهم على المستطيع، وقد يجوز أن يبدل الشّيء من الشّيء إذا اشتمل عليه معناه، لأنّه يقصد قصد الثّاني، نحو قولك: سلب زيدٌ ثوبه، لأن معنى سلب: أخذ ثوبه، فأبدل منه لدخوله في المعنى[7].

ومنه قول هاشم الرّفاعيّ: (البسيط)

وقام يدعو إلى الرحمن أفئدة لم يرضها قطُّ للأوثان منقلبُ

وَما اسْتَجابَ لَهُ مِنْهُمْ سِوى نَفَرٍ في اللهِ ما عُذِّبُوا في اللهِ ما ضُرِبُوا[8]

جاء البدل مجرورا في كلمة (سوى) وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر، وهو بدل جزء من كلّ من الضّمير المتّصل في كلمة (منهم)، ولكلمة سوى وجه إعرابيٌّ آخر مستثنى منصوب. ويشير

---

[1])المائدة، 71/5

[2]) آل عمران، 3 /97

[3]) ينظر: محيي الدين عبد الحميد، التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية، 100 وصالح المري، المفهوم على مقدمة ابن آجروم ،30.

[4]) ينظر: سيبويه، الكتاب، 150/1 وابن عقيل، شرح ابن عقيل،249/3.

[5]) ينظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، 413/1

[6]) آل عمران، 3 /97

[7]) المبرد ، المقتضب، 5/1.

[8])هاشم الرفاعي، الديوان،127.

الشّاعر هنا إلى الدّعوة التي جاء بها محمّد صلّى الله عليه وسلّم وإلى تعذيب قريش للمسلمين كياسر وبلال.

ومنه قوله: (البسيط)

وسَلْ خديجة لمّا راح يخطبها قومٌ بمكّة فيها كلُّهم رغبوا

لكِنَّها أَعْرَضَتْ عَنْهُمْ وَما رَضَيتْ غَيْرَ الأَمينِ لَها زَوْجًا وإن عَجِبُوا[1]

جاء البدل منصوبًا في كلمة (غير) وهي بدل من كلمة (زوجا)، وقد تعرب أيضًا مستثنى منصوب. هنا يشير إلى خديجة زوج الرّسول رضي الله عنها التي لم تقبل سوى الرّسول زوجا لها.

ومنه قول الشّاعر أيضًا: (المتقارب)

وطِفْلٍ تَسَلَّقَ حَتّى يَنالَ مِنْ التّوتِ دَوْحَتِهِ العالِيَة[2]

فقد جاء البدل في كلمة (دوحته) مجرورا والمبدل منه (التّوت)، وهنا يشير إلى فصل الرّبيع في بهجته وروعته.

الثّالث- بدل الاشتمال:

بدلُ الاشتمالِ: هو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالا بطريق الإجمال، وهو ما دلّ على معنى اشتمل عليه متبوعه أو دلّ على ما استلزم معنًى اشتمل عليه متبوعه[3]،وهو الدّال على معنى في متبوعه نحو: أعجبني زيدٌ علمُهُ[4].سَرَّني الحاكِمُ إنصَافُهُ هو بدلُ الشَيْءِ ممّا يَشْتَمِل عليه بوجه عامّ دون أن يكون جزءاً منه" [5].

هو بَدَلُ شَيءٍ من شَيْءٍ يَشْتَمِلُ عَامِلُهُ على مَعْنَاهُ إجْمالاً، ولا بُدَّ فيه مِن ضَميرٍ يربطه بالبدل إمَّا مَذكُورٍ أو مُقدَّر[6]، مذكور كقوله تعالى:﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ** ٢١٧﴾[7]، أو مُقدّر كقوله تعالى :﴿**قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ٥**﴾[8].أي النار فيه.

---

[1])الديوان،126.

[2])الديوان، 113.

[3])ينظر: الصبان، حاشية شرح الصبان على شرح الأشموني 1406/1 والأشموني ، شرح الأشموني، 228/1 وابن هشام، أوضح المسالك، 402/3-403.

[4]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 249/3.

[5]) الميداني ، البلاغة العربية أسسها، 366/1

[6]) ينظر: عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية ،5، الحطاب، متممة الآجرومية 50 والكفراوي، شرح متن الاجرومية 6/1

[7])البقرة ،217/2

[8])البروج،85 /4-5

وضابطه: أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير الكلّيّة والجزئيّة، ويجب فيه إضافة البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه أيضًا، نحو: نَفَعني الأستاذ حُسنُ أخلاقِهِ[1].

ومنه قوله: (الطويل)

فَما ذاقَ في طَوْرِ الطُّفولَةِ لينها ولا عاشَ في طَوْرِ الشباب مُنَعَّما[2]

جاء بدل الاشتمال في كلمة (لينها) وهي بدل من كلمة(الطّفولة) وهو بدل مجرور، وهنا يقصد الشّاعر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أنّه عاش حياة قاسية فلم يعش حياة منعّمة كما عاش أقرانه، ومنه قوله أيضًا: (المتقارب)

وَإِنّي تَحَمَّلْتُ ما لا يُطاقُ لِنَقْتُلَ ذا الحِقْدِ أَضْغانَهُ[3]

فقد جاء بدل الاشتمال في كلمة (أضغانه) بدل منصوب، وهنا نرى الشّاعر يرثي نفسه ويتكلّف الصبر.

وقوله أيضًا: (البسيط)

أَدْرِكْ شَقِيًّا عَليلَ الجِسْمِ ناحِلِهِ مِنْ شِدَّةِ السَّقْمِ كَمْ قاسى وَكَمْ عانى[4]

جاء بدل الاشتمال في كلمة (ناحله)، وهنا تطلب أمّ عروة من العرّاف أن يداوي سقم ابنها.

البَدَلُ المبايِنُ:

ويأتي تداركاً لشيءٍ غير صحيح ولا مراد، لكن سبق إليه الفكر أو اللّسان على سبيل الغلط[5].

وبدل الغلط نحو رأيت زيداً الفرس ، أردت أن تقول الفرس فغلطت فأبدلت زيداً منه[6]،وذلك نحو قولهم: مررتُ برجلٍ حمارٍ كأنه أراد أن يقول: مررتَ بحمارِ فغلط فقال: برجلٍ أو بشيءٍ ويأتي تصحيحًا لأمر قُصِدَ أوّلًا، ثُمَّ ظهر للمتكلّم أنَّه قد كان ناسيًا[7]. والبدل المبُاين لا بُدَّ أن يكون مقصودا: الأولُ إن لم يكن مقصودًا ألبتّة، ولكن سَبَقَ إليه اللّسانُ فهو **بَدَلُ الغلط** أي: بدل عن اللّفظ الذي هو غَلَطٌ لا أن البدل نَفْسَه هو الغلط، كما قد يُتَوَهَّمُ وإن كان مقصوداً فإن تبيّن بعد ذكره فسادُ قَصْدِه فبدلُ نِسْيَانٍ أيْ: بدلُ شيءٍ ذُكِرَ نسياناً وقد ظهر أن الغلط متعلّق باللّسان والنّسيان متعلق بالَجْنَانِ، وكثير من النحويين لم يُفَرقّوا بينهما فَسَمَّوُا النوعين بدلَ غلط وإن كان قَصْدُ كل واحد منهما صحيحاً فبدل الإضراب ويُسَمَّى أيضًا بدل البَدَاءِ[8].

---

[1]) محمد محيي الدين عبد الحميد، التحفة السنية شرح المقدمة الآجرزمية، 100.

[2])الديوان ، 137

[3])الديوان ،318

[4])هاشم الرفاعي ، الديوان ،434

[5]) عباس حسن، النحو الوافي، 665/3.

[6]) الكفراوي، شرح متن الاجرومية 6/1 و فيضل آل مبارك، مفاتيح العربية على متن الأجرومية 50/1.

[7]) عباس حسن، النحو الوافي، 665/3.

[8]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 403/3

وبدل النسيان كبدل الغلط لكنَّه بالفِكْرِ لا باللِّسانِ، وفي الفَرْقِ بينَهما يقولونَ: الغَلَطُ باللِّسانِ، والنِّسْيانُ بالجَنانِ[1] فبدلُ الغلطِ يتعلَّقُ باللسانِ، وبدلُ النسيانِ يَتعلَّق بالجَنان بدل الغلط والنسيان لا يقع في القرآن ولا شعرٍ ولا في فصيح الكلام[2]. وزعم بعضهم أنه لا يجوز في الشّعر لأنه يقع غالبا عن تروٍّ وفكر[3]. لم أعثر في الديوان على بدل إضراب.

[1]) عبد الله الجديع، المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، ص141- 142.

[2]) ابن السراج، الأصول في النحو، 48/2.

[3]) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 772/1.

المبحث الخامس: أنواع البدل من حيث الإظهار والإضمار

قسّم النّحاة البدل من حيث اللّفظ إلى عدّة أقسام، على النّحو الآتي:

1. **إبدال الظّاهر من الظّاهر:** ومنه قول الشاعر: (الكامل)

هَلْ خانَ قائِدُنا نَجيبٌ عَهْدَنا أَمْ راحَ نَهْب الحِقْدِ وَالأَضْغانِ؟[1]

جاء البدل في كلمة(نجيب)اسما ظاهرا والمبدل منه كذلك في كلمة(قائدنا)، وهنا يقصد قائد الثّورة محمد نجيب حيث كان عبد النّاصر يحيك المؤامرات ضدّه.

2. **وبدل المضمَر من المضمَر:** كقولك: (قصدتُكَ إيَّاكَ)؛ لأنّهم لا يجيزون: (ضربتُني)، ويُجيزون: (إيّاي) بجريان الضّمير المنفصل مجرى الأجنبيّ.
3. **وبدل الظّاهر من المُضمَر:** مثل: (مررت به المسكين) ويجوز رفع المسكين، ولا يكون بدلًا؛ ومن ذلك قولُه تعالى:﴿**قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾**﴾[2] وبدل مضمَر من ظاهر، كقولك: (أكرمتُ زيدًا إيّاه). فهذا كلّه جائز في بدل الكلّ من الكلّ، وكذلك جائزٌ في بدل البعض، وبدل الاشتمال، إلّا مضمَرًا من ظاهر، ومضمَرًا من مضمَر.

وبين بدل البعض وبدل الاشتمال شبه ما والفرق بينهما:

إنّ غالب بدل الاشتمال أن يكون بالمصادر، كـ (العقل) و(النّبل) و(الجود) وما أشبه ذلك؛ وبدل البعض بأسماء الأجناس الجوامد، كـ (**اليد**) و(الرّجل) وما أشبهه.

وأمّا بدل الغلط فلا يُقاس عليه؛ لأنّه يقع على غير قصد، والأولى في مثل هذا إذا وقع في كلام الإنسان أن يأتي بـ (بل)؛ ليُعلم أنّه غالط.

والأفعال يبدل بعضها من بعض إذا كان في الفعل الثّاني معنًى من الأوّل[3].

---

[1])الديوان ،255

[2]) سورة الكهف، 18/ 63

[3]) ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة ، 2/ 716- 720

المبحث السّادس: أحكام عامة تتعلّق بالبدل

ضابط البدل أن يصلح إحلال(البدل) محلّ الأوّل المبدل منه، يقول ابن جنّيّ(ت392هـ)): "والعبرة في البدل أنْ يصلح الكلام بحذف، وإقامة الثاني مقامه"[1].

إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام على البدل، نحو:(من ذا أسعيد أم علي)؛ إذ إنّ سعيدًا بدل من اسم الاستفهام (من)، ولذلك دخلت عليه همزة الاستفهام.

أنواع البدل ودلالاته:

يقول المبرد(ت285): "والبدل على أربعة أضرب: فواحد منها أن يبدل أحد الاسمين من الآخر إذا رجعا إلى واحد، ولا تبالي أمعرفتين كانا أم معرفة ونكرة، وتقول: مررت بأخيك زيد، لأن زيداً رأسه. لما قلت: ضربت زيداً، أردت أن تبيّن موضع الضرب منه"[2].

ويقول الكرماني(786): "والبَدَلُ لذكرِ المقصودِ بعد التَّوطَئة، لأنَّه تابعٌ مقصُودٌ بما نُسبَ إلى المتبوع دونه. وهذا صحيحٌ في الأبْدالِ الثَّلاثةِ: بدلِ الكُلِّ، وبدلِ البعضِ، نحو: جاءَ القومُ أكثرُهم، وبدل الاشتمال، نحو: سُلبَ زيد ثوبه، لا في الغلَطِ، نحو: "جاءَ رجلٌ حمارٌ" فإنَّه لا توطئة فيه؛ وهو لا يقعُ في فصيح الكلام استقراءً"[3] .

بدل فعل من فعل كقولك غالِطاً:(قام جلس مُحَمَّدٌ) أردت أن تخبر بجلوسه، فغَلِط لسانك فنطق القيام

بدل اسمٍ من اسمٍ: كقولك: (جاء زَيْدٌ عَمْرٌو) تريد أن تخبر بمجيء عَمْرو فغَلِط لسانك فقال: زَيْدٌ فذِكْر حكم البدَل وهو أنه يتبع الْمُبْدَلَ في الإعراب فقط لا في المعنى وغيره ، لأنّك قد تغلط فتقول لفظًا له معنًى مغاير لما تريده[4].

بدل الجملة:

وقد يأتي البدل جملة، ومنه قوله: (الرّمل)

أَدْرَكُوا الذِّلّةَ ذاقُوا مُرَّها عَرَفُوا بَطْشَ القَوِيّ الأَجْنَبِيّ[5]

فقد جاءت جملة (عرفوا) بدلا من جملة (أدركوا) في الشّطر الأول، من قصيدة دين وعروبة يتحدّث عن رعاة الشاء الذين لم يسعوا للمجد ولم يسيروا في موكب العلا.

---

[1])ابن جني، الخصائص، 88/1.

[2]) الكامل في اللغة والأدب ، 3/ 14

[3]) تحقيق الفوائد الغياثية ، 1/ 376- 378

[4]) الكفراوي، شرح الآجرومية، 170

[5]) هاشم الرفاعي، الديوان ،189

الفصل الرّابع: العطف في أشعار هاشم الرّفاعيّ.

المبحث الأوّل: تعريف العطف لغة واصطلاحًا.

المبحث الثّاني: عطف النَّسق ودلالاته.

تعريف النَّسق لغة واصطلاحًا.

أقسام العطف باعتبار موافقته للمعطوف عليه.

المبحث الثّالث: أشكال العطف.

ثانيا: عطف الجُمَل.

عطف العامّ على الخاصّ.

عطف الخاصّ على العامّ.

المبحث الرّابع: حروف العطف ودلالاتها.

المبحث الخامس: عطف البيان.

البيان لغةً.

عطف البيان اصطلاحًا.

مواضع عطف البيان.

المبحث الأول: تعريف العطف لغةً واصطلاحًا

العطف لغة:عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفاً: انصرف، وعَطَفَ عَلَيْهِ يَعْطِفُ عَطْفاً: رَجَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُ أَو لَهُ بِمَا يُرِيدُ. وتَعَطَّفَ عَلَيْهِ: وصَلَه وبرَّه. وتعطَّف عَلَى رَحِمه: رَقَّ لَهَا. وَرَجُلٌ عَاطِف وعَطُوف: عَائِدٌ بِفَضْلِهِ حَسَنُ الخُلُق و العَطَّاف الرَّجُلُ الحسَن الخُلُق الْعَطُوفُ عَلَى النَّاسِ بِفَضْلِهِ[1].

ويعني: الرُّجُوع إِلَى الشَّيْء بعد الِانْصِرَاف عَنهُ، تقول: (مررتُ بالسّوق ثُمَّ عطفتُ عليه) إذا رجعتَ إليه بعد انصرافك عنه[2].

"ليّ الشّيء والالتفات إليه يقال عطفت العود إذا ثنيته وعطفت على الفارس التفتُّ إليه"[3].

العطف في اللّغة هو الميل، يعني: انعطف إلى هذا الشّيء مال عليه، وعطف فلان على فلان مال عليه، أي مال إليه وأشفق عليه وحاول أن يبادله رحمة وشفقة وعطفا[4].

العطف اصطلاحًا: العطف فِي الِاصْطِلَاح ضَرْبَان عطف نسق وَعطف بَيَان.

عطف النَّسق: "التّابعُ المتوسّط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف" [5].

---

[1]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عطف).

[2]) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 297 والأسمري، شرح الآجرومية، 77 وعبد الرحمن النجدي، حاشية الآجرومية، 85 والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 125/3.

[3])العكبري: اللباب في علل الإعراب و البناء، 1/ 416.

[4]) ينظر: ابن عثيمين، شرح متن الآجرومية، 273/1 وعبد الحميد محيي الدّين، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، 92/1.

[5]) ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة،289/2.

المبحث الثّاني: عطف النَّسق ودلالاته

والنَّسق لغة:

النظم[1].عطف شيءٍ على شيءٍ، أو كون شيئين فأكثر في نظامٍ واحد[2].

والنَّسق بفتح السّين اسم مصدر من نسّقت الكلام أنسّقه عطفت بعضه على بعض، والمصدر نسقاً بالسّكون قيل: وبالفتح أيضًا ويقال: نسّقت الدّرّ نظمته، ونسّقت الشّيء بالشّيء إذا أتبعته إياه والمراد هنا المنسوق إطلاقاً للمصدر على المفعول، والمعنى في هذا باب العطف الواقع في الكلام المنسوق بعضه على بعض[3].

" نسّقت الكلام أنسقُهُ "بفتح السّين في الماضي، وضمّها في المضارع" بمعنى: واليْتُ أجزاءه وربطت بعضها ببعض ربطًا يجعل المتأخّر متّصلًا بالمتقدّم والنَّسق: اصطلاح كوفي[4]. والنَّسق بمعنى المنسوق وهو المنظوم تقول: نسقت العقد أي: نظمته[5].

"اسم مصدر بمعنى اسم المفعول يقال نسّقت الكلام أنسّقه عطفت بعضه على بعض والمصدر بالتّسكين. النَّسق بالتّحريك مصدر، وقيل النَّسق بمعنى الطّريقة والإضافة لأدنى ملابسة: أي عطف اللّفظ الّذي جيء به على نسق الأوّل وطريقته دون أثره"[6].

النَّسق اصطلاحا:

عطف النَّسق: هو تابع يَتَوَسَّطُ بينه وبين متبوعه أَحَدُ الأَحْرُفِ[7]. ويُسمّى العطفُ بالحرف"عَطفَ النَّسق" أيضًا[8].

"هو الجمعُ بين الشّيئين أو الأشياء في الإعراب والمعنى، أو الإعراب دون المعنى، ويُعرّف بأنّه: التّابعُ المتوسّط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف"[9].

---

[1]) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 988/2 .

[2]) الأسمري، شرح الآجرومية 78/1.

[3]) الخضري، حاشية الخضري، 149/2

[4]) عباس حسن ،النحو الوافي3/ 555 والفوزان، تعجيل الندى، 260.

[5]) ابن الخباز، توجيه اللمع ،283.

[6]) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 131/3.

[7]) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألقية ابن مالك، 317/3 والفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، 260 وابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 224/3 التحفة السنية 92/1 والحطاب الرعيني، متممة الأجرومية، 48 وابن عثيمين، شرح متن الآجرومية 265/1 .

[8]) ينظر: عبد الرحمن النجدي، حاشية الآجرومية، 85 وحسن الحفظي، شرح الآجرومية،213 وابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى،301.

[9]) ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، 2/ 689.

يقول ابن الخبّاز(ت639هـ): "ولما كان التّابع في هذا الباب غير المتبوع احتاج إلى رابط وكان الحرف أولى، لأن الحروف نوائب عن الأفعال، وفي حروف العطف اختصار بديع وهو أنّها تكفي مؤونة تكرير العامل، والعطف في المختلفين نظير التّثنية في المتّفقين"[1].

و يقول ابن هشام(ت761هـ): "النَّسق فَهُوَ التَّابِع الْمُتَوَسّط بَينه وَبَين متبوعه أحد حُرُوف الْعَطف وَلم أحده بِحَدّ لوضوحه على أنّني فسرته بِقَوْلِي بِالْوَاو، فَإِنّ مَعْنَاهُ أَن عطف النَّسق هُوَ الْعَطف بِالْوَاو وَالْفَاء وأخواتهما"[2].

وحروف العطف عشرة أحرف يُتبِعنَ ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها وَهِيَ: اَلْوَاوُ, وَالْفَاءُ, وَثُمَّ, وَأَوْ, وَأَمْ, وَإِمَّا, وَبَلْ, وَلَا, وَلَكِنْ, وَحَتَّى فِي بَعْضِ اَلْمَوَاضِعِ[3].

وحكي عن ابن درستويه(ت347هـ) أنَّها ثلاثة الواو والفاء وثمّ، وأسقط الفارسي والزّجاجي إمّا المكسورة. وقال بعض المتأخّرين عَدُّ (إمّا) في حروف العطف سهوٌ ظاهر[4].

وحروف العطف أربعة أقسام: قسم يشترك بين الأوّل والثّاني في الإعراب والحكم وهو الواو والفاء، وثمّ، وحتى، وقسم يجعل الحكم للأوّل دون الثّاني، وهو(لا) وقسم يجعل الحكم للثّاني دون الأوّل وهو (بل) و(لكن)، وقسم يجعل الحكم لأحدهما لا يعنيه وهو(أو) و(إمّا) و(أم)"[5].

الواو والفاء وثُمَّ: وهذه الثّلاثة أخوات؛ لأنّها تَجمع بين الشيئين في الإعراب والمعنى، وأَوْ وإِمَّا وأَمْ: وهذه أخوات؛ لأنّهنّ لأحد الشّيئين أو الأشياء، وبَلْ ولكنْ: أُختان؛ لأنّ الاستدراك والإضراب يتقاربان، ولا وحتَّى: منفردتان؛ لاختلاف معناهما[6].

أقسام العطف:

يقسم العطف باعتبار موافقته للمعطوف عليه إلى ثلاثة أقْسَام:

يقول ابن الأثير(ت606هـ): " العطف على ضربين، عطف على اللّفظ، وعطف على الموضع".

فالعطف على اللّفظ: يتبع المعطوف عليه في إعرابه، وأمّا العطف على الموضع: فأن تعطفه على ما يستحقّه من الإعراب. والفرق بينهما أنّ المعطوف على اللّفظ يعمل فيه وفيما عُطف عليه عامل واحد، والمعطوف على الموضع يعمل فيه عاملان، بتكرير العامل في الثّاني؛ إذ لم يظهر عمله في الأوّل، ويصير كأنّها جملة معطوفة على جملة"[7].

---

[1]) توجيه اللمع،283.

[2]) شرح قطر الندى وبل الصدى،301 .

[3]) ينظر: ابن عثيمين، شرح متن الآجرومية، 263/1 وابن السراج، الأصول في النحو، 55/2.

[4])ينظر: ابن الخباز، توجيه اللمع، 283.

[5]) ينظر: ابن الخباز، توجيه اللمع،283– 284.

[6])ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، 690/2

[7]) البديع في علم العربية، 1/ 379.

أوّلًا – العطفُ على اللّفظ:

هو الأصل في العطف، إذ يتبع المعطوفُ المعطوفَ عليه في رفعه، ونصبه، وجرّه وجزمه نحو: ليس زيد بقائم ولا قاعدٍ: بالخفض وشرطه إمكان توجّه العامل إلى المعطوف.

فلا يجوز في نحو: ما جاءني من امرأةٍ ولا زيدٌ إلّا الرفع عطفا على الموضع؛ لأن مِنْ الزائدة لا تعمل في المعارف، وقد يمتنع العطف على اللّفظ وعلى المحلّ جميعا نحو: ما زيد قائمًا لكن أو بل قاعدٌ لأنّ في العطف على اللّفظ إعمال ما في الموجب، وفي العطف على المحلّ اعتبار الابتداء مع زواله بدخول النّاسخ والصواب الرّفع على إضمار مبتدأ[1].

ومن العطف على اللّفظ قوله: (الطويل)

وَعَرْبَدَ في الآفاقِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ عَنْ البَغْيِ أَوْ مُصْغٍ إلى صَوْتِ لائمِ[2]

الاسم المعطوف في كلمة(مصغٍ) مجرور لفظًا، وقد جاء معطوفا على كلمة(منتهٍ). وهنا يشير الشّاعر إلى الغرب المستعمرين وإلى المجازر التي يرتكبونها بحق أبناء المشرق.

ثانيا– العَطْفُ على المَحلِّ أو الموضع

العطف على الموضع أو المحلِّ: هو أن تعطف لفظة على الموضع الأصلي المفترض للمعطوف عليه قبل دخول العامل؛ أي أنّه عطف على أصل مقدَّر، ويخضع له العطف على ألفاظ مؤوّلة بمقدَّر أصيل، كالعطف على موضع ما لا ينصرف في الجرِّ، وجمع المؤنَّث السّالم في حالة النّصب، والعطف على الأسماء المنقوصة في الرّفع والجرّ، والعطف على المبنيّات، ويدخل فيه أيضًا العطف على موضع اسم إنّ، والعطف على اسم لا النافية للجنس، والعطف على موضع المنادى[3].

وله شروط :

1: إمكان ظهوره في الفصيح فيجوز في: ليس زيد بقائم وما جاءني من امرأة أن تسقط الباء فتنصب، ومِنْ فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنّي لأنّه لا يجوز مررت زيدا، ولا تختصّ مراعاة الموضع بأن يكون العامل في اللّفظ زائدا بدليل قوله، وأجاز الفارسي، كما في قوله تعالى:﴿ ﴿**وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ**﴿٩٩﴾ ﴾[4] أن يكون (يوم القيامة) عطفا على محل هذه لأن محله النّصب [5].

---

[1]) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، 615 والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك،131/3..

[2]) الديوان، 173.

[3]) سيف الدين الفقراء، العطف على التوهم بين أصالة القاعدة وتطويع الشّاهد، المنارة، ص332– 333.

[4]) هود، 99/11.

[5]) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 616 .

وقد يمتنع العطف على اللّفظ وعلى المحلّ معاً نحو ما زيد قائماً لكن أو بل قاعد لأن في العطف على اللفظ إعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ فلم يوجد العامل والصواب الرفع على إضمار مبتدأ[1].

2: أنْ يكونَ الموضعُ هوَ الأصل فلا يجوزُ "هذا آكِلٌ خبزاً وزيْتونٍ" لأنَّ الوصفَ المستوفي للشروط الأصلُ إعمالُهُ لا كإضافتُه لالتحاقه بالفعل[2].

3: وجُودُ الطّالِب لِذلكَ المَحَل ويَبْتَني على اشْتِراطِ هذا امتناعُ مَسَائل منها: إنَّ زيدًا وعَمروٌ قائِمان" وأجاز ابنُ مالك هذا، وضابطه العطف بالرفع على منصوب "إنّ" في خلاصته، وذلك لأنَّ الطالبَ لرفع زيدٍ هو الابتداءُ، والابتداءُ هو التجرُّدُ، والتَّجَرُّدُ قَدْ زالَ بدُخُول "إنّ" إنَّ زيداً قائمٌ وعَمْروٌ" بعطف "عمروٍ" على المَحَلِّ لا المُبْتَدَأ. هذا مَانِحُ أخِيه ومُحَّمداً الخيرَ" بنصبِ محمداً على محل أخيه[3].

ثالثا – العطف على المعنى: وهو المسمّى بالعطف على التّوهم.

العطف على التَّوهم معناه الاصطلاحي مشتقّ من معناه اللّغوي؛ فالتَّوهم يعني التخيّل، وتوهَّم الشّيء تخيَّله، وفي الاصطلاح "عطف قائم على التخيّل أو الظن يبيحُ للمتكلم الخروج بالكلام في إعرابه على غير وجهه الذي يقتضيه الكلام توهُّمًا لوجود عامل مُتَوهَّم. ويكون اللّفظ المعطوف مخالفًا للمعطوف عليه في الحركة الإعرابيّة، لتوهم دخول عامل على المعطوف عليه يقتضي العلامة الإعرابيّة للمعطوف"[4].

ليس زيد قائمًا ولا قاعدٍ بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهَّم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول الشاعر: (البسيط)

ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل إن لم يكن للهوى بالحق غلّابا[5]

وشرطه صحة دخول العامل المتوهم، وأما كثرة دخوله فشرط للحسن ولهذا حسن: لست قائماً ولا قاعدٍ بالجر، ولم يحسن ما كنت قائماً ولا قاعداً بالجر، والفرق بين القسمين الأخيرين أن العامل في العطف على المحل موجود دون أثره والعامل في العطف على التوهّم مفقود دون أثره[6].

وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في المجزوم ووقع أيضًا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات، فأمّا المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير أبي عمرو قال تعالى: ﴿ **يَقُولَ**

---

[1]) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 233/3

[2]) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 616 .

[3]) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب،616 .

[4]) سيف الدين الفقراء، العطف على التوهم بين أصالة القاعدة وتطويع الشّاهد، المنارة، ص332– 333.

[5]) البيت غير منسوب، ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 386/1 وابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 619 وعبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية،19/19.

[6]) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 131/3.

﴿رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ١٠﴾ [1]فإن معنى لولا أخرتني فأصدق ومعنى إن أخرتني أصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فأصدق[2].

وقد سمّى النّحاة ما وقع من هذا العطف في القرآن الكريم بالعطف على المعنى تأدّبا مع كلام الله واستشهدوا لذلك ببعض القراءات ومن ذلك قراءة﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ٩﴾[3]، بنصب تدهنوا حملا على معنى أن تدهن[4].

" وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالْعَطْفِ عَلَى التَّوَهُّمِ: أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ مَوْجُودٌ دُونَ مُؤَثِّرِهِ، وَالْعَامِلُ فِي الْعَطْفِ عَلَى التَّوَهُّمِ مَفْقُودٌ وَأَثَرُهُ مَوْجُودٌ"[5].

المغايرة بين المتعاطفين:

يقول النّحاة: إنّ المغايرة هي الأصل الغالب في عطف النَّسق بين المتعاطفين. يريدون: أن يكون المعطوف مغايرًا للمعطوف عليه في لفظه وفي معناه معا، فلا يعطف الشّيء على نفسه هذا هو الأصل الغالب، لكنّ العرب قد تعطف الشّيء على نفسه لغرض بلاغيّ إذا اختلف اللّفظان: كقولهم: وألفي قولها كذبًا وميناً، فقد عطفوا المين على الكذب ومعناهما واحد، واللّفظان مختلفان لغرض بلاغيّ هو تقوية معنى المعطوف عليه وتأكيده[6]

ومن عطف الشّيء على نفسه قول الشّاعر هاشم الرّفاعيّ:(الكامل)

قتلوا الشيوخَ العاجزينَ وأعمَلُوا في النِّسْوةِ التّعذيبَ والتّنكيلا[7]

التعذيب والتنكيل نفس المعنى، وهنا يشير الشّاعر إلى القوات البريطانية التي طغت وتجبّرت بحقّ الشّيوخ والنسّاء، ومنه أيضًا قوله: (الكامل)

هذا الذي قد جاءنا برسالة تهدي وترشدنا سبيل فلاحِ[8]

تهدي وترشد نفس المعنى، وهنا يقصد محمّد صلى الله عليه وسلّم الذي جاء هاديًا للناس إلى سبيل الحقّ والرّشاد.

وقد يعطف الشّيء على ضده، ومنه قول هاشم الرّفاعي: (الكامل)

عاشُوا أئِمَةَ دينِهم وحُماتَه لا يَسْمَحونَ بِأَنْ يُباعَ وَيُشْتَرى[9]

---

[1]) المنافقون،63 / 10.

[2]) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،620.

[3]) القلم، 9/68.

[4]) محمود الدراويش، مدخل إلى علم النحو،242.

[5]) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 10/ 185.

[6]) عباس حسن، النحو الوافي، 3/659-660.

[7])الديوان، 214.

[8])الديوان، 124.

[9])هاشم الرفاعي، الديوان، 176.

جاء الفعل(يشترى) معطوفا على الفعل(يباع) وهما متضادان. وهنا يشير الشّاعر إلى علماء الأزهر الذين حموا الدّين ولم يقبلوا المتاجرة به.

ومنه قوله: (الكامل)

عَرَفوا الطَّريقَ إلى الرَّشادِ وأدْرَكوا بالهَدي كُلَّ مُحَرَّمٍ ومُباحِ[1]

جاء الاسم(مباح) معطوفًا على(محرّم) والاسمان متضادان. وهنا يشير الشّاعر إلى فتح مكّة وإدراك أهل مكّة قيمة الإسلام وما جاء به الرّسول.

عطف العامّ على الخاصّ:

هو: طريقة في التّعبير تقوم على ذكر لفظ أو معنى يشمل لفظاً أو معنى ذكر قبله.

مجالات عطف العامّ على الخاصّ: تتحدّد مجالاته في معلومة ذيّل بها الزّركشي(ت794هـ) حديثه عن عطف العام على الخاص ونظيره أيضًا، فقال: (واعلم أن هذين النوعين يقعان في الأفعال والأسماء، لكن وقوعهما في الأفعال لا يأتي إلا في النّفي، وأمّا في الاثبات فليس من هذا الباب، بل من عطف المطلق على المقيّد، أو المقّيد على المطلق)[2] يعني أن هذا الأسلوب يقع في الأفعال والأسماء، والفرق بين وقوعه في الأسماء والأفعال، أنّ وقوعه في الأسماء يأتي على الإطلاق الإثبات والنفي معا، بينما وقوعه في الأفعال مقيد بالنفي.(3) ومنه قول الشاعر هاشم الرّفاعي:(البسيط)

أَيَصْنَعُ المَرْءُ أَصْنامًا وَيَعْبُدُها هذا هُوِ الزّورُ والبُهْتانُ والكَذِبُ[4]

فقد جاء الكذب معطوفا على الزور والكذب أعمّ وأشمل. وهنا يستنكر عليهم العبادة التي يعبدونها وهي من صنع أيديهم.

عطف الخاصّ على العامّ:

وهو الذي يفيد معنى التّوكيد نحو قوله تعالى:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴿٤٣﴾﴾(5) فقي قوله تعالى:"**واركعوا** من باب عطف الخاص على العام وهو تأكيد لمعنى الصلاة عند المسلمين؛ لأن صلاة اليهود لا ركوع فيها(6). ومنه قول الشاعر هاشم الرفاعي: (البسيط)

وَشَيَّدَ المَسْجِدَ الأعْلى بِساحَتِها تُتْلى بِهِ الآيُ والأحْكامُ والخُطَبُ[7]

---

[1])هاشم الرفاعي، الديوان، 125.

[2]) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 472/2

[3]) ينظر: عبد الله بن السايح بابا، أسلوب عطف العام على الخاص في القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية، 487-489.

[4])هاشم الرفاعي، الديوان، 127.

[5])البقرة،43/2.

[6])ينظر: حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة، 68.

[7])هاشم الرفاعي، ديوان هاشم الرفاعي، 128.

جاء الكلمتان (الخطب) و(الأحكام) معطوفة على (الآي) من باب عطف العامّ على الخاصّ. وهنا يشير الشّاعر إلى المسجد النّبوي الذي بناه الرّسول في المدينة المنوّرة.

المبحث الثّالث: أشكال العطف

العطف نوعان: عطف مفرد على مفرد، عطف جملة على جملة.

أولا- عطف المفردات: يشارك المعطوفُ المعطوفَ عليه في الإعراب مع وجود حكم خاصّ يدلّ عليه حرف العطف[1]، ويشمل عطف الأسماء والأفعال.

عطف الأسماء: يأتي العطف في الأسماء على أربعة أضرب:

1. **عطف الظّاهر على الظّاهر:** يشترط فيه المشاكلة بين المتعاطفين في التّعريف والتّنكير نحو: جاء زيد وعمرو، ولا يجوز جاء زيد ورجل؛ لكون المعطوف نكرة إلّا إذا خصّص بوصف أو إضافة[2].

ومن عطف الظّاهر على الظّاهر قول هاشم الرّفاعيّ: (الكامل)

أَبَتاهُ ماذا قَدْ يَخُطُّ بَناني وَالحَبْلُ والجَلّادُ مُنْتَظرانِ؟[3]

فقد جاء المعطوف (الجلّاد) اسمًا ظاهرًا والمعطوف عليه (الحبل)كذلك، وقد طابقه في التّعريف. وهنا على لسان أسير ينتظر حكم الإعدام. ومن عطف الظّاهر على الظّاهر قوله أيضًا: (الطويل)

أَتَى حامِلًا لِلْكَوْنِ نورًا وَرَحْمَةً فَفاضَ هَناءً بَعْدما فاضَ مَأْثَما[4]

(رحمة) معطوف بالواو على(نورا) طابق المعطوف المعطوف عليه في الإعراب والتّنكير. وهنا يقصد الشّاعر النّبيّ الذي أضاء الكون بمولده.

2. **عطف الظّاهر على المضمر:** يعطف الظّاهر على ضمير الرّفع المنفصل وضمير النّصب المنفصل، وضمير النصب المتّصل نحو: إيّاك وزيدًا رأيت، ورأيتك ومحمّدًا.

إذا كان العطف على الضّمير المنفصل، فالضّمير المنفصل كالاسم الظاهر يجوز العطف عليه بلا شرط نحو: إيّاك والأسد(5).

وإذا كان العطف على الضّمير المتّصل، فيجوز العطف على الضمير المتّصل المنصوب بلا شرط(6) نحو قوله تعالى﴿**هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ**﴾ [7]"**فالأولين** معطوف على المتّصل في(ك) في قوله جمعناكم و هذا جائز كونه لا يغيّر بناء الفعل، لذلك حسن عطف المظهر عليه لأنه يشبه الاسم الظّاهر وصار كأنه منفصل عن الفعل[8].

---

[1]) ينطر، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 102/4.

[2]) ينظر، الزركشي، البرهان ،102/4.

[3]) الديوان، 166.

[4]) الديوان،137.

[5]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 350/3.

[6]) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 350/3.

[7])المرسلات، 38/77.

[8]) ينظر: سيبويه، الكتاب،378/2.

العطف على الضّمير المرفوع المتّصل: ذهب الكوفيّون إلى أنّه يجوز العطف على الضّمير المرفوع المتّصل في اختيار الكلام نحو قمت وزيد، وذهب البصريّون إلى أنّه لا يجوز إلّا على قبح في ضرورة الشّعر وأجمعوا على أنّه إذا كان هناك توكيد أو فصل فإنّه يجوز معه العطف من غير قبح، أمّا الكوفيّون فاحتجّوا بأن قالوا الدّليل على أنّه يجوز العطف على الضّمير المرفوع المتّصل أنّه قد جاء ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى:﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧﴾[1] فعطف هو على الضّمير المرفوع المستتر في استوى والمعنى فاستوى جبريل ومحمد بالأفق وهو مطلع الشّمس فدلّ على جوازه[2].

ولا يَحْسُن العَطْفُ على الضمير المَرْفُوعِ المُتَّصِلِ بارزًا كان أو مستترًا إلا بعد توكيده بضمير منفصل[3] نحو قوله تعالى:﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٥٤﴾[4].

وأما العطفُ على الضمير المجرور، من غير إعادة الجارّ، فقد منعه جمهور النُّحاةِ، فلا يقالُ على رأيهم "أحسنتُ إليك وأبيك"، بل أحسنتُ إليك وأباكَ"، بالنصب على المعيّة. فإن أعدتَ الجار جازَ، نحو "أحسنتُ إليك وإلى أبيك". والحقُّ أنّه جائز. وعلى ذلك الكسائيُّ وابنُ مالكٍ وغيرُهما.

وجعلوا منه قولهُ تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾[5] بجرّ الأرحامِ عطفاً على الهاء في به، لكنَّ الأكثرَ والأفصحَ إعادةُ الجارَ، إذا أُريد العطفُ.

3. **عطف المضمر على الظاهر**: يعطف ضمير النّصب المنفصل وضمير الرّفع المنفصل على الظّاهر عند جميع النّحاة ، ومنه قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ۝١٣١﴾[6] فـ إياكم ضمير نصب منفصل معطوف على الذين(7).

4. عطف المضمر على المضمر:

يجوز إذا كان الضّمير منفصلًا لا فرق في ذلك بين ضمير الرفع المنفصل وضمير النّصب المنفصل نحو: أنت وهو قائمان، إياه وإياك أكرمت[8].

---

[1]) ى، 53/6-7.

[2]) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، 388/2.

[3])ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،350/3.

[4]) الأنبياء، 54/21.

[5]) النساء، 1/4.

[6]) النساء 131/4.

[7]) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن،396/1.

[8]) ينطر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 279/2 .

عطف الأفعال:

يشترط لعطف الأفعال اتّحادهما في الزّمان ماضيًا أو حالًا أو مستقبلًا، ولا يجوز العطف بين فعلين اختلفا في الزّمان، فلا يعطف ماض على مستقبل ولا مستقبل على ماض[1]. ومن عطف الأفعال قوله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ٣٦﴾[2]، جاء الفعل(تؤمنوا) معطوفا على الفعل (تتّقوا). ومن عطف الأفعال قول هاشم الرفاعي: (الطويل)

سَلامٌ عَلى قَلْبي إذا طالَ هَجْرُها سَيَفْنى وَيَمْضي حَيْثُ يَجْمَعُنا اللّحْدُ[3]

جاء الفعل المضارع(يمضي)معطوفا على الفعل(سيفنى)، وهنا نجد أنّ الفعلين اتّحدا في الفعل المضارع. ويشير الشاعر إلى من أشعلت قلبه بنار العشق الذي سيفنيه إذا طال هجرها. ومنه قوله: (الخفيف)

في سَبيلِ البَقاءِ يَفْنى وَيَشْقى مِنْ دُموعٍ وِمِنْ دَمٍ عيدانه[4]

جاء الفعل المضارع (يفنى) معطوفا على الفعل (يشقى). ومنه قوله:(الرّمل)

قِفْ على بَغدادَ واندُبْ مَنْ بِها رَفَعُوا لِلشَّرقِ ذِكْرًا طَيِّبا[5]

فعل الأمر(اندب) معطوف على سابقه(قف)، وقد اتّفقا في الزّمان. ومن عطف الأفعال قوله:(الكامل)

ما عُدْتِ يا أَرْضَ الكِنانَةِ مَوْطِنا لِلْحُرِّ بَلْ قدْ صِرْتِ دارَ نَكالِ[6]

الفعل الماضي (صرت) جاء معطوفًا على الفعل الماضي (عدت) وقد شاركه في الزّمن أيضًا.

ثانيا – عطف الجُمَل

تعطف الجملة على الجملة سواء أكانتا اسميتين أم فعليتين بشرط اتّفاقهما خبرا أو إنشاء، ولو اختلف زمان الفعلين، إلّا في الجمل الإنشائية فإنّه يشترط اتّفاقهما في الزّمن[7].

ومن عطف الجُمَلِ:

الجملة الفعلية على الجملة الفعلية قوله: (الطويل)

أنا لَسْتُ أَدْري هَلْ سَتُذْكَرُ قِصَّتي أَمْ سَوْفَ يَعْروها دُجى النِّسْيانِ[8]

---

[1]) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1270/3 وابن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، 391 والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 192/3 وابن عصفور، شرح جمل الزجاجي،250/1.

[2]) محمد، 36/47.

[3]) الديوان، 277.

[4]) الديوان، 116.

[5]) الديوان، 162.

[6]) الديوان، 254.

[7]) ينظر: السيد عبد الحميد، التطبيق النحوي،148/2.

[8]) الديوان، 168.

جاءت الجملة الفعلية (سوف يعروها) معطوفة على الجملة الفعلية (ستذكر قصّتي)، وحرف العطف أم يفيد التّعيين، والجملة مسبوقة بحرف استفهام هل وكلتاهما جملة فعلية فعلها فعل مضارع تدلّان على الاستقبال. ومنه قوله: (البسيط)

إنْ كُنْتَ تَشْكو أَسًى أوْ تَبْكِيَنَّ هَوًى فَكُلُّنا مُغْرَمٌ والشَّوْقُ مُلْتَهِبُ[1]

جاءت جملة (تشكو أسًى) معطوفة على (تبكين هوى) ومنه أيضًا قوله:(الرّمل)

يا بَني الإسلامِ هِبُّوا وانْهَضُوا لا تَنامُوا بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبى[2]

جاء العطف في الجملة الفعلية (انهضوا) على مثيلتها (هبّوا) وكلتا الجملتين فعلها فعل أمر.

ومن عطف الجمل الاسمية على الجمل الاسمية: (الكامل)

دَمْعُ السَّجينِ هُناكَ في أَغْلالِهِ وَدَمُ الشَّهيدِ هنا سَيَلْتَقِيانِ[3]

جاءت الجملة الاسمية في الشطر الثاني من البيت (دم الشهيد..) معطوفة على الجملة الاسمية (دمع الشهيد..) بوساطة حرف العطف الواو الذي يفيد المشاركة والرّبط والجمع.

ثالثا- عطف اسم الفعل:

ومن عطف اسم الفعل على اسم الفعل قال الشاعر: (مجزوء الكامل)

أوّاهُ من غَدْرِ الصَّديـ ـقِ وآهِ مِنْ مَوْتِ الضَّمائِر[4]

جاء اسم الفعل أوّاه معطوفا على آه. وهنا يتألّم الشّاعر بسبب الغدر وموت الضمائر

---

[1]) الديوان،126.

[2]) الديوان،165.

[3]) هاشم الرفاعي، الديوان،167.

[4]) هاشم الرفاعي، الديوان،316.

المبحث الرابع: حُرُوفُ العَطْفِ ودلالاتها:

وحروف العطف عشرة، وهي: الواو، والفاء، وثمَّ، وأو، وأم، وإمَّا، وبل، ولا، ولكن، وحتّى في بعض المواضع ، يُتبِعنَ ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها فإن عطفت بها على مرفوع رفعت، أو على منصوب نصبت،أو على مخفوض خفضت،أو على مجزوم جزمت نحو قوله تعالى:﴿**وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾**﴾[1] وقوله تعالى: ﴿**يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾**﴾[2] وقال تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ**﴾[3].

فالسّبعة الأولى: **تقتضي التّشريك في الإعراب والمعنى** إمّا مطلقاً وهو الواو والفاء وثمّ وحتّى، وإمَّا مُقَيَّداً وهو أو وأم فشرطُهُما أن يَقْضَيا إضراباً، والثّلاثة الباقية **تقتضي التّشريك في الإعراب فقط،** إمّا لكونه يُثْبِت لما بعده ما انْتَفَى عَمَّا قبله وهو: بَلْ عند الجميع ولَكِنْ عند سيبويه وموافقيه وإمّا لكونه بالعكس وهو(لا) عند الجميع و(لَيْسَ)عند البغداديين كقول لبيد:

وإذَا جُوزِيتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ إنمَّاَ يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلْ[4].

الحروف التي تقتضي التَّشْرِيكِ في اللّفظ والمعنى:

حرف الواو: واو النَّسق وكلّ واو تعطف بها آخر الاسم على الأوّل أو آخر الفعل على الأوّل أو آخر الظّرف على الأوّل فهي واو العطف[5].

والواو الأصل في حروف العطف؛ لأنّها لا تدلّ إلّا على الاشتراك، ومعناها إشراك الثّاني فيما دخل فيه الأوّل وإلحاق ما بعد حرف العطف بما قبله في الحكم (6)، وليس فيها دليل على أيّهما كان أولًا نحو قولك: جاء زيدٌ وعمرٌو، ولقيت بكرًا وخالدًا، ومررت بالكوفةِ والبصرةِ، فجائز أن تكون البصرة أولًا، وجائز أن تكون الكوفةُ أولًا، فـ (الواو) معناه: الجمع من غير ترتيب؛ فإنّك إذا قلتَ: (قَامَ زيدٌ وعمروٌ) احتمل ثلاثة معانٍ: أن يكون كلّ منهما قد تقدّم قبل صاحبه، وأن يكونا فعلاه معًا، قال الله عز وجل: ﴿**يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣**﴾ [7]. والركوع قبل السجود[8] "

---

[1])الأحزاب،33/ 22.

[2])الأحزاب،33/ 71.

[3])النساء 4/ 136.

[4]) ينظر: لبيد بن ربيعة، ديوان لبيد، 91 وابن مالك، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،318/3.

[5]) الفراهيدي، الجمل في النحو،303/1

[6]) ينظر: المبرد، المقتضب، 10/1 والعكبري، اللباب، 416/1 وعز الدين المقدسي، تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة، 35

[7]) آل عمران،3/ 43.

[8])ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 2/ 55.

وهي لمُطلق الْجمع نَحْو جَاءَ زيد وَعَمْرو فَيصدق بمجيئه قبله وَمَعَهُ وَبعده"(1).

قَالَ السيرافي:" أجمع النّحويّون واللّغويّون من الْبَصرِيّين والكوفيّين على أَن الْوَاو للْجمع من غير تَرْتِيب إِذا قيل جاء زيد وَعَمْرو فَمَعْنَاه أَنَّهُمَا اشْتَركَا فِي الْمَجِيء ثمَّ يحْتَمل الْكَلَام ثَلَاثَة معَان أَحدهَا: أَن يَكُونَا جاءا مَعًا وَالثَّانِي: أَن يكون مجيئهما على التَّرْتِيب وَالثَّالِث: أَن يكون على عكس التَّرْتِيب"(2).

ويُعطف بها المتقارنان وَتَعْطِفُ متأخِّراً في الحكم(3)كقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٦**﴾(4) ومتقدّماً نحو قوله تعالى:﴿**كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣**﴾(5) ومُصَاحبا نحو قوله تعالى:﴿**فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلۡنَٰهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٥**﴾(6).

ويقول العلائيّ(ت761هـ) في الْوَاو العاطفة: "وَهِي إِمَّا أَن تعطف مُفردا على مُفْرد أَو جملَة على جملَة فَإِذا عطفت جملَة على أُخْرَى اشْترط أَن يكون بَينهمَا تناسب يَقْتَضِي الْمُشَاركَة بالْعَطْف فَلَا يحسن أَن تَقول زيد قَائِم وَعَمْرو شَاعِر لعدم الْمُنَاسبَة بَينهمَا إِلَّا أَن يكون ذَلِك جَوَابا لمن أنكر هذَيْن الْحكمَيْنِ أَو شكّ فيهمَا فَتكون قرينَة كَلَامه الْمُتَقَدّم هِيَ الْمُقْتَضِيَة لجَوَاز الْعَطف بَين هَاتين الجملتين"(7).

ويقول الكرماني(ت786): "والعطفُ لتفصيلٍ مع اختصارٍ؛ فلما دخل عليه الواوُ؛ أي فلتفصيل ما دخل عليه؛ وهو الفاعل–مثلًا– في قولنا: "جاء زيدٌ وعمرو". ولفظةُ "الواوُ"، فإنَّ فيه تفصيلًا للفاعل مع اختصار لطيّ الفعل وحذفه من المعطُوف، وليسَ فيه تفصيلٌ لصاحبه؛ أي: الفعل؛ كالمجيءِ لجوازِ أن يكون مجيئُهما في زمانٍ واحدٍ"(8).

والدّليل على ذلك أنّها لا توجب إلا الاشتراك بين الشّيئين فقط في حكم واحد، وسائر حروف العطف توجب زيادة معنى على حكم العطف صارت في المعنى كالمركّبة، والواو مفردة، فصارت كالبسيط، والمركّب بعد المفرد البسيط، فلهذا صارت (الواو) أصلًا(9).

---

[1]) السيوطي: جلال الدين، إتمام الدراية لقراء النقاية، 98.

[2]) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى،302 والحطاب، متممة الأجرومية، 49.

[3]) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 319/3. ومحي الدين عبد الحميد، التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية 91/1

[4]) الحديد، 57 /26

[5])الشورى، 42 /3

[6])العنكبوت، 29 /15

[7]) صلاح الدين العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، 55.

[8]) ينظر: الكرماني، تحقيق الفوائد الغياثية، 1/ 279– 280.

[9]) ينظر: ابن الوراق، علل النحو، 377.

وتنفرد الواو بأنّها تعطف اسْمًا على اسم لا يكتفى الكلامُ به كـ اختصم زَيْدٌ وَعَمْرٌو وتَضَارَبَ زَيْدٌ وَعَمْروٌ، جَلَسْتُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو؛ إذ الاختصامُ والتضاربُ وَالبَيْنِيَّةُ من المعاني النِّسبيَّة التي لا تقومُ إلّا باثنين فصاعدًا[1].

تنفرد الواو في باب المفاعلة والافتعال، وهذا أحد الأدلّة على أنّها لا ترتّب. الواو قسمان: أحدهما أن تجمع الاسمين في عامل واحد، وتنوب مناب صيغه التّثنية. فيكون قام زيد وعمرو بمنزلة: قام هذان. وإذا نفي الفعل قلت: ما قام زيد وعمرو. والثّاني أن تضمر بعد الواو، فترفع المعطوف بذلك المضمر، أو تنصب، فإذا نفيت، على هذا، قلت: ما قام زيد ولا عمرو. فالواو عاطفة جملة على جملة[2].

الواو لها ثلاثة مواضع حقيقة ومجاز ومختلف في حقيقته ومجازه فالحقيقة أن تستعمل في العطف للجمع والاشتراك كقولك: جاءني زيد وعمرو والمجاز أن تستعمل بمعنى أو[3] كقوله تعالى:

﴿ **فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣**﴾[4]، والمختلف في حقيقته ومجازه أن تستعمل في التّرتيب كقوله تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ٦**﴾ [5].

فالواو للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلًا في الحكم قبل الآخر، ولا أن يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان، وجائز عكسهما؛ نحو قول: جاءني زيد اليوم وعمرو أمس، واختصم بكر وخالد، وسيّان قعودك وقيامك، قال تعالى:﴿**وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨**﴾[6]

وقال تعالى:﴿**وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٦١**﴾ (7) والقصة واحدة[8].

فالواو لمطلق الجمع عند البصريين فإذا قلت جاء زيد وعمرو دلّ ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما واحتمل كون عمرو جاء بعد زيد أو جاء قبله أو جاء مصاحبا له، وإنّما يتبيّن ذلك بالقرينة نحو:

---

[1]) ينظر: محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 187/3.

[2]) ينظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، 160-162.

[3]) ينظر: العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، 72.

[4]) النساء، 4 /3.

[5]) المائدة، 5 /6.

[6]) البقرة، 58/2.

[7])الأعراف، 161/7.

[8]) ينظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، 403.

جاء زيد وعمرو بعده، وجاء زيد وعمرو قبله، وجاء زيد وعمرو معه فيعطف بها اللاحق والسّابق والمصاحب[1]. ورد بقوله تعالى:﴿**إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ**٣٧﴾[2] الأصل في الواو الجمع والإشراك فتعطف السّابق على اللّاحق واللّاحق على السّابق، ومنه قول الشّاعر هاشم الرّفاعيّ: (الكامل)

أَبَتاهُ ماذا قَدْ يَخُطُّ بَناني وَالحَبْلُ وَالجَلّادُ مُنْتَظِرانِ[3]

جاء حرف الواو لمطلق الجمع للعطف، وجاءت كلمة (الجلاد) اسما معطوفا على(الحبل) مرفوعا، وقد أفاد الجمع والمشاركة في الحكم، فالحبل والجلّاد ينتظران الأسير في السجن.

ومنه قوله: (الطويل)

أَتَى حامِلًا لِلْكَوْنِ نورًا وَرَحْمَةً فَفاضَ هَناءً بَعْدَما فاضَ مأْثَما[4]

جاء الاسم (رحمة) معطوفا على(نورا)، وقد أفاد أيضًا الجمع والمشاركة؛ فقد امتلأ الكون نورًا ورحمةً بميلاد الرّسول محمد صلّى الله عليه وسلّم.

ومنه قوله: (الطّويل)

أَضَرَّ بِكَ الكَيْدُ المُدَبَّرُ وَالأَذى وَناءَ بِما حُمِّلْتَهُ اليومَ كاهِلُ

خِداعٌ وَمَكْرٌ وَاعْتِداءٌ وَفِتْنَةٌ تَموجُ بِها أَرْضٌ وَيَطْفَحُ ساحلُ[5]

فقد جاءت كلمة (الأذى) اسما معطوفا على كلمة (الكيد)، وقد أفاد الجمع والتشريك في الحكم، وهنا يشير الشاعر إلى أشكال المكائد التي تعرّض لها أبناء مصر على يد عبد الناصر بعد تسلّمه زمام الحكم.

والواو العاطفة تكون أحيانًا مثل أو في إفادة التّخيير كالّذي في قول كثيّر عزّة: (الطويل)

وقالوا نَأْتْ فاختر لها الصّبر والبكا فقلت البكا أَشفَى ذا لغليلي[6]

والدّليل على الاختيار وعدم الجمع أن البكاء والصّبر لا يجتمعان في وقت واحد، ولا يتلاقيان معًا.

حرف الفاء:

يأتي حرف الفاء للتّرتيب والتّعقيب ويفيد التّشريك في الحكم نحو: ﴿**ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ**﴾"[7]ومعنى الترتيب: أن الثّاني بعد الأول مجيء المعطوف بعد المعطوف عليه، ومعنى التعقيب: أنّه عقيبهُ بلا

---

[1]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 226/3.

[2]) المؤمنون، 37/23.

[3])هاشم الرفاعي، الديوان، 166.

[4])الديوان،137.

[5])الديوان، 265.

[6])ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 468 وابن هشام، شرح شذور الذهب، 480 وعباس حسن، النحو الوافي، 3/ 604-605.

[7]) عبس، 21/80.

مُهلة وقوع المعطوف عقب المعطوف عليه بلا مهلة نحو: "قدِمَ الفرسان فالمشاةُ" إذا كان مجيء الفرسان ولم يكن بين قدوم الفريقين مهلة[1].

والثّاني بعد الأوّل أنّ الأمر بينهما قريبٌ، نحو قولك: رأيتُ زيدًا فعمرًا، ودخلت مكةَ فالمدينةَ، وجاءني زيدٌ فعمرٌو، ومررت بزيدٍ فعمرٍو، فهي تجيء لتقدم الأوّل واتّصال الثّاني فيه[2].

ولصاحِبه مع التَّعقيب الفاء؛ أيْ: ولتفصيل صاحب ما دخل عليه وهو الفعل –مثلًا– مع التَّعقيبِ لفظةُ "الفاء"؛ نحو: "جاء زيدٌ فعمرو"؛ فإنَّ فيه تفصيلًا للفعل؛ إذ التَّعقيبُ يقتضي تغايُرَ أزمنةِ المجيء، واختصارًا بحذف الفعل[3].

والثّاني بعد الأوّل بلا مهلة وإذا وقعت جوابا علّقت ما بعدها بما في قبلها، ومن هنا قال الفقهاء تدلّ الفاء على أنَّ ما قبلها سبب لما بعدها ومعتبر فيه[4].

واعْتُرِض على الأوّل قوله تعالى:" ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [5]، وعلى الثّاني بقوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾[6] والتّقدير: فَمَضَتْ مُدَّةٌ فجعله غُثَاء أو بأنّ الفاء نابت عن ثمَّ[7].والفاء عاطفةٌ في الفعل كما تعطف في الأسماء. تقول: أنت تأتيني فتكرمني، وأنا أزورك فأحسن إليك. كما تكون في الأسماء في قولك: رأيت زيداً فعمراً[8].

ومن عطف الفعل على الفعل قول هاشم الرّفاعيّ: (الكامل)

طَيْفُ الرَّسولِ سَرى فَهَزَّ مَشاعري والشَّوْقُ أَلْهَبَ مُهْجَتي وفُؤادي[9]

جاء الفعل الماضي(هزّ) معطوفا على الفعل (سرى). وهنا يبيّن الشّاعر مدى حبّه للرّسول وشوقه للقائه.

ومن عطف الفاء في الأسماء قوله:(الوافر)

وَما فَتِئَ الزَّمانُ يَدورُ حَتَّى تَهاوَوْا بَيْنَنا حِصْنًا فَحِصْنا[10]

جاء العطف في كلمة (حصنا)، وهنا أفاد حرف العطف التّرتيب والتّعقيب. وهنا في رثاء من ماتوا وكان لهم الفضل العظيم في بناء صرح الدّين وإعلاء شأن اللّغة العربيّة. ومنه أيضًا قوله: (الوافر)

---

[1]) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 324/3 ومحمد محيي الدّين عبد الحميد، التحفة السنية، 92 وعبد الله الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، 261/1 .

[2])ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 55/2 والمبرد: المقتضب، 10/1.

[3]) ينظر: الكرماني، تحقيق الفوائد الغياثية،380/1.

[4]) ينظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب،421/1.

[5]) الأعراف، 7 /4.

[6])الأعلى، 87 /5.

[7]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 324/3–325.

[8]) المبرد، المقتضب،10/1

[9])هاشم الرفاعي، الديوان، 123.

[10])الديوان،404.

وَرُبَّ مَسَلَّةٍ شَهَرَتْ سِلاحًا تَصونُ تُراثَنا قَرْنا فَقَرْنا[1]

جاء (قرنا) معطوفا على (قرنا)، ويقصد الشاعر بقوله المسلّة: الإبرة العظمية التي تدل على نصب تذكاري من الحجر يكتب عليه معلومات عن الآثار.

ومن عطف الجمل قوله: (الطويل)

أَتَى حامِلًا لِلْكَوْنِ نورًا وَرَحْمَةً فَفاضَ هَناءً بعدما فاضَ مَأْثَما[2]

فقد جاءت الجملة الفعلية (فاض هناء) معطوفة على (أتى حاملًا). وهنا يقصد الشّاعر الرّسول الذي جاء رحمة ونورًا للكون.

وتقتضي التسبُّبَ إن كان المعطوف جملة نحو: ﴿**وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ ۝١٥**﴾[3].وما يقتضي التسبب نحو قوله:(الكامل)

ما كانَ إلّا السّيفَ ضاقَ بِغِمْدِهِ ذَرْعًا فَحَطَّمَ غِمْدَهُ لِيَصولا[4]

الفعل (حطّم) جاء معطوفا على الفعل(ضاق). وهنا يقصد الشاعر الوزارة المصرية التي تشلُّ حركة الفدائيّين، ويبيّن لهم أنّه لا بُدَّ من استخدام السّيف والقوّة.

أحكام تَشْترِكُ فيها الواو والفاء

تَشْترِكُ الواوُ والفاءُ بأحكامٍ منها: جَوازُ حَذفِهِما معَ مَعْطُوفِهِما لدلِيلٍ، ومثالُه في الواوِ قَولُ النَّابِغَة الذُّبياني: (الطويل)

فَمَا كانَ بَيْنَ الخَيرِ لو جاء سالماً أبُو حَجَرٍ إلَّا لَيَالٍ قَلاّئِلُ[5]

أيْ بَينَ الخَيرِ وبَيني.

ومِثَالُه في الفاء في قوله تعالى:﴿ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۝١٦٠** ﴾ [6] أي **فضَرَبَ فَانْبَجَسَتْ**[7]

---

[1])الديوان،334.

[2])الديوان،137.

[3])القصص، 28/.15.

[4])الديوان،214.

[5]) ينظر: النابغة الذبياني، ديوان النابغة، 212 وابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1262/3 وابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، 358/3 .

[6])الأعراف 160/7.

[7]) ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 358/3 ومحمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 222/3.

حرف ثُمَّ:

للتّرتيب والتّراخي[1]، وهي كالفاء في التّشريك والتّرتيب إلا أنّها أشدّ تراخيًا فتدلّ على المهلة إذ كانت أكثر حروفا من الفاء وقد جاءت لترتيب الأخبار لا لترتيب المخبر عنه[2]، كقوله تعالى:﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾"[3] وقال تعالى:"﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [4].

وتجيء لتعلم أن بين الثّاني والأوّل مهلة، تقول: ضربتُ زيدًا ثُمّ عمرًا، وجاءني زيدٌ ثم عمرٌو، ومررت بزيدٍ ثم عمرٍو[5]. ومنه قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [6]، ومعنى التّراخي أن بين الأوّل والثّاني مُهلة[7].

وتوضع موضع الفاء في إفادة الجمع والتّرتيب، لكن تخالفها في أنّها للمهلة، أي التّراخي، وذكر في التّسهيل أنّ (ثُمّ) قد توضع موضع الفاء كما توضع الفاء موضع (ثمّ) نحو قول أبي دؤاد: (المتقارب)

كهزّ الرّديني تحت العجاج جَرَى في الأنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ[8]

قال سيبويه(ت180هـ): المُرورُ في قول القائل:" مررتُ برجلٍ ثمَّ امرأةٍ مرُوران؛ لأَنَّهما متغايران في الزَّمانِ لا مُتّحدان فيه؛ وكذا في أخواته؛ يعني:" الفاء، وحتَّى", والمُرادُ: أنَّ تفصيلَ الفعل هو المقصود فيه؛ لأنَّ تفصيلَ الفاعلِ فيه لازمٌ. وبتراخٍ؛ أي: ولتفصيل صاحبِ ما دخلَ عليه مع التَّراخِي كلمةُ: "ثُمَّ"؛ نحو: "جاءَ زيدٌ ثمَّ عمرو". والتَّراخي على نوعين؛ فإنَّه كما يكون بحسب الزَّمانِ يكونُ بحسب المرتبةِ، وبتدريجٍ؛ أي: ولتفصيل صاحبه مع تدريج[9].

ثمّ تعطف في الفعل ومنه قوله: (مجزوء الكامل)

وَرَجَعْتُ مَحْمومَ الفُؤا دِ وقَدْ تَأَجَّلَ مَصْرَعي

وذراعيَ الدّامــي تَجَلْ لَدَ ثُمَّ ناءَ بِمِدْفَعي[10]

---

[1]) الحطاب، متممة الأجرومية، 48 وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 326/3 وعبد الحميد محيي الدين، التحفة السنية،92/1.

[2]) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، 422/1 .

[3])يونس، 46/10.

[4]) هود، 90/11.

[5])ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 55/2.

[6]) عبس، 80/21-22.

[7]) التحفة السنية،92/1

[8]) ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 355/3 والجوجري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، 802/2-803 وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،326/3-327.

[9]) ينظر: سيبويه، الكتاب، 483/1 والكرماني، تحقيق الفوائد الغياثية، 1/ 381.

[10])الديوان، 185.

فقد جاء الفعل (ناء) معطوفا على الفعل(تجلّد)، وهنا يصوّر الشّاعر حال الجنديّ المستعمر الذي أصيب في ساحة المعركة وهو ينتظر الموت لحظة بلحظة.

وقد يعطف جملة على جملة ومنه قوله:(الرّمل)

عُدْ لتاريخِكَ وانشُدْ قَبَسًا من سنًا بدَّدَ ليل الحُقُبِ

تَلْمِسُ العِلَّةَ تَشْكو بَأْسَها ثُمَّ لا تَدْري لَها مِنْ سَببِ[1]

فقد جاء جملة(لا تدري) معطوفة على الجملة السابقة (تلمس..)، وهنا يخاطب الشّاعر أبناء الأمة العربيّة والإسلاميّة ويذكرهم بأمجادهم ويخبرهم بأنّهم أصيبوا بالضعف والاستكانة بسبب تخلّيهم عن الدّين.

ومنه أيضًا قوله: (الرمل)

أَدْرَكُوا الذِّلّةَ ذاقُوا مُرَّها عَرَفُوا بَطْشَ القَوِيّ الأجْنَبي

ثُمَّ في يَوْمٍ أَبِيٍّ مُشْرِقٍ جاءَهُم بالمَجْدِ والنُّورِ نَبي[2]

حرف العطف (ثمّ) جاءت جملة (جاءهم بالمجد) معطوفة الجملة الفعلية (عرفوا بطش..). وهنا يشير الشّاعر إلى أنّ العرب أصابهم الذّل والضّعف إلى أن جاءهم النّبي بالنّور والهدى.

حرف أو:

حرف عطف يشرك ما بعده في حكم ما قبله، ويعطف به المفردات والجمل، وله ستة معان هي: التخيير، الإباحة، التّقسيم، الإبهام، الشّك، الإضراب[3].

ويقع تارة بعد الطّلب وتارة بعد الخبر، ومعناه بعد الأوّل إمّا التّخيير ويمتنع معه الجمع، وإمّا الإباحة ويجوز معه الجمع، وبعد الثّاني الشّكّ، وتكون لأحد الشّيئين بغير تعيينه عند شّكّ المتكّلم، أو قصده أحدهما، أو إباحة وذلك قولك: أتيت زيدًا أو عمرًا، وجاءني رجلٌ أو امرأةٌ هذا إذا شكّ، فأمّا إذا قصد بقوله أحدهما، فنحو: كُلِ السّمكَ أو اشربِ اللبنَ، أي: لا تجمعهما، ولكن اخترْ أيّهما شئت[4].

أولا– للتّخيير أو الإباحة بعد الطّلب نحو: تزوج هندًا أو أختها، ونحو: جالس العلماء أو الزهاد، والفَرْقُ بينهما امْتِنَاعُ الجمعِ بين المتعاطفين في التخيير وَجَوَازُهُ في الإباحة، والتخيير لا يجوز معه الجمع. والإباحة يجوز معها الجمع؛ فمثال التخيير، ومثال الإباحة فإنّ لديك من الشّرع دليلاً على أنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها بالزّواج، ولا تشكُّ في أنّه يجوز الجمع بين الفقه والنّحو بالدّراسة[5].

---

[1])الديوان، 189.

[2])الديوان،189.

[3]) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 232/3 وعباس حسن، النحو الوافي، 610/3

[4])ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو،56/2 والزجاجي، حروف المعاني والصفات،13.

[5]) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 340/3 وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 232/3 ومحمد محيي الدين، التحفة السنية،92/1.

ومعنى الإباحة: ترك المخاطب حرًّا في اختيار أحد المتعاطفين أو اختيارهما معًا، والجمع بينهما إذا أراد ومعنى التخيير: ترك المخاطب حرجًا يختار أحد المتعاطفين فقط، ويقتصر عليه دون أن يجمع بينهما؛ لوجود سبب يمنع[1].

والإباحة والتّخيير لا يكونان إلا بعد صيغة دالّة على الأمر كما يتبيّن وجه الشّبه والتّخالف بين الإباحة والتخّيير؛ فهما يتشابهان في أنّ كلّا منهما يجيز للمخاطب أن يختار أحد المتعاطفين. ويختلفان في أن التّخيير يمنع الجمع بين المتعاطفيْنِ، أمّا الإباحة فلا تمنع.

لا فرق بين الأمر بصيغته الخاصّة الصّريحة، وهي صيغة "فعل الأمر" وأداة أخرى تؤدّي معناه؛ كلام الأمر الداخلة على المضارع. ولا فرق كذلك في الأمر بين أن يكون ملفوظًا، ومقدّرًا ملحوظًا.

ومثال المقدّر قوله تعالى للحجّاج:﴿ **فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ** ﴾"[2] أي: فَلْتُقَدَّمْ فدية من صيام أو صدقة أو نسك[3].

وممّا جاء من معانيه الدّلالية التّخيير، مثل قوله: (المتدارك)

فَسَلامًا إِنْ شِئْتَ سَلامي أَوْ نارًا في غَدِنا الدّامي[4]

جاء العطف في الجملة الطّلبية وقد استخدم الشّاعر حرف العطف (أو) الذي يفيد التّخيير لأن الحرب والسّلم لا يجتمعان، والعبارة توحي بالتّهديد والوعيد. وهنا على لسان ثائرٍ صوماليٍّ يخيّر المستعمر الإيطاليّ بين السّلم والحرب.

ومنه قوله: (الرّمل)

سِرْ يَمينًا أَوْ يَسارًا إنَّ لي خَرْجَ هذا الماءِ أَنَّى سَكَبا[5]

يفيد أيضًا حرف العطف (أو) التّخيير حيث جاء حرف العطف بعد أمر. وهنا يشير إلى مقولة هارون الرّشيد حيث خاطب السمّاء قائلا: اذهبي حيث شئت فسيأتي خراجك.

ومن الإباحة قوله:(البسيط)

فَلْيَرْحَلُوا عَنْ قَناةٍ أَوْ لِنَجْعَلْها تَجْري لَهُمْ فَوْقَها يَوْمَ القِتالِ دمُ[6]

يفيد حرف العطف(أو)الإباحة، وقد جاء في جملة إنشائيّة طلبيّة أيضًا. وهنا طلبٌ فيه تهديد ووعيد حيث يطلب من المستعمرين الرّحيل.

---

[1]) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 604/3.

[2]) البقرة، 196/2

[3]) عباس حسن، النحو الوافي، 605/3.

[4])الديوان، 188.

[5]) هاشم الرفاعي، الديوان،162.

[6])الديوان، 238.

ثانيا – الشّكّ من المتكلّم في الحُكم بشرط أن يكون قبل(أو) جملة خبريّة والإبهام من المتكلّم على المخاطب، بشرط أن يكون قبله جملة خبرية: قد أسافر يوم الخميس أو الجمعة، تقول هذا عند الرّغبة في الإخفاء عنه، فالشّكّ والإبهام إنّما يقعان لغرض مقصود حيث تكون (أو) بعد جملة خبرية للشك أو الإبهام أو التفصيل بعد الخبر نحو:﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ ١٩﴾[1]، أو للإبهامِ كقوله تعالى ﴿ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ٢٤﴾"[2] **وقال تعالى** :﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۗ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٤﴾"[3] والاسم بعد (أو) الّتي للشّك أو الإبهام يكون مفردًا مثل أبصرت ثعلبًا أو ذئبًا يجري[4].

ومما جاء للشّكّ قول الشاعر هاشم الرّفاعيّ :(مجزوء الكامل)

أَحْسَسْتُ أَنّي صِرْتُ وَحْشا أوْ لا أُقَصِّرُ عَنْهُ بَطْشا[5]

أفاد عرف العطف الشّك، وهنا على لسان جندي مستعمر يصف وحشيّة المستعمرين.

وللشّك مثل قوله: (البسيط)

هَلْ كانَ كَيْدُ أبي سُفيانَ مُسْتَتِرا للدّينِ أوْ كانَ منه البَغْيُ يَنْحَسِرُ؟

ذاكَ الّذي تَعْرِفُ الدُّنْيا مَكيدَتُـهُ إذْ جاءَ في أُحُـدٍ لِلْكُفْـرِ يَنْتَصِـرُ[6]

حرف العطف هنا يفيد الشّكّ، وهنا يشير إلى أبي سفيان ومكائده في غزوة أحد.

ومنه ما جاء للإبهام قوله: (البسيط)

إنْ كُنْتَ تَشْكو أسًى أو تَبْكِيَنَّ هَوًى فَكُلُّنا مُغْرَمٌ والشَّوْقُ مُلْتَهِبُ[7]

حرف العطف (أو)جاء للإبهام، وهنا من قصيدة للشّاعر في ميلاد الرّسول يبيّن فيها أنّ جميع المسلمين توّاقون لرؤية الرّسول. ومما جاء للإبهام قوله:(الرمل)

وأرَى الشَّرَّ سَيَبْدو دائمًا مُسْتَذِلًّا في الوَرى أَوْ يَرْهَبا[8]

حرف الواو هنا يفيد الإبهام.

---

[1]) الكهف، 19/18.

[2]) يونس، 24/10.

[3]) سبأ، 24/34.

[4]) عباس حسن، النحو الوافي، 606/3.

[5])الديوان، 185.

[6])الديوان، 412.

[7])هاشم الرفاعي، الديوان، 126.

[8])الديوان، 163.

ثالثا – التّفصيل بعد الإجمال أي: التّقسيم وبيان الأنواع، وللتّفصيل نحو قوله تعالى: ﴿**وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥**﴾[1] وللتّقسيم نحو: الكَلِمَةُ اسْمٌ أوْ فِعْلٌ أو حَرْفٌ[2]. فإن كانت (أو) لبيان الأنواع والأقسام فالغالب الواجب في الضّمير بعدها المطابقة كالضّمير بعد واو العطف[3]، كقوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ١٣٥**﴾[4]ومن أمثلة التقسيم قوله:(الرمل)

كُلُّ ما ترجوه أرضي الخالدةُ من أمانٍ ملءَ هذا الحَرَمِ
ومَصابيحُ الجموعِ الصّاعِدَةِ مِبْضَعي أوْ مَعْمَلي أوْ قَلَمي[5]

حرف العطف (أو) أفاد التقسيم، قسّم الشاعر المصابيح إلى أقسام.

ومنه أيضًا قوله: (الكامل)

صَلَّى عليك اللهُ يا خَيْرَ الوَرى ما زار قَبْرَكَ رائحٌ أوْ غادي[6]

حرف العطف(أو) هنا يفيد التقسيم. يبين أنّ الناس يصلّون على النبيّ في جميع الأوقات.

وتأتي للإضراب عند الكوفيين: اذْهَبْ إلىَ زَيْدٍ أوْ دَعْ ذَلِكَ فَلاَ تَبْرَحِ اليَوْمَ، وتأتي للإضراب على خلاف فيه، ومُثّلَ له بقوله تعالى: ﴿**وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ١٤٧**﴾ [7].

ومنه قول الشاعر جرير: (البسيط)

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي[8]

أي بل زادوا، ومنه قول الشاعر هاشم الرّفاعي:(الوافر)

يَفوقُ الكُلَّ عِلْمًا واطِّلاعًا وَتِبْيانًا لَنا أوْ قُلْ مَنارًا[9]

فقد جاء حرف العطف (أو) بمعنى(بل) الذي يفيد الإضراب. وهنا في وصف صديق له أنه لا يدانى في أدبه ولا يبارى في علمه.

وقد تستعمل (أو) بمعنى الواو عند أمن اللّبس كقول جرير:(البسيط)

---

[1]) البقرة، 2/ 135.

[2])ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية مالك، 341/3 والحطاب، متممة الأجرومية، 49.

[3]) عباس حسن، النحو الوافي، 606/3.

[4]) النساء 135/4.

[5])هاشم الرفاعي، الديوان،337.

[6])الديوان، 123.

[7]) الصافات، 147/37.

[8])جرير، ديوان جرير، 745/2 وابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 233/3.

[9])الديوان، 343.

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر[1]

وتأتي بمعنى الواو عند الكوفيين وذلك عند أمْنِ اللبس كقوله : مَا بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أوْ سَافِعِ[2].

وَجاءت بمعنى الواو كقول امرئ القيس: (الطويل)

فَظَلَّ طُهاةُ اللحمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِواءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجِّلِ[3]

وقد تأتي (أو) بمعنى الواو حيث تفيد الجمع نحو قوله:(المتقارب)

وَمِنْ فَوْقِهِ نِسْوَةٌ قَدْ جَلَسْنَ لِغَسْلِ الثِّيابِ أوْ الآنيَةْ[4]

أو هنا تفيد الجمع بمعنى الواو. وهنا يصف جمال الرّبيع في القرية حيث النّساء النّشيطات اللواتي يتجمّعن قرب الغدير.

ومنه قوله:(الكامل)

قُلْ لي بِرِبّكَ هَلْ رَأَيْتَ صَديقًا لِلسِّرِّ يَسْرِقُ أوْ يَخونُ رَفيقا[5]

يفيد حرف العطف الجمع. ويوجه الشاعر هنا كلامه إلى صديقه.

الأصل أنّ "أو" تكون لأحد الشّيئين أو الأشياء لكنّها إذا وقعت بعد نفي أو نهي كانت للنّفي العامّ الذي يشمل كل فرد مما حَيّز النّفي قبلها وبعدها، وللنهي العام الذي ينصَبّ على كلّ فرد كذلك: فمثالها بعد النّفي: "لا أحب منافقًا أو كاذبًا". ومثالها بعد النَّهي قوله تعالى:﴿**فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا**﴾"[6]

ومن أمثلة وقوعها في حيز للنّهي قول الشّاعر ابن الشّبل البغدادي: (الكامل)

لا تُظهرنّ لعاذل أو عاذر حاليْك في السّرّاءِ والضّرّاءِ[7]

ومنه قول الشّاعر هاشم الرّفاعيّ:(مجزوء الكامل)

لا تَجْزَعي أَوْ تَيْأَسي عَزْمُ الشَّبيبةِ لا يَلينُ[8]

وقعت(أو) بعد نهي. وهنا يخاطب الشّاعر نفسه مطمئنا على حال الشباب الفتيّ.

---

[1]) جرير، ديوان جرير، 416/1 وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 233/3 وابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1222/3.

[2]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 234/3.

[3]) امرؤ القيس، دبوان امرئ القيس، 62 والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 158/3 والسفاقسي: إبراهيم، التحفة الوفية بمعاني حروف العربية،25/1 .

[4]) الديوان، 112.

[5])هاشم الرفاعي، الديوان، 328.

[6]) الإنسان، 24/76.

[7])عباس حسن، النحو الوافي، 611 وابن كثير، البداية و لنهاية، 208/13. وفيات الأعيان، 393/4.

[8])الديوان، 346.

وقد تعطف الشيء على مرادفه كقوله تعالى:﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾ [1] فالإثم هو الخطيئة. ومنه قول الشاعر هاشم الرفاعي: (الطويل)

لِهذا رآهُ القَوْمُ إذْ قامَ داعِيا قَوِيًّا صَبورا ما اشْتَكى أوْ تَبَرَّما[2]

الفعل تبرّما مرادفا للفعل(اشتكى)، وهنا إشارة إلى الصفات التي يتحلى بها الرّسول القوّة والصّبر.

حرف بلْ:

معناها الإضراب عن الأول، والإثبات للثّاني نحو قولك: ضربتُ زيدًا بلْ عمرًا، وجاءني عبد الله بلْ أخوهُ، وما جاءني رجلٌ بل امرأةٌ[3]. ويكون بعد النّفي أو النّهي لتقرير متلوّها وإثبات نقيضه لتاليها، وبعد الإثبات والأمر لنقل حكم ما قبلها لما بعدها[4]. بل بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي ومعناها بعد الأوَّلَيْنِ سَلْبُ الحكم عما قبلها وجَعْلُه لما بعدها كـ قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو ولـيِقَمْ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو وبعد الأخِيرَيْنَ تَقْرِيرُ حكم ما قبلها وَجَعْلُ ضِدَّهِ لما بعدها نحو: مَا كُنْتُ فِي مَنْزِلِ رَبِيعٍ بَلْ فِي أَرْضٍ لاَ يُهْتَدَى بِهَا[5].

يعطف (ببل) في النّفي والنّهي فتكون كـ (لكن) في أنّها تقرّر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ويعطف بها في الخبر المثبت والأمر فتفيد الإضراب عن الأوّل وتنقل الحكم إلى الثّاني حتّى يصير الأوّل كأنّه مسكوت عنه[6].

ومَذْهَبُ الجمهور أنّها لا تفيد نَقْلَ حكم ما قبلها لما بعدها إلّا بعد الإيجاب والأمر ونحو: قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو واضْرِبْ زَيْداً بَلْ عَمْراً[7]. وتشرك بها في الإعراب وتضرب بها عن الأوّل نفيًا كان أو إثباتا كقولك: ما قام زيد بل عمرو وقام زيد بل عمرو، ومن هنا استعملت في الغلط، وقد جاءت للخروج من قصة إلى قصة كقوله تعالى:﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾[8]. وقيل ههنا لا تدلّ على أنّ الأوّل لم يكن بل دلّت على الانتقال من حديث إلى حديث آخر[9].

ويشترط للعطف بـ (بل) شرطان أن يكون المعطوف بها مفردًا لا جملة وألّا يسبقها استفهام[10].

---

[1]) النساء، 112/4.

[2])الديوان، 138.

[3])ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 57/2 والحطاب، متممة الأجرومية، 49.

[4]) الجوجري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، 810/2.

[5]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 348/3 ومحمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 212/3.

[6]) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية الن مالك، 236/3 .

[7]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 388/3.

[8]) الشعراء، 165/26-166.

[9]) العكبري، اللباب،427/1 وابن السرّاج، الأصول في النحو، 57/2.

[10]) اسم المؤلف، التحفة السنية،92/1.

ومنه قوله:(الطويل)

وَجفنٍ كغمدِ السَّيف لا بلْ كَحَدّهِ إذا سُلَّ أصْمى العابِدَ المترهّبا[1]

الاسم المعطوف مفرد في كلمة (كحدّه)، وهنا يصف نظرات المرأة بالسّيف القاتل.

وأيضًا قوله: (الكامل)

فَرِحُوا فما ألَفْوَهُ أهلَ عَداوةٍ بلْ أهلَ مغفرةٍ وأهلَ سماحِ [2]

جاء الاسم المعطوف منصوبا في كلمة (أهل) والمعطوف عليه كلمة(أهل). وهنا يشير الشّاعر إلى فتح مكة وإلى ما وجدت قريش عند الرسول من سماحة وعفو.

حرف أم:

وهي لطلب التّعيين وتقع بعد همزة الاستفهام نحو: أحضرَ محمد أم عليٌّ؟ يُطْلَبُ بها تعيين الحاضر منهما[3]. وهي ضربان ويعطف بها متّصلة ومنقطعة، والمتَّصلة هي المعادلة لحرف الاستفهام[4].

أم المتّصلة :

وهي المَسْبُوقة إمَّا بهمزة التّسوية وهي الدّاخلة على جملة في محلِّ المصدر، وتكون هي والمعطوفة عليها فعليتين نحو:﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ**﴾[5].أو اسميتين كقول متمم بن نويرة: (الطويل)

ولسْتُ أبالي بعد فقدي مالِكا أَمَوْتِيَ نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ[6].

أو مختلفتين نحو:﴿**وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ**﴾[7]؛ فالجملة الاسمية أنتم صامتون معطوفة على سابقتها الجملة الفعلية أدعوتموهم.

ويُطْلب بها وبأم التَّعْيِينُ وتقع بين مفردين متوسِّطٍ بينهما مالا يُسْأَل عنه نحو:﴿**ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا**﴾[8] أو متأخراً عنهما نحو:"﴿**فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ**﴾[9]وبين فعليتين كقوله: فَقُلْتُ: أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ[10].

---

[1])هاشم الرّفاعي، الديوان،287.

[2])الديوان، 125.

[3]) محمد محيي الدين عبد الحميد، التحفة السنية،92/1 والحطاب، متممة الأجرومية، 49.

[4]) العكبري، اللباب في علل البناء و الإعراب، 428/1 .

[5]) البقرة، 6/2.

[6]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 332/3 وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2006/4.

[7]) الأعراف، 193/7.

[8]) النازعات، 27/79.

[9]) الأنبياء، 109/21.

[10]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 334/3 ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 495.

وفي الاستفهام في موضعين: فأحدهما أن تقع عديلة الألف على معنى "أيّ" وذلك نحو قولك: أزيدٌ في الدار أم عمرٌو؟ وكقولك: أأعطيتَ زيدًا أم أحرمته؟ فليس جوابُ هذا لا، ولا "نَعَمْ"، كما أنّه إذا قال: أيّهما لقيتَ أو أي الأمرين فعلت؟ لم يكن جواب هذا "لا" ولا "نعم" لأن المتكلّم مدّعٍ أنّ أحد الأمرين قد وقع، لا يدري أيّهما هو، فالجواب أن يقول: زيدٌ أو عمرٌو، فإن كان الأمر على غير دعواه فالجواب: أن تقول: لم ألقَ واحدًا منهما، أو كليهما، فمن ذلك قول الله عز وجل:"﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَٰهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾﴾[1]؛ فخرج هذا من الله مخرج التّوقيف والتّوبيخ، ومخرجه من الناس يكون استفهامًا، ويكون توبيخًا ويدخل في هذا الباب التّسوية؛ لأن كلّ استفهام فهو تسوية، وذلك نحو قولك: ليتَ شعري أزيدٌ في الدارِ أمْ عمرٌو؟[2].

شَرْطُها أن تتقدّمَها همزةُ استفهامٍ، ويليها مفردٌ، أو مقدّرٌ به، نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو؟، و: أقام زيدٌ أم قعد؟ وإلا كانتْ منقطعةً. ومعنى المتّصلةِ: أيّهما عندك؟ وجوابُها يعتبر أحدهما.

والغالب أن تكون مسبوقة بكلمة (سواء)،كقوله تعالى:﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾[3]،ف (سواء) خبر مقدم، والمصدر المؤول من همزة التسوية وما بعدها مبتدأ مؤخر. والتقدير: إنذارك وعدمه سواء. ومن أمثلة أم المتّصلة قوله: (الطويل)

أَفي مِصْرَ نَحيا اليَوْمَ أمْ في جَهَنَّمَ فَقَدْ نَضَجَتْ مِنّا الغَداةَ جُلودُ[4]

جاء حرف العطف (أم) المتصلة التي تفيد التّعيين، وهنا يبين أنّه بعد إزاحة اللواء نجيب واعتلاء عبد النّاصر سدة الحكم فقد تغيّرت الأحوال وتبدّلت. ومنه قوله:(الوافر)

تهيجُ به الخواطرُ لسْتُ أدري أأخطأَ في الخواطرِ أم أصابا[5]

وهنا أيضًا حرف العطف (أم) يفيد التّعيين، وهنا يتساءل أثالة عندما جاء يطلب عفراء ابنة عمّه مبيّنا أن الأفكار والخواطر تدور في رأسه ولا يعرف إن كان مصيبا أم مخطئا.

أم المُنْقَطِعَة:

هي الخالية من ذلك ولا يُفَارِقها معنى الإضراب وقد تقتضي مع ذلك استفهامًا: حقيقيًّا نحو :إنّهَا لإبِلٌ أَمْ شَاءٌ، قَدَّرْنَا بعدها مبتدأ لأنها لا تدخل على المفرد أو: إنكاريًّا كقوله تعالى: ﴿﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾[6] أيْ: أَلَهُ البناتُ وقد لا تقتضيه ألبتّة، نحو﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى

---

[1]) الدخان، 44/ 37.

[2]) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 58/2.

[3]) يس، 36/ 10.

[4])الديوان،260.

[5])الديوان ،422.

[6]) الطور، 39/52.

﴿ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [1] أي: بل هل تستوي إذ لا يدخل استفهام على استفهام[2]. ومعنى المنقطعة:(بَلْ) والهمزةُ معاً، وقيل: معنى (بَلْ)[3]. ويقدّر الكلام فيها بـ (أيّهما) كقول: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ أي أيّهما عندك؟ فإن كان بعد أم جملة تامّة مخالفة للأولى كانت منقطعة كقول: أزيدٌ عندك أم عمرو في الدّار، فالخبر عنه واحد، فإذا اختلف الخبران لم يستند إلى أيّهما فإن كان مكان الهمزة (هل) كانت(أم) منقطعة، كقول: هل زيد عندك أم عمرو؟ لأن هل لا تستعمل في الإثبات توبيخا بخلاف الهمزة[4]. والمنقطعة هي التي لا تتقدّم عليها همزة التّسوية ولا همزة يطلب بها وبـ (أم) التّعيين، وسمّيت منقطعة لأنهّا تقع غالبًا بين جملتين مستقلّتين لكلّ منهما معنى يخالف معنى الأخرى[5]. همزة الاستفهام يطلب بها وبـ (أم) التعيين، نحو: أخالد عندك أم خليل؟

(أو) و(أم) فشرطُهُما أن يَقْضِيا إضرابًا وما يقتضي التّشريكَ في اللّفظ دون المعنى إمّا لكونه يُثْبِت لما بعده ما انْتَفَى عَمَّا قبله وهو بَلْ عند الجميع ولَكِنْ عند سيبويه وموافقيه، وإمّا لكونه بالعكس وهو عند الجميع ولَيْسَ عند البغداديين كقوله: إِنمَّاَ يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلْ[6].

ومن أمثلة أم المنقطعة قوله:(الطويل)

أنا لَسْتُ أَدْري هَلْ سَتُذْكَرُ قِصَّتي أمْ سَوْفَ يَعروها دُجى النِّسيانِ؟

أَو أَنَّني سَأكونُ في تاريخِنا مُتآمِرًا أمْ هادِمَ الأَوْثانِ؟[7]

فقد جاء العطف بحرف العطف (أم) جملة فعلية على جملة فعلية في البيت الأول، وفي البيت الثاني جاء المعطوف اسما ظاهرا. أم هنا المنقطعة. وهنا على لسان أسير ينتظر حكم الإعدام.

ومن أمثلة (أم) المنقطعة قول الشاعر:(البسيط)

ماذا عَنْ الصَّحْبِ في تِلْكَ البِلادِ مَضَوْا أمْ لا يزالون سُمّارا بواديها[8]

هنا أم المنقطعة التي تفيد الإضراب، وهنا يصوّر لنا حالة العرب قبل الإسلام. ومنها قوله: (الكامل)

والآنَ لا أدْري بأيّ جوانح سَتَبيتُ بَعْدي أمْ بِأَيّ جِنانِ[9]

استخدم (أم) المنقطعة التي تفيد الإضراب، هنا على لسان مجاهد ينتظر حكم الإعدام يحاور أباه ويتساءل عن حال أمّه كيف يتحمّل قلبها ذلك. ومن أمثلة أم المنقطعة قول الشاعر: (الطويل)

---

[1]) الرعد،16/13.

[2]) ابن مالك، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 338/3.

[3]) السفاقسي، التحفة الوفية، 25/1.

[4]) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب،429/1.

[5]) عبد الله الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى،262.

[6]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 318/3.

[7]) هاشم الرفاعي، الديوان ،168.

[8]) هاشم الرفاعي، الديوان، 129.

[9]) الديوان ،169.

هَلْ المَوْتُ خَيْرٌ أمْ حَياةٌ بها الضَّنى وداءٌ على الأيّام يدمي فؤاديا[1]

استخدم الشاعر أم المنقطعة، وهنا على لسان عروة الذي يرى في الموت راحة له من تعب الحياة.

حروف تقتضي التّشريك في الإعراب فقط:

حرف لكن:

وهي للاستدراك بعد النّفي، ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصةٍ إلى قصةٍ "تامةٍ"، فأما مجيئها للاستدراك بعد النّفي فنحو قولك: ما جاءني زيدٌ لكنْ عمرٌو, وما رأيت رجلًا لكن امرأة، ومررت بزيدٍ لكنْ عمرٍو، لم يجز[2].

يعني الاستدراك المتضمّن ردّ السّامع عن الخطأ في الحكم إلى الصّواب فيه ويشترط لها أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، ويشترط في كونها عاطفة ألا تقترن بالواو. فإن سبقتها الواو فهي حرف ابتداء كقوله تعالى:" ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾"[3]

ورسول خبر لكان المحذوفة مع اسمها[4]. وتدّلُ على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضدّه لما بعدها، ويشترط أن يسبقها نفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بها مفردًا، وألّا تسبقها الواو[5].

و هي للاستدراك مشدّدة كانت أو مخفّفة وليست للغلط إلّا أنّها في العطف مخفّفة وما بعدها مخالف لما قبلها لأنّ ذلك هو معنى الاستدراك، وإذا كانت معها الواو فالعطف بها لا بـ (لكن)، فالاستدراك لازم والعطف عارض فيها ولا يعطف بها إلا بعد النّفي[6].

والمعطوف بها محكوم له بالثّبوت، بعد النّفي والنّهي. ولا تقع في الإيجاب عند البصريين. وأجاز الكوفيّون أن يعطف بها، في الإيجاب، نحو: أتاني زيد لكن عمرو، إنّما يشترك النّفي والنّهي، في الواقعة قبل المفرد. وأما إذا وليها جملة فيجوز أن تقع بعد إيجاب، أو نفي، أو نهي، أو أمر. ولا تقع بعد استفهام. فلا يجوز: هل زيد قائم لكن عمرو لم يقم. فإن قلت: إذا وقعت قبل الجملة فهل هي عاطفة أو غير عاطفة؟ قلت: الذي ذهب إليه أكثر المغاربة أنّها حينئذ حرف ابتداء لا حرف عطف. وقيل: إنّها تكون حرف عطف، تعطف جملة على جملة، إذا وردت بغير واو. قال ابن أبي الرّبيع: وهو ظاهر كلام سيبويه. ومعنى لكن، في جميع مواضعها الاستدراك.

---

[1])الديوان، 449.

[2])ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 57/2 و الحطاب، متممة الأجرومية، 49.

[3])الأحزاب، 40/33.

[4]) ينظر: عبد الله الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، 263.

[5]) ينظر: التحفة السنية، 92/1 .

[6]) ينظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، 427/1.

قال صاحب رصف المباني: ويكون معناها الإضراب إذا كانت حرف ابتداء كقوله تعالى:﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ١٦٦﴾[1] وقد حذفوا نونها في الشعر ضرورة، كما قال قيس بن عمرو النجاشي: (الطويل)

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل[2]

وتعطف في النّفي دون الإثبات بخلاف بل فإنّها تعطف في النّفي والإثبات معًا فإن قيل فلم جاز أن تستعمل (بل) بعد النّفي كـ(لكن)، ولم يجز أن تستعمل (لكن) بعد الإثبات كـ (بل)، قيل بل إنّما تستعمل في الإيجاب لأجل الغلط والنّسيان لما قبلها وهذا إنّما يقع في الكلام نادرًا، وأمّا استعمال (لكن) فإنّما يكون بعد النّفي فجاز أن تشترك معها فيه[3]. ومنه قوله: (الطويل)

هُوَ الحَقُّ لكنْ كَيْفَ يُهدَى لنورِهِ وإنْ كانَ مِثْلَ الشَّمْسِ من باتَ ذا عمى[4]

يبين الشّاعر أن الحقّ واضح وضوح الشمس ولكن من لا يستطيع رؤيته فهو أعمى البصيرة.

وقد يسبق الواو حرف لكن مثل قوله: (الكامل)

المَجْدُ لا يُعْطى ولكنْ يُشْتَرى بِالنَّفْسِ إنَّ الدَّهْرَ كانَ بَخيلا[5]

وهنا يتحدّث الشّاعر عن ضرورة الجهاد ويبيّن أن للوصول إلى المجد لا بدّ من التّضحية.

حرف لا:

لنفي الحكم عمّا بعدها[6]. تقع لإخراج الثّاني مما دخل فيه الأوّل وذلك قولك: ضربتُ زيدًا لا عمرًا ومررت برجلٍ لا امرأةٍ وجاءني زيدٌ لا عمروٌ[7]، وتثبت الفعل للأوّل دون الثّاني ولا يحسن إظهار العامل بعدها لئلّا يلتبس بالدّعاء، فلو قلت قام زيدٌ لا قام عمرٌو لأشبه الدّعاء عليه، وإذا عطفت بالواو وزدت معها (لا) أفادت المنع من الجميع كقولك: والله لا كلّمت زيدًا ولا عمرًا، ولو حذفتها جاز أن تكّلم أحدهما لأن الواو للجمع وإعادة (لا) كإعادة الفعل فيصير الكلام بها جملتين[8].

يُعْطَفُ بها بشروطٍ : إفرادِ معطوفها وأن تُسْبَقَ بإيجابٍ أو أمْرٍ اتّفاقًا كـ هذَا زَيْدٌ لا عَمْرٌو، واضْرِبْ زَيْداً لاَ عَمْراً أو نداء نحو: يَا ابْنَ أَخِي لا ابْنَ عَمّي وأن لا يَصْدُقَ أَحَدُ متعاطفيها على الآخر نَصَّ عليه

---

[1]) النساء، 166/4.

[2]) الفراهيدي، الجمل في النحو، 233 والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، 592 والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 276/3.

[3]) الأنباري، أسرار العربية، 220/1.

[4])الديوان، 139.

[5])هاشم الرفاعي، الديوان، 214.

[6]) ينظر: الحطاب، متممة الأجرومية، 49.

[7]) ابن السراج، الأصول في النحو، 56/2 والمبرد، المقتضب، 11/1.

[8]) العكبري، اللباب، 426/1.

وهو حقّ فلا يجوز جَاءَني رَجُلٌ لاَ زَيْدٌ، ويجوز جَاءَني رَجُلٌ لاَ اُمْرأَةٌ . وقال الزجَّاجِي: وأن لا يكون المعطوفُ عليه معمولَ فعلٍ ماض فلا يجوز: جَاءنِي زَيْدٌ لاَ عَمْرٌو[1].

وتكون لردّ السّامع عن الخطأ في الحكم إلى الصّواب فيه فتفيد نفي الحكم عن المعطوف وقصره على المعطوف عليه، ويشترط لها أن يكون الكلام قبلها موجبًا لا منفيًا نحو: قرأت النّحو لا البلاغة، يقال: ردًّا على من اعتقد أنّ المتكّلم قرأهما معًا أو أنّه قرأ البلاغة فقط[2].

لا تُفيدُ معَ النّفي العطفَ. وهيَ تُفيدُ إثباتَ الحُكمِ لِما قبلَها ونَفيَهُ عمّا بعدَها. وشرطُ معطوفها أن يكون مفرداً أي غيرَ جملة، وأَن يكون بعدَ الإيجابِ أو الأمرِ، نحو: "جاءَ سعيدٌ لا خالدٌ"،وأثبتَ الكوفيّونَ العطفَ بـ ليس إنْ وقعت موقعَ لا نحو: خُذ الكتابَ ليس القلمَ.

وَشَرْطُها أنْ يتقدّمَها إيجابٌ، أو أمرٌ، نحو: قام زيدٌ لا عمرٌو، واضربْ زيداً لا عَمْراً[3].

يعطف بلكن بعد النّفي نحو ما ضربت زيدًا لكنْ عمرًا، وبعد النّهي نحو لا تضرب زيدًا لكنْ عمرًا ويعطف بلا بعد النّداء نحو: يا زيد لا عمرو والأمر نحو اضرب زيدا لا عمرا، وبعد الإثبات نحو: جاء زيد لا عمرو، ولا يعطف بلا بعد النفي، نحو: ما جاء زيد لا عمرو ولا يعطف بـ لكن في الإثبات نحو جاء زيد لكن عمرو[4].

ومنه ما جاء بعد الإثبات نحو قوله: (الكامل)

أَهْوى الحَياةَ كَريمَةً لا قَيْدَ لا إرهابَ لا اسْتِخفافَ بالإنسانِ[5]

حرف العطف لا يفيد النّفي وقد تكرّرت الأسماء المعطوفة، وهنا يبيّن الشّاعر من خلال رسالة وجهّها إلى كلّ صاحب عقيدة يجاهد في سبيلها أنّه يحبّ الحياة الكريمة الخالية من القيود.

وقوله أيضًا: (الخفيف)

المُنى مِلْءُ قَلْبِهِ لا الصَّبابَة وهبَ المجدَ روحَهُ وشَبابَه[6]

من خلال هذا البيت يعبّر الشاعر عن روحه الجادّة المنطلقة نحو المجد لا الصّبابة والحبّ.

وقوله أيضًا: (الطويل)

فَمِصْرُ لَنا لا لِلطُّغاةِ ومَنْ أَتى لها غازِيا لا يدركُ العَوْدَ أَحْمَدا[7]

هنا يشير الشّاعر أن مصر ليست للطّغاة وأن من جاءها غازيّا لا يرجع سليما معافى إلى وطنه.

---

[1]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 3/348-349.

[2]) عبد الله الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى،263.

[3]) محمد محيي الدين عبد الحميد، التحفة السنية، 25/1

[4]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 235/3.

[5])الديوان، 168.

[6])الديوان،290.

[7])الديوان،241.

حرف حتّى:

ومعناها أن يتّصل ما بعدها بما قبلها؛ كما تقول: أكلت السّمكة حتّى رأسها. فالرأس قد دخل الأكل؛ لأن معناها عاملةً ومعناها عاطفةً واحدٌ وإن اختلف اللفظان.[1] ومعناها التّدريج والغاية؛ نحو زارني الناسُ حتى الخليفةُ، وقد تكون حرفَ جرٍّ نحو :أكلتُ السّمكةَ حتّى رأسِها، وقد تأتي لغير ذلك[2].

وشرطُ العطفِ بها أن يكونَ المعطوفُ اسمًا ظاهرًا، وأن يكون جزءًا من المعطوف عليهِ أو كالجزءِ منه، وأن يكون أشرفَ من المعطوف عليه أو أخسَّ منه، وأن يكونَ مفردًا لا جملةً، نحو: يموتُ الناسُ حتّى الأنبياءُ، وحتّى تكونُ أيضًا حرف جرّ وتكون حرف ابتداء فما بعدها جملةٌ مُستأنفة[3].

(حَتَّى) لِلْغَايَةِ والتَّدْرِيجِ لا للتَّرتيبِ. وتفيد الاشتراك في الحكم مع الغاية والتّدريج. ومعنى الغاية: النّهاية أيْ أنّ ما بعدها غاية لما قبلها ينتهي الحكم عنده. ومعنى التّدريج: أن ينقضي ما قبلها شيئًا فشيئًا إلى أن يبلغ الغاية. ولهذا يشترط في المعطوف بها أن يكون بعضًا مما قبله، نحو: فَرَّ الجنود حتّى القائد. ولا تفيد التّرتيب، بل هي كالواو للجمع والاشتراك في الحكم، لأنّك تقول: حفظت القرآن حتّى سورة البقرة، وإن كانت أول ما حفظت[4].

ويشترط فيه أن يكون المعطوف بها اسمًا ظاهرًا وأن يكون بعضًا من المعطوف عليه وغاية له، نحو: أكلت السّمكة حتّى رأسها بالنّصب، ويجوز الجرّ على أنّ حتّى جارّة، ويجوز الرّفع على أنّ حتّى ابتدائية ورأسها مبتدأ والخبر محذوف أيْ: حتّى رأسها مأكول[5].

حتّى ليست نوعًا واحدًا وإنّما هي أنواع فمنها: حتّى الجارّة الّتي تستخدم حرف جرّ، وحتّى العاطفة تفيد التّدريج والغاية ،أيْ أنّ ما بعدها التّدريج أنه ينقضي شيئًا فشيئًا حتّى يصل إلى الغاية ، وهي النّهاية[6].

حتّى أنواع منها: الابتدائية وهي ليست عاطفة، ومنها الناصبة للفعل المضارع وهي ليست عاطفة ومنها العاطفة، وحتّى ليست في كلّ مواضعها عاطفة، وإنّما تكون عاطفة حينما تقتضي التّشريك، ولا تكون كذلك، تكون جارّة حينما يجرّ ما بعدها ، وناصبة حينما ينصب ما بعدها، وتكون الابتدائية حينما أيضًا يكون ما بعدها جملة كأنّه جملة مستأنفة مرفوع[7].

والعطف بحتّى قليل وأهل الكوفة ينكرونه ألبتّة ويحملون نحو جاء القوم حتّى أبوك، ورأيتهم حتّى أباك ومررت بهم حتّى أبيك على أنّ حتّى فيه ابتدائية، وأنّ ما بعدها على إضمار عامل، الثّالث من أوجه

---

[1]) المبرد، المقتضب، 43/2.

[2]) صالح المري، المفهوم، 30/1.

[3]) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب،404.

[4]) عبد الله الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى،261.

[5]) الحطاب، متممة الأجرومية، 48.

[6]) شرح متن الآجرومية، 371/1 .

[7]) شرح متن الآجرومية، 367/1.

حتّى أن تكون حرف ابتداء أي حرفا تبتدأ بعده الجمل أي تستأنف فيدخل على الجملة الاسمية نحو قول جرير: (الطويل)

فما زالتْ القَتلى تَمُجُّ دماءَها بِدِجْلَةَ حتّى ماءُ دجلةَ أشكلُ[1]

وحتّى فقد تكون بمعنى الواو[2]، والعطفُ بها قليلٌ وشروطُهُ أربعة أُمُور: أحدها كون المعطوف اسما والثاني: كونه ظاهرًا فلا يجوز قَامَ النَّاسُ حَتَّى أَنَا، والثالث: كونه بعضًا من المعطوف عليه إمّا بالتّحقيق نحو: أَكَلْتُ السّمكة حَتَّى رَأْسَهَا أو بالتّأويل كقول ابن مروان النّحوي: (الكامل)

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا[3]

والرابع: كونه غاية في زيادة حسيّة؛ نحو: "فلان يهب الأعدادَ الكثيرةَ حتى الألوفَ" أو معنويّة؛ نحو: "مات النّاسُ حتى الأنبياءُ[4].

ومثل ذلك قول هاشم الرّفاعي: (الوافر)

سَمَوْتَ مَكانَةً وعَلَوْتَ قَدْرًا عن الأخطاءِ حَتّى في البَيانِ[5]

وهنا يشير الشّاعر إلى صديقه الذي أراد أن يصحّح أخطاءه فردّ عليه ساخرًا في هذا البيت.

حرف إمّا:

إمّا في الشّكّ والخبر بمنزلة "أو" وبينهما فصل، وذلك أنّك إذا قلت: جاءني زيدٌ أو عمرٌو وقع الخبر في "زيدٍ" يقينًا حتى ذكرت "أو" فصار فيه وفي عمرٍو شكّ و"إما" تبتدئ به شاكًّا، وذلك قولك: جاءني إما زيدٌ وإما عمرٌو أي: أحدهما، وكذلك وقوعها للتّخيير، تقول: اضرب إمّا عبد الله وإمّا خالدًا، فالآمر لم يشكّ ولكّنه خيّر المأمور كما كان ذلك في "أو"[6] ونظيره قول الله عز وجل:

﴿**إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾[7] وكقوله عزّ وجلّ:﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**﴾[8]

وإمّا كـ (أوْ) في الشّك والتّخيير والإباحة إلّا أنّها أثبت منها في الشّك لأنّك تبتدىء بها شاكّا وأو يأتي الشّك بها بعد لفظ اليقين[9].

---

[1]) جرير، ديوان جرير، 143/1 وابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 173 والخليل بن أحمد، الجمل في النحو، 206. الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب،404.

[2]) أبو البقاء العكبري، اللباب،430/1.

[3]) ينظر: سيبويه، الكتاب، 97/1، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،328/3–329 وابن السراج، الأصول في النحو، 425/1.

[4]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،**313**/3.

[5])الديوان،372.

[6])ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو،56/2.

[7]) الإنسان، 76/ 3.

[8]) محمد، 47/ 4.

[9]) العكبري، اللباب،425/1.

الرّاجح أنها ليست عاطفة والعطف إنّما هو بالواو الّتي قبلها وهي حرف تفصيل ومن جعلها عاطفة قال: إنّها موافقة لـ (أو) في الأحكام تقول: جالس إمّا الحسن وإمّا ابن سرين، تزوّج إمّا هندًا وإمّا أختها وتقول: حضر إمّا محمد وإمّا عليّ للشّك ،إذا كانت بعد الخبر فالّذي يجعلها عاطفة يجعلها موافقة لـ أو في الأحكام والذي يجعلها ليست كذلك والعطف إنما هو بالواو وهي حرف تفصيل[1].

ومنه قول الشاعر: (الطويل)

سَنُغْلِنُها شَعْواءَ قدْ ثارَ نَقْعُها ومن تحته الهول الذي هبَّ عاتِيا

فإمّا جَلاءٌ عنْ قَنالٍ ووحـدةٍ وإمّا كفاحٌ يبعـثُ الموتَ طاغيا[2]

حرف العطف (إمّا) يفيد التّخيير وفيه تهديد ووعيد، وهنا يشير الشّاعر إلى ضرورة جلاء الإنجليز عن أرض مصر وإلّا فالقتال.

أنواع العطف ودلالاته

يقول ابن جبرين في أنواع ودلالات العطف:" من أنواع العطف: العطف لأجل التّنويع، مثل قوله:﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١**﴾[3]، هل هناك فرق بين الخلق والجعل في هذه الآية؟ لا، فالعطف هنا للتّنويع لا للتغاير.

كذلك من أنواع العطف: أن الشّيء قد يعطف على بعضه، فيذكر مجملاً، ثم يذكر بعض التفصيل فيه، ومن الآيات التي في هذا –وهي كثيرة منها قوله تعالى:﴿**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ۝٩٨**﴾[4]فـ (جبريل وميكال) داخلان في الملائكة، فلماذا عطفا؟ للتّنويع، أو لبيان السبب. ومثله قوله تعالى:﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝٧**﴾"[5] من النبيين كلهم، وَمِنْكَ، أليس محمد صلى الله عليه وسلم من النبيين؟!، وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لم خص هؤلاء؟ هذا عطف بيان، وليس عطف تنويع.ومن العطف قوله تعالى:﴿ **فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ ۝٤٨**﴾[6] الشرعة والمنهاج واحد، فالعطف هنا للتّرادف، ومنه قول الشاعر:

فألفى قولها كذباً ومينا.

الكذب والمين واحد، فالعطف هنا عطف بيان أو عطف أيضًاح. ومنه قول الشاعر:(الوافر)

---

[1]) شرح متن الآجرومية، 370/1 .

[2])هاشم الرفاعي، الديوان ،232.

[3]) الأنعام، 1/6.

[4] البقرة 98/2

[5] الأحزاب4/33

[6]) المائدة، 5/ 48.

وَظَلَّ هناك يغلبهُ حنينٌ وشَوْقٌ يؤلم القلب انتيابا[1]

جاءت كلمة (شوق) معطوفة على كلمة (حنين)، والشوق والحنين واحد فالعطف عطف أيضًاح، وهنا يصوّر الشّاعر شوقه وحنينه ذكرياته في المعهد الدّيني ومدى.

إذاً: فقوله تعالى:﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٧**﴾"[2]العطف هنا عطف بيان، لا أنّه عطف مغايرة[3].

[1])هاشم الرفاعي، الديوان، 335.

[2]) العنكبوت،7/29.

[3]) ينظر: عبد الله بن جبرين، شرح العقيدة الطحاوية، 44/ 8.

المبحث الخامس: عطف البيان

البيان لغة: بانَ الشيء بَيانًا: اتَّضَحَ فهو بَيِّنٌ[1] قال تعالى:﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[2] وفي الحدي الشّريف: (إنَّ من البيان لَسحراً)[3]

عطف البيان اصطلاحا:

وهو التَّابِعُ المُشْبِه للصفة في تَوْضِيحِ مَتْبُوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة[4].

ويقول الكرماني(ت786هـ): "والبيانُ للإيضَاح؛ وهو إذا كان المُراد زيادة أيضًاحه بما يخصُّه من الاسم؛ ولو لمعنًى ضمنيّ؛ أي: لا يجبُ أن يكون الإيضاح لما يكون مصرَّحًا به؛ بل قد يكونُ لمعنًى ضمنِيٍّ"[5].

ويقول الشاطبي(ت790هـ): "تابع" هو الجنس الأقرب. وقول: "شبه الصفة" يريد أنه جار مجراها في بيان متبوعه وإظهاره، وكونه يتمّ به فهمه، ويتّضح معناه، أو هو جار مجراها فيما هو أعمّ من هذا، لكن الأوّل أولى، وشبه الصّفة هو كونه مبيّنا لمتبوعه، وذلك أنّك إذا قلت: قام زيد، فأشكل على السّامع أي الزيدين هو؟ فقلت: أخوك تبيّن (زيد) من هو، ووضح أمره، كما لو كان طويلا فقلت: قام زيد الطويل، أو خياطا فقلت: قام زيد الخياط، فأشبه الصفة من هذا الوجه"[6].

ويقول الجوجريّ(ت889هـ): "عطف البيان يؤتى به لتوضيح متبوعه أو تخصيصه كالصّفة، إلّا أنّ هذا في الجامد وتلك في المشتق. ومثّل له بمثالين أحدهما لتوضيح المعرفة، وهو: أَقسمَ باللهِ أبو حفصٍ عمر فعمر بيان لأبي حفص، ذكر لأيضَاحه، وثانيهما: لتخصيص النكرة"[7].

ويقول السيوطي(ت911هـ):" وَهُوَ بَيَان كالنعت فِي مَعْنَاهُ وَهُوَ تَكْمِيل مَا سبق وموافقته فِي الْإِعْرَاب وَمَا ذكر بعده وَلَا يكون مَعْنَاهُ إِلَّا لما قبله وَيُفَارق النَّعت فِي أَنه لَا يكون مشتقا بِخِلَافِهِ "[8].

و يقول الفارضي(ت981هـ):" المشبه للصّفة في أيضًاح متبوعه وعدم استقلاله [9]. والمشبه الصّفة، ليس مقصودًا به النّسبة، فالجامد: يخرج المشتق، والمؤول بالمشتق كالنعت"[10].

---

[1])الجوهري، الصحاح في اللغة، مادة (بَيَنَ).

[2])الرحمن، 3/55-4.

[3])أبو داود، سنن أبي داود، 302/4.

[4]) ابن مالك، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، 346/3.

[5]) تحقيق الفوائد الغياثية، 1/ 371-372

[6]) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، 5/ 39.

[7]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، 2/ 778- 779.

[8]) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، إتمام الدراية لقراء النقاية،98.

[9]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 219/3.

[10]) شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك، 221/3.

وهو تابع موضّح أو مخصّص جامد غير مؤوّل وإن كان موضّحًا في نحو: جاء زيد التاجر ومخصّصا في نحو جاءني رجل تاجر ،لكنّه مشتقّ و غير مؤول مخرج لما وقع من النّعوت جامدا نحو مررت بزيد هذا[1].

" تابع غير صفة يوضّح متبوعه، غير صفة ليخرج الصفة، ووجه تغايرهما؛ أنّ عطف البيان لا يدلّ على معنى في متبوعه زائد على الذّات، بخلاف الصّفة يوضّح متبوعه ليخرج التأكيد والبدل فإنّهما لا يوضّحان متبوعهما، ومثاله: أقسم بالله أبو حفص عمر، فعمر موضّح لأبي حفص، لأنّ أبا حفص كنية عمر رضي الله عنه، ولمّا كان في الكنية اشتراك أتي بعمر ليوضّح الكنية"[2].

وهو كالنَّعت والتّأكيد في إعرابه وتقديره، وسميّ عطف البيان ولم يقل أنّه نعت؛ لأنه اسم غير مشتقّ من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصّفات فعدل النّحويون عن تسميته نعتًا، وسموه عطف البيان لأنّه للبيان، جيء به وهو مفرّق بين الاسم الذي يجري عليه وبين ما له مثل اسمه نحو: رأيتُ زيدًا أبَا عمرٍو، ولقيت أخاكَ بكرًا.

والفرق بين عطف البيان والبدل أن عطف البيان تقديره النَّعت التّابع للاسم الأول، والبدل تقديره أن يوضع موضع الأول، وتقول في النّداء إذا أردت عطف البيان: يا أخانا زيدًا، فتنصب وتنون؛ لأنّه غير منادى، فإن أردت البدل قلت: يا أخانا زيدُ"[3].

" ومعنى عطف البيان: أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل تقول: قام أخوك محمد كقولك: قام أخوك الظريف، وكذلك: رأيت أخاك محمدًا, ومررت بأخيك محمد"[4]

ومنه قول هاشم الرّفاعيّ: (الهزج)

أخي عُروةُ في داري قريبٌ لسْتُ ألقاه

يقيمُ بأرضِنا زَمنًا ولا أحْظى بِرؤياه[5]

عطف البيان جاء في كلمة (عروة)، هنا على لسان أثالة زوج عفراء يرحّب بعروة في بيته.

والنعت فإنه يوافق عطف البيان في التوضيح والتخصيص لكنه مشتق وغير مؤول بمشتق. وهذا يخرج النعت الجامد المؤول بمشتق، كاسم الإشارة نحو: مررت بعلي هذا. أي المشار إليه[6].

---

[1]) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى،297.

[2]) أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف، 1/ 239.

[3]) ابن السراج، الأصول في النحو، 2/44- 45.

[4]) ابن الخباز، توجيه اللمع ،281.

[5])الديوان، 443.

[6]) عبد الله الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، 256.

مواضع عطف البيان:

ولعطف البيان مواضع مخصوصة، تكون في الاسم الموصوف بعد الصّفة، وفي اللّقب بعد الاسم، وفي الاسم بعد اسم الإشارة، وفي الاسم بعد الكنية.

يكون عطف البيان في الاسم الموصوف بعد الصفة ومنه قوله: (الكامل)

طُفْ بالمدينةِ خاشِعًا مُتَذَلِّلا واخْشَعْ مَلِيًّا عندَ ذاكَ الوادي

قبر الرسولِ مُحَمَّدٍ مع صَحْبِهِ والآلِ والأحبابِ والأولادِ[1]

جاء عطف البيان في كلمة (محمّد) فقد جاء عطف البيان بعد النَّعت (الرّسول)، وهنا يشير الشاعر إلى المدينة المنوّرة حيث يوجد قبر الرّسول.

ومنه قوله: (الخفيف)

مرحبا بالكريم نجل الكريم في ديار الآباء والأعمام[2]

عطف البيان في (نجل الكريم) يرحب هصر والد عفراء بابن أخيه أثالة الذي جاء من نجد يطلب عفراء.

وفي الاسم بعد اسم الإشارة نحو قول الشاعر(البسيط)

هذي العمائِمُ فوقَ الرّأسِ كارثَةٌ فكيفَ نَلْبِسها في الأشهُرِ الحُرُمِ[3]**؟**

فقد جاءت كلمة (العمائم) عطف بيان بعد اسم الإشارة (هذي). يشير الشّاعر إلى التحّرر من القيود التي يفرضها الأزهر ووزارة الأوقاف من ضرورة الالتزام بالزّيّ الأزهريّ.

---

[1]) هاشم الرفاعي، الديوان، 332.

[2])هاشم الرفاعي، الديوان، 421.

[3])الديوان،34.

الخاتمة:

إنّ التّوابع علم واسع يحتاج إلى خبرة ودراية في الإعراب ومواقعه وتأويلاته، فالتّركيب اللُّغَوي شديد الدّقة، فلا يكتب عبثًا ولا من فحوى الكلام الظّاهر، كما أنّ لكلّ نوع من أنواعها أغراضًا ودلالات تبيّن المعنى المقصود من النّص.

أهم النتائج التي توصّلت إليها:

1- تطابقت التّوابع في أشعار هاشم الرّفاعيّ مع ما ورد من أحكام وقواعد النّحو الّتي أقرّها علماء النّحو.

2- هناك علاقة بين المعاني اللّغويّة للتّوابع والمعنى الاصطلاحيّ، فالبدل منقول من المعنى اللّغوي فبعد أن كان يقصد به وضع شيء مكان شيء آخر، أصبح يعني وضع اسم مكان اسم سابق له لغرض البيان والتوضيح وإزالة اللّبس.

3- تضمن ديوان هاشم الرفاعي جميع التّوابع، ولكن كان أكثر التّوابع ورودا النَّعت وعطف النَّسق.

4- ورد النَّعت الحقيقيّ أكثر من النَّعت السّببيّ، وقد تميَّز شعر هاشم الرفاعي بشعر الطّبيعة التي تربّى في أكنافها، لا سيّما أنه دَرج في الرّيف مصدر إلهام كثير من الشّعراء على مرّ العصور لذا فقد تنوّع النَّعت في ديوانه وتعدّدت صوره وقد وَرَدَ بجميع أشكاله مفردا وجملة وشبه جملة. ولكن كان أكثر الأنواع ورودا النَّعت المفرد.

5- أكثر الحروف في عطف النَّسق ورودا حرف الواو وهذا ما يناسب ما أقرّه علماء النّحو أنّ الواو أصل حروف العطف، وقد استخدمه الشّاعر في إطار المدح، وفي وصف مشاعر التّحدي والعزم على مقاومة العدوّ وتوضيح حال البلاد واستشراف المستقبل.

6- هناك معانٍ أخرى لحرف العطف(أو) تعرف من السّياق وهي الإضراب بمعنى بل وبمعنى الواو تفيد الجمع.

7- ورد التَّوكيد المعنويّ والتَّوكيد اللّفظيّ في الدّيوان، ولكن لم يرد شواهد على التَّوكيد بكلا وكلتا.

8- ورد البدل في أشكاله الثلاثة: كلّ من كلّ، وبعض من كلّ، وبدل الاشتمال ولكن لم يرد البدل المباين في الديوان وهذا ما يثبت قول النّحاة أنّ البدل المباين لا يقع في شعر.

9- يعرب ما بعد أسماء الإشارة نعتا إذا كان مشتقّا ويعرب بدلًا وعطف بيان إذا كان جامدًا.

10- القواعد هي نفسها قديما وحديثا ولكن الذي اختلف كمية وكيفية العطاء للأجيال.

التّوصيات:

1- هناك العديد من المسائل النّحوية الّتي لم تدرس في ديوان الرّفاعيّ لذا أقترح دراسة قضايا أخرى في ديوانه نحو: عمل المصدر والمشتقات.

2- هناك فرق كبير بين الشّعر القديم والشّعر الحديث من حيث اللّغة والنحو؛ لذا أقترح دراسة مقارنة لمادة التّوابع بين ديوان الرفاعي وديوان آخر من دواوين الشّعراء القدامى لبيان مدى التزامهما بالقواعد التي أقرّها علماء النّحو وللكشف عن التّغيرات التي طرأت على اللّغة والنّحو.

3- نظرًا لأن الشّاعر من شعراء العصر الحديث ولم يعمّر طويلا أقترح بدراسة موضوع الضّرورات الشّعرية.

4- الجانب التطبيقيّ جانب مهمّ في تعلّم اللّغة العربيّة وبدونه تظلّ القواعد والأحكام أمثلة نظريّة لا تؤدّي فائدة ولا تقدم للمتكلّم خدمة لذا أقترح دراسات تطبيقية أخرى في هذا المجال.

تمّ بفضل الله ومنته.

فهرس الآيات القرآنية:

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة	1	﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١﴾	1	16
الفاتحة	1	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾	2	16
الفاتحة	1	﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾	7-6	62\\58
البقرة	2	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾	6	96
البقرة	2	﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥﴾	35	52
البقرة	2	﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣﴾	43	77
البقرة	2	﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدًا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨﴾	58	85
البقرة	2	﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾	98	104
البقرة	2	﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥﴾	135	92
البقرة	2	﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤﴾	184	57

البقرة	2	﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٢١٧﴾﴾	217	65
البقرة	2	﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ﴾	196	91
البقرة	2	﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ﴿٢٨١﴾﴾	281	32
أل عمران	3	﴿يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾	43	83
آل عمران	3	﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ ﴾	97	64
آل عمران	3	﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ ﴿١٥٤﴾﴾	154	48
النساء	4	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾	1	80
النساء	4	﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾﴾	3	85
النساء	4	﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾	75	36
النساء	4	﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ ﴾	92	15
النساء	4	﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾	112	94

النساء	4	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ ﴿١٣١﴾﴾	131	80
النساء	4	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٣٥﴾﴾	135	93
النساء	4	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ﴾	136	83
النساء	4	﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾	166	99
المائدة	5	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴿٦﴾﴾	6	85
المائدة	5	﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ ﴿٤٤﴾﴾	44	11
المائدة	5	﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ﴿٤٨﴾﴾	48	104
المائدة	5	﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿٧١﴾﴾	71	64
الأنعام	6	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴿١﴾﴾	1	104

الأعراف	7	﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ٤﴾	4	87
الأعراف	7	﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ ١٤٢﴾	142	62
الأعراف	7	﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡ ١٦٠﴾	160	88
الأعراف	7	﴿وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٦١﴾	161	85
الأعراف	7	﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣﴾	193	96
الأنفال	8	وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٣﴾	63	50
يونس	10	﴿ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ٢٤﴾	24	91
يونس	10	﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ٤٦﴾	46	88
هود	11	﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠﴾	90	88
هود	11	﴿وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ٩٩﴾	99	74

يوسف	12	﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ١٨﴾	18	31
الرعد	13	﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ ١٦﴾	16	97
إبراهيم	14	﴿لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ٢﴾	2-1	62
إبراهيم	14	﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧﴾	7	ب
الحجر	15	﴿فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ٣٠﴾	30	50
الحجر	15	﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩﴾	39	50
الحجر	15	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٤٣﴾	43	50
النحل	16	﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١﴾	51	17
النحل	16	﴿ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ ٩١﴾	91	39
النحل	16	﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨﴾	98	16
الكهف	18	﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ ١٩﴾	19	91

الكهف	18	﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾	63	68
الكهف	18	﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا ﴿٨٢﴾﴾	82	34
الأنبياء	21	﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾﴾	54	80
الأنبياء	21	﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾﴾	109	96
المؤمنون	23	﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾	35	44
المؤمنون	23	﴿* هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾	36	45
المؤمنون	23	﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾﴾	37	85
الشعراء	26	﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾	165-166	95
القصص	28	﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾﴾	15	88
العنكبوت	29	﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾﴾	7	104
العنكبوت	29	﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾﴾	15	84

الأحزاب	33	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝٧﴾	7	104
الأحزاب	33	﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ۝٢٢﴾	22	82
الأحزاب	33	﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾	40	99
الأحزاب	33	﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾	71	83
سبأ	34	﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١﴾	11	34
سبأ	34	﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢٤﴾	24	91
يس	36	﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾	10	97
الصافات	37	﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾	10	9
الصافات	37	﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾	147	93
ص	38	﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٧٣﴾	73	48
ص	38	﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢﴾	82	48
غافر	40	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ۝٣٧﴾	36–37	62

غافر	40	﴿ إِنَّا كُلّا فِيهَآ ﴿٤٨﴾﴾	48	50
الشورى	42	﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾﴾	3	84
الشورى	42	﴿ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾﴾	52	59
الدخان	44	"﴿أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴿٣٧﴾﴾	37	96
محمد	47	﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ﴿٤﴾﴾	4	103
محمد	47	﴿إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ﴿٣٦﴾﴾	36	81
الطور	52	﴿أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾	39	97
النجم	53	﴿ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٧﴾﴾	7-6	80
الرحمن	55	﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾﴾	4-3	105
الحديد	57	﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾﴾	26	84
المنافقون	63	﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾	10	76
القلم	68	﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾﴾	9	76
القلم	68	﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾﴾	32	55

الحاقّة	69	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾	13	17
القيامة	75	﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ۝٣٥﴾	34-35	43
الإنسان	76	﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾	3	103
الإنسان	76	﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ۝٢٤﴾	24	94
المرسلات	77	﴿هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ۝٣٨﴾	38	79
النبأ	78	﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٥﴾	4-5	43
النبأ	78	﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ۝٣٢﴾	31-32	62
النازعات	79	﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧﴾	27	96
عبس	80	﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ۝٢١﴾	21	86
عبس	80	﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢﴾	21-22	89
البروج	85	﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥﴾	4-5	90
الطارق	86	﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ۝١٧﴾	17	65
الأعلى	87	﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥﴾	5	87
الفجر	89	﴿كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ۝٢١﴾	21	42
الفجر	89	﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢﴾	22	42
العلق	96	﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ۝١٦﴾	15-16	59

فهرس أشعار هاشم الرّفاعيّ:

القافية	البحر	رقم الصفحة
قافية الهمزة		
بناءُ	الكامل	16
البيداءُ	الكامل	25//19
بقاءُ	الكامل	23
الغرماء	الكامل	25
وعاءُ	الكامل	27
أخطاءُ	الكامل	30
فوفاءُ	الكامل	32
قضاءِ	الكامل	37
قضاءِ	الكامل	48
الأعضاء	الكامل	49
قافية الباء		
طيّبًا	الرّمل	16
العذابِ	مجزوء الكامل	17
كبا	الرّمل	20//29
ينسكبُ	البسيط	23
حبا	الرّمل	23
الضّبابُ	مجزوء الكامل	24
الشبابِ	المتقارب	25
الوثّاب	الكامل	29

الخُطَبُ	البسيط	29
المغصوبا	الكامل	30
وهبوا	البسيط	30
المحراب	الكامل	31
التّعبِ	الرمل	31
خصيبة	مجزوء الكامل	33
الأبا	الرّمل	33
الشباب	المتقارب	42
ارتقابا	الوافر	45
رغبوا	البسيط	51
المشربِ	الرّمل	53
تعصّبا	الطويل	59
اكتئابي	الخفيف	60
للغروبِ	مجزوء الكامل	60
منقلبُ	البسيط	64
رغبوا	البسيط	65
الكذبُ	البسيط	77
الخطب	البسيط	77
طيّبا	الرمل	81
ملتهبُ	البسيط	82
الزُّبى	الرمل	82
الحُقُبِ	الرمل	90

الأجْنَبي	الرمل	90
سكبا	الرمل	91
ملتهب	البسيط	92
يرهبا	الرمل	92
المترهّبا	الطويل	95
أصابا	الوافر	97
انتيابا	الوافر	104
قافية التّاء		
حُماةِ	الكامل	32
قافية الحاء		
الصّداحِ	الكامل	24
سفّاحِ	الكامل	26
فلاحِ	الكامل	76
مباح	الكامل	77
سماحِ	الكامل	95
قافية الدال		
سُجّدا	الكامل	24
نشيدُ	الطويل	26
مُشيدا	الكامل	27
منضودا	الكامل	28
بُنودا	الكامل	52

اللحد	الطويل	81
فؤادي	الكامل	87
غادي	الكامل	93
جلود	الطويل	97
أحمدا	الطويل	101
الوادي	الكامل	107
قافية الراء		
الغَريرِ	مجزوء الكامل	20
فَجَرْ	المتقارب	30
إزارا	الكامل	34
يشترى	الكامل	76
الضمائر	مجزوء الكامل	82
ينحسرُ	البسيط	92
منارا	الوافر	93
قافية الشين		
بطشا	مجزوء الكامل	92
قافية العين		
جازعُ	الطويل	27
ذراعِ	الكامل	29
تقطيعا	الكامل	33
بالإجماعِ	الكامل	36
المتداعي	الكامل	48

مصرعي	مجزوء الكامل	89
قافية الفاء		
صفا	مجزوء الوافر	53
قافية القاف		
تفرّقُ	الكامل	34
رقّا	مجزوء الرّمل	43
طريقا	الكامل	44
تفرّقُ	الكامل	59
رفيقا	الكامل	94
قافية اللام		
المستبسلِ	الكامل	17
جمالِ	الكامل	19
التّنكيلا	الكامل	25
مبقلِ	الكامل	25
جميلة	الوافر	26
طويلة	الوافر	27
أثيلا	الكامل	32
الأمثال	الكامل	37
جمال	الخفيف	43
الدّلال	الخفيف	50
كاهل	الطويل	60
التنكيلا	الكامل	76

نَكال	الكامل	81
كاهل	الطويل	86
ليصولا	الكامل	88
بخيلا	الكامل	100
قافية الميم		
الحُرُمِ	البسيط	16
النّعمِ	البسيط	17
الكلامِ	الخفيف	18
الأفهامِ	الخفيف	18
نَما	الكامل	19
أحلامُ	الكامل	25
صَنَمِ	البسيط	27
القلمِ	البسيط	33
العجمِ	البسيط	34
مُغرمِ	الكامل	44
الأعلاما	الكامل	44
دما	الطويل	59
صمّما	الطويل	60
الحرمِ	الرمل	60
مغنما	الطويل	61
الدّمِ	مجزوء الكامل	63
منعّمًا	الطّويل	66

لائمِ	الطويل	74
مأثما	الطويل	79
مأثما	الطويل	86
مأثما	الطويل	88
الدّامي	المتدارك	91
دمُ	البسيط	91
الحرمِ	الرمل	93
تبرّما	الطويل	94
عمى	الطويل	100
الحُرُمِ	الوافر	108
الأعمامِ	الخفيف	107
قافية النون		
صهيونا	البسيط	6
أشجانا	البسيط	17
المعاني	الوافر	18
حزين	الكامل	20
وجداني	الكامل	24//31
غنّى	الوافر	26
مُدانِ	الكامل	28
نيرانا	البسيط	34
أجمعين	مجزوء الكامل	49
رومانا	البسيط	49

كمين	مجزوء الكامل	52
الأضغانِ	الكامل	58
خالدونا	الوافر	58
باللّبن	الكامل	59//60
الجدران	الكامل	63
عانى	البسيط	66
الأضغان	الكامل	68
منتظران	الكامل	79
النّسيان	الكامل	81
سيلتقيان	الكامل	82
منتظران	الكامل	86
فحصنا	الوافر	87
فقرنا	الوافر	88
يلينُ	مجزوء الكامل	94
النسيان	الكامل	98
جنان	الكامل	98
بالإنسانِ	الكامل	101
البيانِ	الوافر	103
قافية الهاء		
باديها	البسيط	19
يرديها	البسيط	19
قرآنه	الخفيف	42

واها	البسيط	45
يرديها	البسيط	58
أضغانه	المتقارب	66
عيدانه	الخفيف	81
بواديها	البسيط	98
شبابه	الخفيف	101
ألقاه	الهزج	107
قافية الياء		
مناديا	الطويل	18
الزّاهية	الكامل	24
القوافيا	الطويل	26
نابِيا	الطويل	28
داميا	الطويل	30
الأعاديا	الطويل	32
داميا	الطويل	42
مواليا	الطّويل	48
بِيَ	الكامل	63
العالية	المتقارب	65
الأجنبيّ	الرّمل	69
الآنيَة	المتقارب	94
فؤاديا	الطويل	98
عاتيا	الطويل	103

فهرس الشّواهد الشعريّة من غير ديوان هاشم الرفاعي:

القافية	البحر	الشاعر	رقم الصفحة
قافية الهمزة			
الضراء	الكامل	ابن الشبل البغدادي	94
قافية الباء			
رجب	البسيط	عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي	51
جالب	الطويل	الفضل بن عبد الرحمن	52
غلّابا	البسيط	غير منسوب	75
اضطرب	المتقارب	أبو دؤاد جارية بن الحجاج الإيادي	89
قافية التاء			
فشلّت	الطويل	كثيّر عزّة	60
قافية الحاء			
سلاح	الطويل	مسكين الدارمي	42
قافية الدال			
عهودا	الكامل	جميل بثينة	44
أولادي	البسيط	جرير	93
قافية الراء			
بالقمر	البسيط	كثيّر عزّة	50
قدر	البسيط	جرير	93
قافية السين			
احبس	الطويل	غير منسوب	42

قافية العين			
واقع	الطويل	متمم بن نويرة	96
قافية اللام			
الجملْ	الرمل	لبيد بن ربيعة العامري	83
لغليلي	الطويل	كثيّر عزّة	86
قلائل	الطويل	النابغة الذبياني	88
معجّل	الطويل	امرؤ القيس	93
فضل	الطويل	قيس بن عمرو	99
أشكل	الطويل	جرير	103
قافية الميم			
ضيما	الخفيف	غير منسوب	44
قافية النون			
يعنيني	الكامل	شمر بن عمرو الحنفي	32
قافية الهاء			
أنساهُ	الهزج	غير منسوب	43
ألقاها	الكامل	ابن مروان النحوي	102

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولًا: المصادر-

1. ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (ت723هـ): **الأقوال الوفيّة في شرح الآجروميّة**، تحقيق حسن محمد الحفظي، ط2، مكتبة الرشيد، الرياض، 1428هـ/2007م.
2. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت606هـ): **البديع في علم العربية**، تحقيق فتحي أحمد علي الدين، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ،1420هـ.
3. الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور(ت370): **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، ط1. دار إحياء التراث العربي، بيروت،2001م.
4. الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ): **شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق محمد محي الذين عبد الحميد، (د. ط). دار الكتب العلمية، بيروت،1402هـ/1982م.
5. الأشموني، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى(ت900هـ): **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م.
6. امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي(ت545م)، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعارف، بيروت، 1425هـ/2004م.
7. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن ابن أبي الوفاء(ت577هـ):

أ- **أسرار العربية**، تحقيق فخر صالح قدار، ط1، دار الجيل، بيروت، 1995م.

ب-**الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1424هـ/2003م.

8. بدر الدين الغزيّ، أبو البركات بدر الدين بن محمد، **البهجة الوفيّة بحجة الخلاصة الألفية**، تحقيق حمزة مصطفى حسن أبو توهة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1438هـ/2017م.
9. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق(ت427هـ): **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ/2002م.

10. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ): **التعريفات**، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1983/1403م.
11. الجزولي، عيسى بن عبد العزيز الجزولي(ت607ه)، **المقدمة الجزولية في النحو**، تحقيق شعبان عبد الوهاب محمد، (د، ط) مطبعة أم القرى، دار الغد العربي، (د، ت).
12. الجندي، تاج الدين أحمد بن محمد الجندي(ت700ه/1301م): **الإقليد شرح المفصّل**، تحقيق محمود أحمد الدراويش، (د، ط)، 1423ه/2002م.
13. جرير، جرير ين عطية الكلبي(ت110ه)، **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، تحقيق نعمان محمد أمين طه، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د، ت).
14. جميل، ديوان جميل، **الديوان**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1982م.
15. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(392ه):
أ- **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتب، (د، ت).
ب- **اللّمع في العربية لابن جني**، تحقيق فائز فارس، (د، ط)، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1972م.
16. الجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت889هـ): **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق نواف بن جزاء الحارثي، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،1423/ 2004م.
17. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت393ه): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407ه/1987م.
18. الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت778هـ): **شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، تحقيق علي محمد فاخر وآخرون، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1428ه.
19. ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر المالكي(ت646ه): **الكافية في علم النحو**، تحقيق صالح عبد العظيم الشاعر، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010م.
20. الحطّاب الرعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد الطرابلسي(ت954ه): **متممة الأجرومية**، (د.ط) ، د.ن ،(د.ت).

21. أبو حيان الأندلسيّ، محمد بن يوسف بن علي بن حيان(ت745هـ):
أ- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ/1998هـ.
ب- **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل العطار وزهير جعيد وعرفان العشا حسونة ، ط1، دار الفكر، بيروت،1420هـ/2000م.
22. ابن الخباز، أحمد بن الحسين بن الخباز(ت639هـ): **توجيه اللمع**، تحقيق: فايز زكي محمد دياب، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربية، 1428هـ/ 2007م.
23. الخضري، محمد مصطفى(ت1287هـ): **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على شرح ألفية ابن مالك**، تحقيق إبراهيم مكي الطنطاوي، دار الإمام الشافعي.
24. الخطّابي، أبو سليمان حمد بن محمد(ت388هـ): **شرح سنن أبي داود**، طبعه وصححه محمد راغب الطباخ، ط1، المطبعة العلمية، حلب،1351هـ/1932م.
25. **أبو داود**، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني(ت275هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت. (د، ت).
26. الدماميني، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني(ت827هـ/1424م): **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد**، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط1، الكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1396هـ/ 1983م.
27. الرفاعي، هاشم: **ديوان هاشم الرفاعي الأعمال الكاملة**، تحقيق عبد الرحيم الرفاعي، ط1، مكتبة الإيمان، المنصورة،1996م.
28. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم(ت337هـ): **حروف المعاني والصفات**، تحقيق علي توفيق الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.
29. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر(ت337هـ): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق على تو فيق الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.
30. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد(ت538هـ):
أ- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1407هـ/1987م.
ب-**المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق علي بو ملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1993م.
ت- **المفصل في علم العربية**، تحقيق فخر صالح قدارة، ط2، دار الجيل، بيروت، (ط.ت).

31. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف(ت316هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، (د. ط)، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، 1988م.
32. السفاقسي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفاقسي(ت742هـ): **التحفة الوفية بمعاني حروف العربية**.
33. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر(ت 180هـ): **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ/ 1988م.
34. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ):
أ- **إتمام الدراية لقراء النقاية**، تحقيق إبراهيم العجوز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405/ 1985م.
ب-**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، (د، ط)، المكتبة التوفيقية، مصر، (د، ت).
35. الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت790هـ): **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)**، تحقيق عبد المجيد قطامش، ط1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2007م.
36. الشنقيطي، محمد بن آب القلاوي: **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية** (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، تحقيق أحمد بن عمر الحازمي، ط1، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، 2010م.
37. ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي أبو عبد الله، شمس الدين(ت 720هـ): **اللمحة في شرح الملحة**، تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/ 2004م.
38. الصبان، أبو العرفان محمد بن علي(ت1206هـ): **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1417هـ/1997م.
39. الصنهاجي، محمد بن داود الصنهاجي: **متن الآجرومية**، تحقيق خايف النبهان.
40. العاتكي، أحمد بن محمد بن زيد (ت 870هـ): **الفضية المضيّة في شرح الشذرة الذّهبيّة**، تحقيق هزاع سعيد المرشد، ط1، الكويت، السلسلة التراثية،1424هـ /2003م.

41. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن (ت669هـ): **شرح جمل الزجاجي الشرح الكبير**، تحقيق صاحب أبو جناح، (د. ط)، علم الكتب، دار إحياء التراث الإسلامي، العراق، (د.ت).

42. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن الهمذاني المصري(ت769هـ):

أ- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد(ت1392هـ)، ط 20، دار التراث، القاهرة، 1400هـ/1980م.

ب- **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق محمد بن يوسف القاضي،(د. ط)، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت).

43. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، (ت 616هـ):

أ- **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق مسعد كريم الفقي، ط1، المنصورة، دار اليقين، 1422هـ/2001م.

ب- **اللباب في علل الإعراب والبناء**، تحقيق عبد الإله نبهان، ط1، دار الفكر، دمشق، 1416هـ/1995م.

44. العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت 761هـ): **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، تحقيق حسن موسى الشاعر، ط1، دار البشير، عمان، 1990م.

45. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد(ت855هـ): **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، تحقيق علي محمد فاخر وأحمد محمد توفيق السوداني وعبد العزيز محمد فاخر، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر،1431هـ/2010م.

46. الفارضي، شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي(ت981 هـ): **شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك**، تحقيق أبو الكميت، محمد مصطفى الخطيب، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2018م.

47. الفاكهي، عبد الله بن أحمد النحوي المكي (ت972هـ): **شرح كتاب الحدود في النحو**، تحقيق المتولي رمضان أحمد الدميري، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1414هـ/1993م.

48. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت732هـ): **الكناش في فني النحو**

والصـرف، تحقيـق ريـاض بـن حسـن الخـوام، (د. ط)، المكتبـة العصـرية للطباعـة والنشـر، بيروت، لبنان، 2000م.

49. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم(ت170هـ):

أ- **الجمل في النحو**، تحقيق فخر الدين قباوة، ط5، 1416هـ/1995م.

ب- **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).

50. ابن قتيبة، أبو محمد عبد بن مسلم(ت276هـ)، **تأويل مختلف الحديث**، ط2، المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق، 1419هـ/1999م.

51. ابن قدامة، موفق الدين بن محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي(ت620هـ)، **المغني**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط3، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ/1997م.

52. الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين (ت 786هـ): **تحقيق الفوائد الغياثية**، تحقيق علي بن دخيل العوفي، ط1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ.

53. لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ**، تحقيق حمدو طمّاس، ط1، دار المعرفة، 1425هـ/2004م.

54. ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين (ت672هـ):

أ- **تسـهيل الفوائـد وتكميـل المقاصـد**، تحقيـق محمـد كامـل بركـات، دار الكاتـب العربـي، القاهرة، 1387هـ/1967م.

ب- **شـرح تسـهيل الفوائـد**، تحقيـق عبـد الـرحمن السـيد ومحمـد بـدوي المختـون، ط1، هجـر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،1410هـ/1990م.

ت-**شـرح الكافيـة الشـافية**، تحقيـق عبـد المـنعم أحمـد هريـدي، ط1، جامعـة أم القـرى، مكـة المكرمة، 1402هـ/1980م.

55. ابـن مالـك النّحـوي، بـدر الـدين ابـن مالـك(ت686هـ)، **شـرح ابـن النـاظم علـى ألفيـة ابـن مالك**، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، 1420هـ/2000م.

56. المـالكي، شـمس الـدين محمـد بـن محمـد المـالكي(ت954هـ): **متممـة الآجروميـة فـي علـم العرقُـلْ "إِنَّ الْأَمْـرَ كُلَّـهُ لِلَّهِ يُخْفُـونَ فِـي أَنفُسِـهِم مَّـا لَا يُبْـدُونَ لَـكَ** تحقيـق مالـك بـن سالم المهذري، ط1، دار النصيحة، الرياض، 1439هـ/2018م.

57. المبرد، محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت ٢٨٥هـ):

أ- **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.
ب- **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، (د. ط)، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).
58. المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم(ت749):
أ- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1428هـ/2008م.
ب- **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نجيم فاضل، (د. ط)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د. ت).
59. المقدسي، عز الدين عبد السلام بن أحمد(678هـ)، **تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة**، تحقيق خالد زهري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م.
60. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (ت711هـ): **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
61. النابغة الذّبياني، أبو أمامة زياد بن معاوية الذبياني، **ديوان النّابغة الذبياني**، تحقيق فوزي عطوي، (د. ط)، الشركة العربية للكتاب، بيروت، لبنان، (د. ت).
62. ابن الناظم، بدر الدين محمد بن مالك: **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، 1420هـ/2000م.
63. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين(ت761هـ):
أ- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق بركات يوسف هبود، ط5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1979م.
ب- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق عبد الغني الدقر، ط1، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، 1984م.
ت- **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط11، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، 1383هـ/1963م.
ث- **متن قطر الندى وبل الصدى**، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م.
ج- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر، دمشق، 1985م.

64. ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الوراق(ت381هـ): **علل النحو**، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، ط1، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية، 1422هـ/1999م.
65. ابن يعيش، موفق الدين بن علي(ت643هـ): **شرح المفصّل**، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،1422هـ/2001م.

ثانيًا: المراجع

1. الأسمري، صالح بن محمد: **أيضًاح المقدمة الآجرومية**،(د. ط)، دار الصميعي للنشر، الرياض، (د. ت).
2. أنيس، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1392هـ/1972م.
3. ابن جبرين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (ت1430هـ): **شرح العقيدة الطحاوية**، (د. ط)، (د. ن)،(د.ت).
4. الجديع، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب العنزي: **المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف**، ط3، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007م.
5. جمجوم، زهير: **هاشم الرفاعي أسطورة الشعر والشهادة**، ط1، عمار للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م.
6. الحازميّ، أحمد بن عمر، **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)**، ط1، مكتبة الأسدين مكّة المكرّمة، 1431هـ/2010م.
7. حسن، عباس (ت1398هـ): **النحو الوافي**، ط 15، دار المعارف، (د. ت).
8. حفظي، حسن بن محمد، **شرح الآجروميّة**، ط2، مكتبة الرشيد، السعودية، 1428هـ/2007م.
9. الدراويش، حسين أحمد: **العمدة في علوم البلاغة العربية**، ط1، مكتبة دار الفكر، رام الله، فلسطين، 1429هـ/2009م.
10. الدراويش، محمود أحمد: **مدخل إلى علم النحو وقواعد اللغة العربية**، ط2، عمان، ا416هـ /1993م.
11. دعكور، نديم حسين: **القواعد التطبيقية في اللغة العربية**، ط2، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998م.

12. الـدقر، عبـد الغنـي بـن علـي (ت1423هـ): **معجـم القواعـد العربيـة**، ط3، مؤسسـة الرسالة، بيروت، 1407هـ/1986م.
13. الراجحـي، عبـده: **التطبيـق الصّـرفي**، دار النهضـة العربيـة للطباعـة والنشـر، بيـروت، 1983م.
14. الزبيـدي، محمّـد مرتضـى الحسـيني الزَّبيـدي: **تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس**، ط1، وزارة الإرشـاد والأنبـاء فـي الكويـت، المجلـس الـوطني للثقافـة والفنـون والآداب بدولة الكويت،2001م.
15. السامرائي، فاضل صالح:
أ- **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**، (د. ط)، دار عمار، 2007م.
ب- **معـاني النحـو**، ط1، دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع، الأردن، 1420هـ/ 2000م.
16. السـيد، عبـد الحميـد مصـطفى: **التطبيـق النحـوي**، ط2، دار الحامـد، عمـان، 1424هـ/2003م.
17. الصّـبان، أبـو العرفـان محمـد بـن علـي(ت1206هـ): **حاشـية الصّـبان علـى شـرح الأشـمـوني لألفيـة ابـن مالـك**، ط1، دار الكتـب العلميـة بيـروت، لبنـان، 1417هـ/1997م.
18. طـاهر، حامـد: **هاشـم الرفـاعي**، ط1، مكتبـة الآداب، القـاهرة، مضـر، (د. ت). صحيح
19. عبـد الحميـد، محمـد محيـي الـدين (ت 1393هـ): **التحفـة السـنية بشـرح المقدمـة الآجرومية**، مكتبة السنة، القاهرة،1989م.
20. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت1421هـ):
أ- **شرح ألفية ابن مالك**، (د. ط)، (د.ت)
ب- **شرح متن الآجرومية**، مكتبة الرشيد
21. عمـر، أحمـد مختـار (ت1424هـ): **معجـم اللغـة العربيـة المعاصـرة**، ط1، عـالم الكتب، 1429هـ/2008م.
22. عيد، محمد: **النحو المصفّى**، ط1، مكتبة الشباب،1971م.
23. أبـو غـرارة، الدسـوقي محمـد: **نونيـة هاشـم الرفـاعي (رسـالة فـي ليلـة التنفيـذ) دراسـة بلاغية تحليلية**، (د، ط)، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، (د. ت).

24. الفوزان، عبد الله بن صالح بن عبد الله الفوزان: **تعجيل الندى بشرح قطر الندى**، ط2، دار ابن الجوزي، السعودية، 1431هـ.
25. الكفراوي، حسن بن علي، (1202هـ/1788م) **شرح متن الآجرومية**، (د، ط)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعوية،(د. ت).
26. آل مبارك، فيصل بن عبد العزيز: **مفاتيح العربية على متن الآجرومية للشيخ فيصل المبارك**، تحقيق عبد العزيز الدغيثر ،الألوكة.
27. المري، حمد بن صالح:
أ- العقد الفريد على نظم الشيخ سعيد، القلم، دمشق.
ب-**المفهوم على مقدمة ابن آجروم**، مكتبة النور.
28. مسعد، عبد المنعم فايز:
أ- **العمدة في النحو**، ط2، 1432هـ/2011م.
ب- **المختصر في الصرف**، ط1 ،1421هـ/2000م.
29. مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، (د. ط)، دار الدعوة، (د.ت).
30. المقدسي، عز الدين: **تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2006م.
31. الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني (ت 1425هـ): **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ط1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1416هـ/1996م.
32. النّادري، محمد أسعد: **نحو اللّغة العربية كتاب في قواعد النّحو والصّرف**، ط2، المكتبة العصريّة، بيروت، صيدا، 1414هـ/1997م.
33. النجار، محمد عبد العزيز: **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1420هـ/1999م.
34. النجدي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي(ت1392هـ): **حاشية الآجرومية**، ط4، دار قاسم، (د، ت).
1- عزام، رضا عبد المجيد عزام: **الاعتراضات النحوية في كتاب: "منار الهدى في بيان الوقف والابتدا"** لأحمد بن عبد الكريم الأشمونى، 2020م.

2- ثالثًا: الدوريات

1- بابا، عبد الله محمد بن السايح: **أسلوب عطف العام على الخاص في القرآن الكريم**، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد العاشر، 2018م.
2- حضري، عز الدين: **الخصائص التركيبية لروابط العطف في العربية**، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 09 عدد 3، 2020م.
3- الخضري، علي: **دراسة أسلوبية في قصيدة "نهج البردة" في مدح النبي للشاعر هاشم الرفاعي**، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد16، عدد1، نيسان 2020م.
4- الفقراء، سيف الدين: **العطف على التوهم بين أصالة القاعدة وتطويع الشّاهد، المنارة**، المجلد 13، العدد 1، 2006م.
5- المالكي، محمد بن عبد الله بن صويلح، **دلالات النعت وآثارها التركيبية**، مجلة الآداب ، المجلد (1) العدد143 ،2022م.
6- محيي الدين، افتخار سليم فتحي محمد رفيق: **عطف البيان والبدل المطابق: أعلاقة اتفاق أم افتراق؟**، مجلة آفاق علمية دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي، الجزائر.
7- ناصر، محمد شاكر: **حقيقة ظاهرة العطف على الموضع قبل تمام الكلام**، مجلة دراسات تربوية، العدد الثالث والثلاثون كانون الثاني 2016م

فهرس المحتويات

إقرار .....

الإهداء :.....أ

الشّكر والتَّقدير :.....ب

الملخّص .....ج

Abstract.....د

المقدّمة :.....1

التّمهيد.....4

الفصل الأوّل.....12

المبحث الثّالث: ما ينعت وما لا ينعت من الكلام.....18

المبحث الرابع: أقسام النَّعت 22

الفصل الثّاني.....38

المبحث الأوّل: تعريف التَّوكيد لغةً واصطلاحًا.....39

التَّوكيد لغةً:.....39

التَّوكيد اصطلاحًا: 39

المبحث الثّاني: التَّوكيد اللّفظيّ ودلالاته.....41

الغرض من التَّوكيد وفوائده 41

توكيد الحرف:.....43

المبحث الثّالث: التَّوكيد المعنويّ ودلالاته.....46

الغرض من التَّوكيد المعنويّ: 46

ألفاظ التَّوكيد المعنويّ:.....47

تَوْكيد النكرة:.....51

أنواع التَّوكيد من حيث اللّفظ: 51

توكيد المضمر بالمضمر:.....52

توكيد الضّمير المتّصل بالمنفصل:..... 52
توكيد المضمر بالمظهر:..... 53
المبحث الأوّل: تعريف البدل لغةً واصطلاحًا..... 55
البدل لغةً:..... 55
البدل اصطلاحًا:..... 55
المبحث الثّاني: وظيفة البدل وأشهر أغراضه..... 57
المبحث الثالث: موافقة البدل للمبدل منه:..... 58
موافقة البدل للمبدل منه في الإعراب:..... 58
المبحث الرّابع: أقسام البدل ودلالاته..... 62
المبحث الخامس: أنواع البدل من حيث الإظهار والإضمار..... 68
المبحث السّادس: أحكام عامة تتعلّق بالبدل..... 69
الفصل الرّابع: العطف في أشعار هاشم الرّفاعيّ..... 70
المبحث الأول: تعريف العطف لغةً واصطلاحًا..... 71
المبحث الثّاني: عطف النَّسق ودلالاته..... 72
المبحث الثّالث: أشكال العطف..... 79
المبحث الرابع: حُرُوفُ العَطْفِ ودلالاتها:..... 83
أنواع العطف ودلالاته..... 104
عطف البيان اصطلاحا:..... 106
التّوصيات:..... 109
المصادر والمراجع..... 131
فهرس المحتويات..... 142